كرامات الأولياء

في الحياة وبعد الانتقال

ومعه : فيض العلي الودود في تحقيق مسألة الوجود .

: الفرق بين كلام المتريدي والأشعري .

تصانيف

العارف بالله الشيخ أحمد الجوهري الخالدي

(ت ١١٨١ هـ)

كرامات الأولياء

في الحياة وبعد الانتقال

ومعه : فيض العلي الودود في تحقيق مسألة الوجود .

: الفرق بين كلام الماتريدي والأشعري .

تأليف

العارف بالله الشيخ أحمد الجوهري الخالدي

(ت ١١٨١ هـ)

دراسة وتحقيق

سعيد عبد الفتاح

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الثانية
1429هـ - 2008 م

٥٥ شارع محمود طلعت من شارع الطيران ـ مدينة نصر
القاهرة ـ ت : ٢٦١٠١٦٤

رقم الايداع	٢٠٠٢ / ٢٠٦٢١
I.S.B.N الترقيم الدولي	977 - 344 - 049 - 4

الإهداء

إلى من أنعم به المولى على زماننا قدوة الصالحين، وإمام المربّين، وصفوة العلماء العالمين العاملين شيخي ، وقدوتي، وقرّة عيني وحبيب قلبي سيدي ومولاي سماحة الإمام

صلاح الدين التجاني

الحسني الحسيني

رضي الله تعالى عنه

آمين

سعيد عبد الفتاح

مُفْتَتَح

« كرامةُ التَّابع شاهدة بصدق المتبَّع، فله نسبة من حرمته لثبوت الإرث منه، فمن ثَمَّ، جاز التبُّرك بآثار أهل الخير، ممَّن ظهرت كرامته، بديانة، أو علم، أو عمل، أو أثر ظاهر، كتكثير القليل، والإخبار عن الغيب، كُلٌّ حسب فراسته، وإجابة الدعوة، وتسخير الماء والهواء، إلى غير ذلك. مِمَّا صحَّ من آيات الأنبياء فيكون كرامة للأولياء. إذْ الأصل التأسِّي حتى يأتي المخصص.

ولم يزل أكابر الملّة، يتبركون بأهل الفضل من كل عصر في كل قطر، فلزم الاقتداء بهم حسب ما يهتدي إليه الظن في الأشخاص » .

والله أعلم

الشيخ زرُّوق

قاعدة (١٤٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الكتاب

يتألف هذا الكتاب من ثلاث رسائل هي على التوالى :

١ – (فيض العليِّ ذى الجلال بإثبات كرامات الأولياء فى الحياة وبعد الإنتقال) .

٢ – (فيض العليِّ الودود فى تحقيق مسألة الوجود) .

٣ – (الفرق بين كلام الماتريدى والأشعري) .

وهذه الرسائل لمؤلف واحد هو فضيلة الإمام العارف بالله سيدي أحمد الجوهرى الخالدى (رضي الله عنه) (ت ١١٨١ هـ) احد الذين يذبّون عن أولياء الله تعالى ، وينهلون من سنة الحبيب (صلى الله عليه وسلم) .

ففي الرسالة الأولى :

حثّ ، رحمه الله ، على وجوب الاعتقاد فى أهل الله تعالى وأنهم (رضي الله عنهم) ، موجودون فى كل زمان ومكان ، ولهم التصرف بإذن الله تعالى طبعاً ، وهذا التصرف لا ينقطع بموتهم إذ المتصرف أرواحهم وليس أجسادهم ، وبما أن أرواحهم لا تموت بنص القرآن ، فهذه الحياة ممتدة التصرف حتى بعد فناء الأجساد وهذا من آثار قدرة الله تعالى ، لا يدّعيها الولي من عنده ، وقد أثبت المؤلف صحَّة مقصده بكتاب الله وسنة نبيّه (صلى الله عليه وسلم) مع إقامة الدليل والبرهان العقليين لمن أراد ذلك .

وأن التوسل بهم جائز ، وبآثارهم أيضا ، وتكون الاستغاثة بهم فى كل وقت وكل هذه الأمور من كراماتهم بقصد وبغير قصد ، دليل على ثبوت إرثهم من سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وإن هذا مدد دائم لهم فى الدنيا والآخرة . وقد حدثت هذه الكرامات أيام النبي (صلى الله عليه وسلم) لعدد من الصحابة وكذا بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) لسيدنا أبو بكر ، وسيدنا عمر ، وسيدنا خالد بن الوليد (رضي الله عنهم جميعا) وكثير لم تحصرهم الرسالة وكثير أيضا من التابعين وأئمة أهل السنة وغيرهم وسار على نهجهم الأولياء فيما بعد حتى يومنا هذا . فمن أنكر ذلك ليس له نصيب من نورهم فإن أنوارهم عزيزة لا تصل إلاّ لمن أحبَّهم لقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) : (أنت مع من أحببت) وهو من علامة وصول هذه الأنوار وبلوغ الدرجات فى الإيمان . إذ من غير المعقول أن يدَّعى الرجل الإيمان بالله وهو ينكر على أهل الله أنهم أهله ، إذ من تمام نور إيمانه أن يبصرّه بمن يحبهم الله أو يبغضهم الله ، وإذا لم يُكشف له هذا الأمر فى الدنيا فلن يبلغ الدرجات التى يتم به الإيمان إذ يقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب المرء لا يحبّه إلا فى الله) . أى : لا يؤمن تمام الإيمان .

وقوله (صلى الله عليه وسلم) : .

حين سئل عن أفضل الأعمال قال :

(أن تحب فى الله ، وتبغض فى الله) .

وأول ما ينبغي على المؤمن أن يحبه فى الله هم الذين اصطفاهم واجتباهم واختارهم الله سبحانه وتعالى فلو صدقت فى إيمانك لكشف الله لك الأمر فترى من تحب ومن تبغض .

وإذا لم تصدُق ، فسوف تحدثك نفسك بهواها بحب هذا وبغض هذا فتقع فى الحيرة ، ثم يحدث الالتباس والبعد عما يريده الله لك فى معرفة من تحب ومن تكره . لقول الحق سبحانه وتعالى :

(لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادُّون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيّدهم برُوح منه) . (٢٢ المجادلة)

وهذا التأييد هو المعرفة حتى لا يقعوا فى الالتباس والحيرة المبعدة عن حقيقة الحب فى الله . أمَّا المواددة التى تبينها الآية فهي نَبْتُ هذا الحب المبنى على الإيمان بالله سبحانه وتعالى .

أمَّا من أنكر على أهل الله ، الذين هم أهله ، فقد وقع فى الزلل والضلال وحرم نفسه من وصول أنوار الحق إليها ، ونفسه بدون هذه الأنوار صعب عليها الوصول للحق إلاّ إذا أدركتها العناية الإلهية بسبق لها فى ذلك . إذ يخشى على المنكرين سوء العاقبة والعياذ بالله لقول الإمام أبى الحسن الشاذلي (رضي الله عنه) :

(من لم يتغلغل فى علمنا هذا مات مُصِرّاً على الكبائر وهو لا يشعر) .

وهو يقصد علم الحقائق .

ثم تحدث المؤلف عن وجود الأقطاب ، والأوتاد ، والنجباء ، والنقباء ، والأبدال ، وأورد الأحاديث والآثار فى ذلك مُلحّاً فى توجيه حديثه إلى أهل الإنكار ، واعتبرهم أهل الخيبة والخسران أعاذنا الله وإياكم من الإنكار وأهله ، وجعلنا ممن فازوا بحب أهله والقرب منهم والشرب من منهلهم العذب .

وفى نهاية الرسالة صنع خاتمة تحدث فيها حول رؤية النبي (صلى الله عليه وسلم) يقظة ومناما . وأجاد فى الكلام عنها .

الرسالة الثانية :

تحدث فيها المؤلف حول فكرة مسألة الوجود ، طبعاً بالنسبة للممكنات . وأن هذه الممكنات عارية عن الوجود الذاتي ، أى الوجود بذاتها . وطالما أنها قابلة للوجود والعدم على سبيل البدل كان ذلك علامة على عدم ذاتية وجودها .

وتحدث عن طلب كيفيات صفات الله تعالى . يعنى كيفيات تعلقاتها وتعددها واتخاذها فى نفسها وهل هي الذات أو غيرها . فقال :

إن ذلك لم يأمر به الشرع ، وسكت عنه الصحابة ومن سلك سبيلهم ، بل نُهو عن الخوض فيه ، لأنه بحثٌ عن كيفية ما لم تُعلم كيفيته بالعقل . فينبغي الوقوف والإمساك عن ذلك فهو أسلم من الخطر .

ولكنه عاد لتفنيد آراء الشيخ السنوسي فى ذلك .

وهو قوله :

(وفى عدِّ الوجود صفة على مذهب الإمام الأشعري تسامح) .

والمقصود بـ (تسامح) هو المجاز .

ثم ذكر جملة الآراء فى الوجود ، للأشعري ثم للرازي ، ثم للفلاسفة ونظام كتابة هذه الرسالة للمؤلف ، مثل نظام الرسالة السابقة واللاحقة . فنقاط الموضوع عنده تتحدد داخل النص بغير توقف إلاّ عند بعض إشارات مثل تنبيه – خاتمة – فائدة ..... وهكذا .

أمّا الرسالة الثالثة :

فهي فى الفرق بين الإمام الماتريدى ، والإمام الأشعري وهما من أئمة أهل السنة المشهورين . ولهما ترجمة داخل النص تحدث عنهما فى البداية قائلا:

كل منهما حق وصدق ، مطابق لما فى نفس الأمر ، بناء على الأصح عند جماعة من أكابر الأصوليين : من أن الحق متعدد فمن أخذ بقول أى واحد منهما زال عنه العناء والعيب .

وتحدث : كيف انتقل الإمام أبو الحسن الأشعري من الاعتزال بعد ما ظل فيه أربعين سنة إلى مذهب جديد هو الذى تصور مسائله بعد رؤيا رآها لسيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو يسمع (انصر العقائد المروية عنى فإنها الحق) وبشره بأن الله سيمدّه بمدد من عنده ، ففتح عليه من المباحث والبراهين ما لم يسمعه من شيخ قط .

وكان الشيخ أبو الحسن الأشعري (رضي الله عنه) من الأئمة الذين هم فى طي حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) :

(إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها) .

ويمكن أن يقال إن الإمام أبا الحسن الأشعري والإمام أبا منصور الماتريدى هما اللذان تم على أيديهما تأسيس مذهب أهل السنة . ليس بافتراق أو اختلاف رأيهما ، وتباين ذلك. وإنما باتفاق بين ما قيل فى المسائل هنا و لم يقل هناك ، ومحاولة مضاهاة ما قيل لما كان عليه أصحاب سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

قدّمت فى هذا الكتاب بمحاولة للتعريف بما عند الشيخ الفاضل سيدي أحمد الجوهرى وهذه الرسائل عصب فكره الأساسي الذى اشتغل به ومنه سائر مؤلفاته . (انظر مؤلفاته داخل الكتاب) .

قدمت للرسائل الثلاث بتقدمة عامة ، ثم خصصت رسالة (كرامات الأولياء) نظراً لأهميتها بدراسة حول مصطلح الكرامة في اللغة ، وعند ساداتنا الصوفية وتوسعت في شرح هذا المصطلح

وغيره من مصطلحا تهم مثل : التوسل والوسيلة ،القطب ،الأوتاد ، الأبدال وأوردت ما يوضح ذلك ويبينه من أحاديث سيدنا رسول الله (صلي الله عليه وسلم) وأحوال ساداتنا الأولياء والصالحين ، ومشاهداتهم ، وأقوالهم .

وتحدثت في كل رسالة عن نسخها المخطوطة ووصفتها توصيفاً مبينا أهميتها وأوردت نماذج لها ، ليأنس بها القارىء ، ويستوثق من صدق توجهنا وصحة عملنا .

ثم أردفت ،بعد الدراسة والتحقيق والهوامش والمخطوطات ، بمجموعة من الفهارس العلمية كما أوضحتها في منهج تحقيقي لهذا الكتاب الذي أرجو به رضا ربي سبحانه وتعالى، وأن يتقبله خالصا لوجهه الكريم. ،،،،،،،،

المحقق

سعيد عبد الفتاح

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

« سُئل الإمام (أحمد بن حنبل)[1] ﷺ :

- لِمَ لَمْ يشتهر عن الصحابة كثرة الكرامات، كما وقع لمن بعدهم من الأولياء؟

فقال ﷺ :

- إنما لم يشتهر عن الصحابة كثرة الكرامات، لأن إيمانهم كان في غاية القوة، بخلاف إيمان من بعدهم، فكلما ضعف إيمان قوم كثرت كرامات أولياء عصرهم، تقوية ليقين الضعفاء منهم »[2].

وإزاء هذا القول للإمام « أحمد بن حنبل » لا يجد المرء نفسه في حيرة

---

(١) (الإمام أحمد بن حنبل): هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، الشيباني، إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. أصله من مرو، ولد ببغداد سنة ١٦٤هـ ودرس في مسقط رأسه حتى عام سنة ١٨٣هـ، ثم رحل لطلب العلم فدخل الكوفة والبصرة، ومكة والمدينة، وحاب البلاد وعنى بالأسفار لدراسة الحديث ثم عاد إلى بغداد وحضر دروس الإمام الشافعي في الفقه وأصوله. ولما رحل الإمام الشافعي إلى مصر قال في حقه: خرجت من بغداد، وما خلّفت بها أتقى ولا أفقه من ابن حنبل.

دعا المأمون من أيامه إلى القول بخلق القرآن، لكن المأمون مات قبل أن يناظره، وتولى المعتصم الخلافة فسجن ابن حنبل ٢٨ شهراً ومحنته في ذلك معروفة توفي رحمه الله سنة ٢٤١هـ ببغداد

انظر ترجمته في: كتاب الوفيات: ابن قنفذ القسنطيني ١٧٦.

ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤٧/١، أبو نعيم: حلية الأولياء ١٦١/٩.

ابن العماد: شذرات الذهب ٩٦/٢، ابن حنبل للشيخ محمد أبو زهرة.

(٢) أنظر: الإمام الشعراني: اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر ١٠٣/٢.

من أين يبدأ، ولكن يجد نفسه في حيرة حقيقية أكثر وأعجب من حيث يبدأ. لأن من المفترض- كمجتمع مسلم- أن كل نقطة سنبدأ منها- للحديث عن الكرامات- ابجلى أمرها، وانتهى الكلام فيها قديماً ومنذ قرَّر[1] الحبيب ﷺ أن « الخير فيَّ وفي أمتي إلى يوم القيامة »[2] وقوله ﷺ : « مثل أمتي مثل المطر لا يدري أوله خير أم آخره »[3] وكثير من الأحاديث التي تحدث فيها الرسول ﷺ عن خيرية هذه الأمَّة.

ولابُد أن خيرية هذه الأمّة، والتي يفخر بها رسول الله ﷺ إلى يوم القيامة، هي ميراثه ﷺ وميراثه معلوم، فهو ﷺ لم يورّث درهما ولا ديناراً، وهذا مشهور في كل كتب السُّنة عنه ﷺ وإنما ورَّث العلم، والطبع هذا العلم لا يرثه إلاّ أولياء هذه الأمّة، الذين وصفهم بالعلماء في حديث له ﷺ :

---

(١) أي: سبق قوله ﷺ فهو بالنسبة لنا لا ردَّ فيه.

(٢) حديث: (الخير فيَّ، وفي أمتي إلى يوم القيامة). أنظر ما قيل في تخريج الحديث القادم أيضاً.

(٣) حديث: (مثل أمتي مثل المطر لا يدري أوله خير أم آخره).

رواه الترمذي، وأبو يعلى، والدارقطني عن أنس مرفوعاً وأخرجه الخطيب في الرواه عن مالك، وأبو الحسن القطان في العلل، وله شاهد عن عمار بن ياسر أخرجه ابن حبان في صحيحه عن سليمان الأغر رفعه.

وفي لفظ عند الطبراني في الكبير عن عمار بن ياسر (مثل أمتي كالمطر يجعل الله في أوله خيرا، وفي آخره خيرا).

وأخرجه البزار بسند جيد عن عمران بن حصين، ورواه الطبراني عن ابن عمر، وقوله النووي في فتاويه: إنه ضعيف متعقب فقد قال ابن عبد البر:إن الحديث حسن، إلاّ أن يريد باعتبار ذاته، أو من طريق أبي يعلى التي عزاها في فتاواه، وإليه يشير قوله الحافظ ابن حجر: حديث حسن له طرق، ولابن عساكر في تاريخه عن عمرو بن عثمان رفعه مرسلاً (أمتي مباركة لا يدري أولها خير أو آخرها) أنظر ما قيل في هذا الحديث. يدل على أهميته، أنظر: العجلوني: كشف الخفاء ٢/ ١٩٧ حديث رقم (٢٢٦٦).

«العلماء ورثة الأنبياء »[1] وغيره كثير.

وهذا يجعلنا نعود لإجابة الإمام أحمد بن حنبل مرة أخرى، لأن هذا السؤال الذي طُرح عليه، والإجابة يُقرِّران مجموعة من الأمور الهامة، والتي تقطع- بالتأكيد- على المنكرين الطريق، وهذه الأمور هي:

أولاً: الاعتراف الحقيقي الذي لا يلتبس بأيّ شك عن وجود الكرامات في هذه الأمة، وأفرادها.

ثانياً: الإقرار بوجود الكرامات عند الصحابة، لأن السؤال حول عدم الكثرة والشهرة.

ثالثاً: الإقرار بأن هذه الكرامات من ميراث الحبيب ﷺ ولا يرثها إلاّ الأولياء بعد الصحابة.

رابعاً: الإقرار باستمرار أولياء هذه الأمّة كما يوحي السؤال والإجابة عليه.

خامساً: الاعتراف بكثرة وقوع الكرامات في عصر الإمام أحمد بن حنبل.

سادساً: التأكيد على ارتباط كثرة الكرامات بقوة الإيمان ارتباطاً عكسيا (كلما قوى إيمان الناس لا يحتاجون إلى الكرامات الحسية والعكس) فالاستقامة أعظم كرامة، كما قيل، وكما حقق ذلك عصر الرسول ﷺ .

---

(١) حديث: (العلماء ورثة الأنبياء)، رواه أحمد والأربعة وآخرون عن أبي الدرداء مرفوعاً. بزيادة (إن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا ديناراً وإنما ورثوا العلم ..).
أنظر: العجلوني: كشف الخفاء ٦٤/٢ حديث رقم (١٧٤٥) .

سابعاً: عدم الزَّجّ بإدخال الصحابة[1]- لكل من هب ودبّ من الجهّال- في عدم اعترافهم بالكرامات، وكذلك الأئمة الأربعة لأهل السُّنَّة فكلام الإمام أحمد يتضمن الاعتراف الذي لا لبس فيه.

ثامناً: أن وجود هذه الكرامات الحسية قد يُقوّي إيمان الضعفاء من أفراد هذه الأمة، وهذا من علامات الخيرية أيضاً.

تاسعاً: صيغة طرح السؤال على الإمام أحمد بن حنبل لا يتضمن إنكاراً أصلاً، وإنما يتضمن تأكيداً، مع الاعتراف بكثرة الحدوث للكرامة ووقوعها من الأولياء.

عاشراً: تتضمن إجابة الإمام دحضاً حقيقيا للمنكرين على أهل الله من أوليائه وخاصته.

وقبل أن نتعرض لمصطلح الكرامة أود أن أضيف أن الكرامات التي يتحدث عنها أكثر الناس ويذكرونها سواء في كتبهم أو في مجالسهم، إنما يقصدون بها الكرامات الحسيَّة، أمَّا الكرامات المعنوية فلم يتحدثوا عنها لأنها بالنسبة لهم غير ملحوظة، ربما من كثرة تكرارها أمامهم، وسوف نعود مرة أخرى للحديث عن هذه الكرامات والفرق بين كونها حسية ومعنوية.

---

(١) فكثيراً ما تجد أناساً يتطوعون- للأسف- لقطع الطريق على أهل الحق وحجتهم واهية فحين تحدثه يقول فهل طار أحد من الصحابة، أو هل حدثت الكرامة على يد فلان من الصحابة. أو أحد الأئمة الأربعة يقولون هذا وهم لا يدرون أن ما وصل لأولياء الله من هذه الكرامات ما هو إلا ميراث هؤلاء الأئمة وميراث الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً والذي ورثوه عن الحبيب (ﷺ).

مصطلح الكرامة

أولاً: في اللغة

كَرُمَ علينا فلان كَرَامةً.

وله علينا كرامة، وأكْرَمَ نفسه بالتقوى، وأكرمها عن المعاصي، وهو يتكرَّمُ عن الشوائن.

والكرامةُ: اسم يوضع للإكرام، كما وُضِعَتِ الطاعة موضع الإطاعة .

والمُكَرَّمُ: الرجل الكريم على كل أحد.

ويُقال: كرُمَ الشيء الكريمُ كَرَماً.

والمكْرُمَةُ، والمَكْرُمُ: فعْل الكَرَم، وفي الصحاح: واحدة المكارم ولا نظيرَ لَهُ[1].

ثانياً: عند الصوفية:

الكرامة: ظهور أمر خارق للعادة، على يد ولِّي لله تعالى، غير مقارن الرسالة، يوجب لصاحبه الاحترام[2].

وقيل:

الكرامة: أمرٌ خارقٌ للعادة، يظهر على يد عبدٍ ظاهر الصلاح، ملتزم لشريعة نبي كُلِّفَ بشريعته، مصحوب لصحيح الاعتقاد والعمل الصالح، علم

---

(١) انظر: ابن منظور: (لسان العرب، مادة ك.ر.م) الزمخشري: (أساس البلاغة ٢/٣٠٤).

(٢) انظر: الشيخ محمود خطاب السبكي: أعذب المسالك المحمودية ٣/٣٣٥.

بها أو لم يعلم.

وقيل: الكرامة: فعل ناقضٌ للعادة في أيام التكليف، ظاهر على موصوف بالولاية، في معنى تصديقه، في حاله[1].

وقال الشيخ الأكبر (ابن عربي)[2]:

الكرامة: من الحق. من اسمه « البَرُّ » . ولا تكون إلاّ للأبرار من عباده، جزاءً وفاقا. والمناسبة تطلبها، وإن لم يقم طلب ممَّن ظهرت عليه.

وهي. أي: الكرامة. على قسمين:

- حسّية.

- ومعنوية.

فالعامة- من الناس- ما تعرف إلاّ الكرامة الحسيّة، مثل:

الكلام على الخاطر،والإخبار بالمغيّبات الماضية، والكائنة، والآتية. والأخذ من الكون، والمشي على الماء، واختراق الهواء، وطيّ الأرض، والاحتجاب عن الأبصار، وإجابة الدعاء في الحال.

والكرامة المعنوية:

لا يعرفها إلاّ الخواص من عباد الله تعالى، وهي:

- أن تُحفظ عليه آداب الشريعة.

- وأن يوفق لإتيان مكارم الأخلاق واجتناب سفسافها.

---

(١) أنظر: الإمام القشيري: الرسالة القشيرية ص ١٧٥.

(٢) أنظر ترجمته داخل النص المحقق.

- والمحافظة على آداء الواجبات مطلقا في أوقاتها؟

- والمسارعة إلى الخيرات.

- إزالة الغلّ والحقد من صدره للناس وكذا الحسد، وسوء الظن.

- طهارة القلب من كل صفة مذمومة،وتحليته بالمراقبة مع الأنفاس.

- مراعاة حقوق الله تعالى في نفسه وفي الأشياء، وتفقّد آثار ربّه في قلبه.

- مراعاة أنفاسه في خروجها ودخولها فيتلقّاهـــا بـــالأدب، إذا وردت عليه، ويخُرجها وعليها خلعة الحضور.

فهذه كلها « كرامات الأولياء » المعنوية التي لا يدخلـــها المكـــر، ولا الاستدراج، بل هي دليل على الوفاء بالعهود، وصحّة القصـــد، والرضـــي بالقضاء، في عدم المطلوب، ووجود المكروه.

واعلم أنه لا يشاركك في هذه الكرامات إلاّ الملائكةُ المقرَّبون، وأهل الله المصطفون الأخيار.

أمَّا الكرامات التي ذكرنا أن العامة تعرفها فكُلّها يمكن أن يدخلها المكر الخفي، ثم إنَّا إذا فرضناها كرامة فلابد أن تكون نتيجة عن استقامة، أو تنتج استقامة، ولابُدَّ من ذلك، وإلاّ فليست بكرامة[1].

وهذا الكتاب (فيض العليّ ذى الجلال بإثبات كرامات الأولياء فى الحيـــاة

---

(١) أنظر: محيى الدين ابن عربي الفتوحات المكية ٣٦٩/٢ الباب الرابع والثمانون ومائة. في معرفة مقام الكرامات.

وانظر إلى ما قاله ابن عربي حول مفهوم الكرامات، فلا ينكر هذا الكـــلامْ إلا حاحـــد، ولا يبعد عن فهمه إلاّ غبي. وراجع معه الكلام عن ما تنتجه الكرامة، أو ينتج عنها فإنه عزيز جداً، قد لا تجده عند أحد غيره. وهذا يوضح لك الفرق بين الكرامة والسحر والشعوذة وغير ذلك. كمـــا يوضح أن الكرامة تكرمة من الله لعبده. المحقق.

وبعد الانتقال) ، لمؤلفه الشيخ الإمام العارف بالله أحمد الجوهري الخالدي ، المربى الصوفي الشهير . كتبه لما رأى دوائر الإنكار على السادات الصوفية الكبار تتسع وتزيد ، ورأى أن الذى يقع بالمنكر على أهل الله خطير فى حياته ومماته تطبيقاً للحديث القدسي [من عادى لي ولياً آذنته بالحرب] .

ثم إنه ردَّ بالدليل والبرهان ، وبالكتاب والسّنَّة على جواز التوسل بأولياء الله تعالى ، وقد صنعت هامشا يزيد هذا التأكيد بالكتاب والسنة أيضاً وبحكايات الصالحين .

وأكد المؤلف فى هذا الكتاب على أن الكرامة هي من الأمر الخارق للعادة فعلاً ، ولكنها فضل الله وأثر قدرته أجراه الله على يد هذا الشخص أو ذاك كرامة له . فلِمَ الاعتراض والإنكار على من اختاره الله ليظهر لنا فيه أثر قدرته ورضاه وفضله علماً بان هذا سارٍ فى كل شيء أمامنا . ولكن يبدو أن إلْف الناس بما فى الحياة جعلهم لا يدركون معنى أثر قدرة الله فى الأشياء ، فيظهر الله لهم تأكيدات وجود فضله على اختصاص عدد من عباده فأنكر الناس ذلك ، فأصبحوا ينكرون فضل الله على عباده وهم لا يدرون أنهم بذلك وقعوا فى المحظور ، وهو رد اختيار الله لهؤلاء .

فهل يعقل أن يختار الله من عباده أولياء له ، ثم يرد الخلق عليه هذا الاختيار . كيف ذلك ومرجع الاختيار له سبحانه وتعالى والأصل حمل المسلمين على الصواب ! .

أعاذنا الله وإياكم من الإنكار على أوليائه آمين ، وأن يمتعنا سبحانه وتعالى فى بحبوحة قربهم والعيش معهم وفى زمرتهم يحشرنا .

(المحقق)

المؤلف

هو الإمام الكبير أحمد بن الحسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف بن كريم الدين، الكريمي، الخالدي، الأزهري، الشافعي، القاهري، الشهير بالجوهري، الشيخ الصوفي الفاضل ينتهي نسبه إلى سيدنا خالد بن الوليد وعُرف بالجوهري لأن والده كان يبيع الجوهر.

ولد، رحمه الله، بمصر سنة ١٠٩٦هـ، وقيل سنة ١٠٩٩هـ، واشتغل بالعلم حتى بلغ مرحلة الفتوى، ودرّس بالأزهر الشريف، وأفتى حوالي ستين سنة. حتى توفى سنة ١١٨١هـ، رحمة الله عليه.

مشايخه:

كثيرون حتى لا نكاد نحصرهم، ولكن سنذكر منهم:

١- الشهاب أحمد بن الفقيه.

٢- الشيخ رضوان الطوخي إمام الجامع الأزهر.

٣- الشيخ منصور المنوفي.

٤- الشهاب أحمد الخليلي.

٥- الشيخ عبد الرؤوف البشبيشي.

٦- الشيخ محمد أبو العز العجمي.

٧- الشيخ محمد الأطفيحي.

٨- الشيخ على السجلماسي.

٩- الشيخ محمد الزرقاني.

١٠- الشيخ محمد الصغير الورزازي.

وغيرهم.

ورحل إلى الحرمين الشريفين في سنة ١١٢٠هـ فسمع من البصري، والنخلي، حتى سنة ١١٢٤هـ، وفي سنة ١١٣٠هـ أخذ في هذه الرحلات علوماً جَمَّة وأجازه الطيب بن عبد الله الشريف الحسيني وجعله خليفة بمصر.

وسمع أوائل الكتب السّتة، والإجازة العامة من حديث الرحمة بشرطه وبعض الحكم العطائية، وشرح العقائد للسعد التفتازاني، وعقائد السنوسي وشروحها، وشرح التسهيل لابن مالك، والألفية وشرح التلخيص، وشرح الورقات، وشرح الجوهرة لعبد السلام اللقّاني، وغير ذلك كثير.

وسمع عليه عدد كبير من الطلبة والعلماء، وتصدّر التدريس بالجامع الأزهر، وأخذ عنه جملة من السادة الأفاضل، وصار له غاية العز والرفعة في زمنه حتى كان يشار إليه بالأصابع وترك عدداً من المؤلفات سنذكرها.

مؤلفاته

تنقّل مؤلفنا الشيخ أحمد الجوهري الخالدي في التدريس والإفتاء، والإقراء، والتأليف، وقد ترك عدداً كبيراً من المؤلفات في فنون العلم المختلفة التصوف، وعلم الكلام والفقه، واللغة ، والأدب، وغير ذلك.

ومن هذه المؤلفات نذكر الآتي:

١- رسالة في تعلّق القدرة بالنّسب والإضافات، موجود منها نسخ مخطوطة بدار الكتب المصرية واحدة منها تحت رقم (٦٧٤ توحيد).

٢- رسالة في المباحث المرُضيّة السنية في نزاهة الأنبياء ، عن كل ما

ينقص مقاماتهم العلية السنية (عليهم السلام).

موجود لها نسخ مخطوطة تحت رقم (١٠٤ تفسير تيمور) و (٦٨٩ توحيد).

٣- هداية الراشدين والمسترشدين لحل شرح المحقق السنوسي المسمى بأم البراهين.

وموجود منه نسخ مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٥ علم كلام حليم) و (٢١٧ توحيد).

٤- فيض العلى الباري في تحقيق الجزء الاختياري.

وموجود من نسخ مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٦٥٥ توحيد).

٥- منوّرة القلوب.

وموجود منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٦٥٦ توحيد).

٦- فتح العليّ الجليل في تحقيق تعلق العلم بالمستحيل، موجود منه نسخه مخطوطة تحت رقم (٦٥٧ توحيد).

٧- فيض العلى الودود في تحقيق مسألة الوجود.

موجود منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٦٥٩ توحيد).

٨- رسالة في قصة ذي اليدين (١٠٥٤ توحيد) نسخته المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية.

٩- الفتح المبين في تعلقات رب العالمين، موجود منه نسخ مخطوطة تحت رقم (٦٧٦ توحيد). و (٢٢٨١٧) ب بدَار الكتب المصرية.

ونسخة أخرى بمكتبة جامعة القاهرة ضمن مجموع تحت رقم (٢٦١٤٧).

١٠- سهام الطعن والفوز في قلب من وصف الله بالعجز، موجود منه نسخة مخطوطة تحت رقم (٦٩١ توحيد).

١١- مناهل الكرماء في فضائل العلماء، موجود منه نسخة مخطوطة

تحت رقم (١٣٩٣ حديث) دار الكتب المصرية .

١٢- شرح الحديث المسلسل بالأوّلية، موجود منه نسخ مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٨٨١ حديث) و (١٨٨٢ حديث).

١٣- رسالة في طريقة الغربال، وتوجد منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٣٢٠ رياضيات تيمور).

١٤- خالص النفع في بيان المطالب السبع (في علم الكلام) توجد منه نسخ مخطوطة بدار الكتب منها رقم (٤٦٣ عقائد تيمور) وأخرى بمكتبة جامعة القاهرة ضمن مجموع تحت رقم (٢٦١٤٧).

١٥- تحقيق المقال في إثبات القِدَم لسائر الصفات والأفعال، توجد منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٦٥٨ توحيد).

١٦- خاتمة السعادة والإلتجاء إلى الله، في تحقيق معنى (لا إله إلاّ الله محمد رسول الله)، توجد منه نسخه مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٣٨٢٧٦ب).

١٧- رسالة في عبارة المقاصد، توجد منه نسخة مخطوطة تحت رقم (٥٩٢ تاريخ تيمور).

١٨- فيض العليّ ذي الجلال بإثبات كرامات الأولياء في الحياة وبعد الانتقال، وهو عنوان الكتاب والرسالة التي بين يديك.

١٩- كتاب في التصوف (هكذا في قوائم دار الكتب)، توجد منه نسخه مخطوطة تحت رقم (١٥٧٨ تصوف) .

٢٠- تذكرة أولى الألباب والسلامة في العذاب والعتاب، وتوجد منه نسخ مخطوطة تحت رقم (٢٤١٦ تصوف) وأخرى تحت رقم (٢٤١٨ تصوف).

٢١- فيض الإله المتعال في إثبات كرامات الأولياء في الحياة وبعد

الإنتقال، وأظنها كتاب واحد، وهو الذين بين يديك، أنظر ما قيل في الكلام عن نسخة التحقيق.

٢٢- الفرق بين كلام الماتريدي والأشعري.

وتوجد منه نسخ مخطوطة بدار الكتب تحت رقم (٧٩٣ تصوف)

٢٣- رسالة في الغرانيق.

٢٤- منقذة العبيد من ربقة التقليد (في التوحيد).

٢٥- حاشية على شرح الجوهرة لعبد السلام اللقّاني.

٢٦- رسالة في حياة الأنبياء في قبورهم. وأظنها هي التي أثبتناها في رقم (٢) وهو اختلاط في العنوان فقط.

٢٧- شرح على صلاة محيى الدين بن عربي (فهرس الأزهرية ٦/٢٤٩)

وأعتقد أن هناك كتبا أخرى ورسائل سوف يتم البحث عنها وسنذكرها، إن شاء الله، في كتب قادمة.

المحقق

مصادر ترجمته

عدد من المصادر المخطوطة والمطبوعة هي التي تحدثت عن المؤلف الشيخ احمد بن الحسن بن عبد الكريم الجوهري الخالدي، لكن مع ذلك يظل هناك إحساس بافتقاد سيرة ذاتية له تخبرنا عن طريقه الصوفي، حيث أشارت بعض المصادر إلى همته في تربية المريدين، وتلقين العهد، خاصة وأنه شاذلي الطريقة.

أما مصادر ترجمته التي عثرنا عليها فهي:

١- إجازة الشيخ أحمد الجوهري عن مشايخه، توجد نسخة مخطوطة منها تحت رقم (٦٩٨ الزكية) المحفوظة بدار الكتب المصرية.

٢- إجازة الشيخ أحمد الجوهري للشيخ إبراهيم الشرقاوي ، توجد منها نسخة مخطوطة تحت رقم (٦٩٩ الزكية) المحفوظة أيضاً بدار الكتب المصرية.

٣- إجازات الجوهري. كثيرة، توجد منها نسخة مخطوطة تحت رقم (٧ مصطلح حديث مصطفى فاضل) المحفوظة بدار الكتب المصرية.

٤- ثبت الشيخ الجوهري الخالدي، توجد منه نسخة مخطوطة تحت رقم (١١٨ مصطلح حديث تيمور)، المحفوظة بدار الكتب المصرية.

٥- سند الجوهري رحمه الله، توجد نسخة مخطوطة لهذا السند تحت رقم (٣٩٧٣٠ ب) بدار الكتب المصرية.

٦- محمد خليل المرادي .. سلك الدرر ١٠/٨٧.

٧- خير الدين الزركلي .. الأعلام ١/١١٢.

٨- عمر رضا كحالة .. معجم المؤلفين ١/١٩٣، ١٨٥.

٩- عبد الرحمن الجبرتي .. عجائب الآثار ١/ ٤٠٠.

١٠- إسماعيل باشا البغدادي .. هدية العارفين ١/١٧٨.

١١- عبد الحي الكتاني .. فهرس الفهارس ١/ ٢٢١، ٢٢٢ .

١٢- بروكلمان .. تاريخ الأدب العربي.

١٣- فهرس التيمورية ٣/٦٥.

١٤- فهرس الخديوية (١/ ١٩٨، ٢٢٤). (٢/ ٢١، ٥٩، ٢١٢). (٧/ ٢/ ٥٦٨).

١٥- البغدادي: إيضاح المكنون (١/ ٤٢٦) .(٢/ ٥٨٤).

١٦- فهرس الأزهرية ٦/ ٢٤٩.

لما مات رحمه الله، صلوا عليه بالجامع الأزهر بمشهد حافل ودفن بالزاوية القادرية، ورثاه نادرة العصر العلامة الشيخ مصطفى بن أحمد الصاوي بقصيدة فريدة، نذكر منها:

يا دهر مالك بالمكاره تجتري ... ولفقد أرباب المكارم تجتري

تغتال منّا ماجداً مع ماجد ... طابت طبائعه بطيب العنصر

وإذا حلت بالصفو حالة حاله ... مرّرتها بنغيص عيش أكدر

هو درّة الغواص والبحر الذي ... أمواجه قذفت بدرّ الجوهر

بدرٌ أضاء على الأماجد كلها ... حتى على البدر المنير المسفر

حاطت بصيرته بكل فضيلة ... وعمت عن الإدراك عين المبصر

والقصيدة طويلة انظر في عجائب الآثار للجبرتي ١/٤٠١ ورثاه أيضاً الشيخ عبد الله الأدكاوي بقصيدة بيت تاريخها.

مقعد الصدق قد أعدّوه حالا ... للملى المجّد الجوهري

وهو يناسب تاريخ وفاته.

النُّسَخ المخطوطة

لكتاب فيض العليّ ذي الجلال

بإثبات كرامات الأولياء

في الحياة وبعد الانتقال

اعتمدت في تحقيقي لهذا الكتاب [فيض العليّ ذي الجلال ....] على نسختين مخطوطتين:

الأولى: مجموع به رسالتين تحت رقم (٧٩٣) تصوف، وميكروفيلم رقم (٣٧١٥٥) من دار الكتب المصرية بالقاهرة.

الثانية: رسالة صغيرة تحت رقم (٢٠٠٤١) تصوف، ثم تصويرها من مخطوطات مكتبة جامعة القاهرة.

أمّا عن وصف النسختين المخطوطتين:

(النسخة الأولى):

ورمزت لها بالرمز (د) وكانت هي الرسالة الأولى ضمن المجموع بالرقم المدوّن عالية، أما الرسالة الثانية: فهي لنفس المؤلف أطلق عليها اسم [هذه رسالة شريفة وجوهرة نفيسة تتعلق بالفرق بين كلام الماتريدي والأشعرى) وسأتحدث عن هذه الرسالة فيما بعد أثناء الكلام عن وصفها، وتحقيقها.

أمّا رسالة [فيض العلى ...] - أو كتاب [فيض العلى ...] كما أطلق عليه المؤلف- فإنها تقع في (٩) تسع ورقات، دون الغلاف، ليس بها عناوين داخلية، أو ألوان أخرى. فقد كتبت كلها بالحبر الأسود، وهذه

الرسالة مع اللاحقة لها [رسالة شريفة..] كُتِبا بخط معتاد جيد، يُقـرأ في وضوح وسهولة إلاّ في مواضع يسيرة .

- عدد الأسطر ٢١ سطراً في الصفحة الواحدة.

- عدد الكلمات من (٧-١٠) كلمات في السطر الواحد.

- على غلاف هذه الرسالة خاتم (الكتبخانة الخديوية المصرية) دائـري الشكل وبجواره خاتم آخر غير واضح وكليهما أسفل العنوان علـى يسـار الصفحة.

- فوق الخاتمين كتب بخط حـديث (٧٩٣ تصـوف) خصوصـية ثم (٢٧٩) عمومية. وواضح طبعا أن (خصوصية) هو عدد كتب التصـوف في المكتبة لهذا الكتاب.

- في نهاية الرسالة كتب [سمّيتُها: فيض الإله المتعال بإثبات كرامـات الأولياء في الحياة وبعد الانتقال]، أو [فيض العلـيّ ذي الجـلال بإثبـات كرامات الأولياء بعد الإنتقال] هكذا دوّن الناسخ نهاية هذه النسخة.

وطبعا اخترنا [فيض العلى ...] لأسباب كثيرة.

- أن عنوان الغلاف نفسه في هذه النسخة التي اعتمدناها هنـا كتـب (فيض العلى ...).

- وغلاف النسخة الثانية التي قابلنا عليها هذه النسخة أيضاً كتـب [فيض العلى ...].

- وكتابة (أو) نهاية النسخة ربما توضح الشك من النسّاخ لأن المؤلـف

له عدد من الرسائل قريب العناوين كما وضح هنا وكما يتضح لك عزيزي القارئ أثناء مطالعة مؤلفات المؤلف من هذا الكتاب.

- أنظر (نماذج مخطوطة من هذا الكتاب) ففيها بعض الإشارات.

(النسخة الثانية):

أمَّا النسخة الثانية والتي رمزت لها بالرمز (ج) أثناء التحقيق فإنها:

- تقع في ثماني (٨) ورقات. الورقة الأخيرة منها بها (فائدة) و (توسل للحضرة الأحمدية بطنطا) أي: حضرة القطب سيدي أحمد البدوي (ﷺ).

- الورقة الأولى، بها غلاف النسخة، وعليها كتب اسم الكتاب بقلم سميك [هذا كتاب فيض العليّ ذي الجلال] ثم بعد السطر الأول من العنوان يقل سُمْك هذا القلم كلما نزلت السطور، علما بأن الغلاف كُتب بطريقة الهرم المقلوب [انظر نماذج مخطوطة لهذا الكتاب].

- عدد الأسطر في الصفحة الواحدة ١٩ سطراً.

- عدد الكلمات بالصفحة الواحدة من (٨-٩) كلمة بالسطر الواحد.

- كُتبت الرسالة بخط سميك جيد جداً،ونوع الخط نسخي.

- النسخة خالية من الألوان، والعناوين، والبراويز، وكلها بالحبر الأسود..

- خاتم جامعة القاهرة المستطيل على مقدمة غلاف النسخة مسجّل بهذا الخاتم رقم المخطوط (٢٠٠٤١) [مكتبة الجامعة المصرية].

- ثم أسفل ذلك إلى اليسار، من صفحة الغلاف دوّن الرقم التالي

(٤٤٢) وهو رقم (فيما يبدو) يبين عدد المخطوطات في كتب التصـــوف، داخل المجموعة.

- انظر نماذج مخطوطة لهذا الكتاب.

وأخيراً: انظر إلى المقابلة بين النسختين حيث اعتبرتهما أصـــلاً واحـــداً، وأثبت من النسختين المخطوطتين نسخة أخرى ثالثة هي الأهمّ في نظري.

المحقق

منهج التحقيق

تمّ تحقيق هذا الكتاب على ثلاث مراحل. ومع ذلك فنموذج تحقيقه واحد لاتفاق شديد بين أركانه الثلاثة ومراحله. فقد انشغلت بتحقيق المرحلة الأولى وأخذت أثناء انشغالي بمفردات هذه الرسالة وهي (كرامات الأولياء ..) إذ تتعدد فيها النقاط الملتقطة . فأنت لابد ، واقف عند هذه النقاط أثناء القراءة- عزيزي القارئ- ولذا فإني أشبعت الرؤي فيها مثل. الكرامة- التوسل- الوسيلة- شرح الألفاظ- الأحاديث خوارق العادات، الأعلام، الأولياء المسموح لهم بهذه الخوارق، وكيفية محبتهم والقرب منهم دون الاهتمام بعبادة أحد.

كثيرة ومتفرعة تلك النقاط، التي تثيرها الرسالة الأولى، وبفضل الله وتوفيقه، أوضحنا المبهم، وفصّلنا بعض المجمل في حينه، بالإضافة إلى أن هذه الرسالة تم تحقيقها على نسختين مخطوطتين مختلفتين في كثير من الأمور، وقد بذلنا الجهد لإخراج نسخة جيدة اعتقدنا أنها هي التي يريدها المؤلف، وإن شاء الله، ستخرج بعد التحقيق قريبة من ذلك. جداً.

ولا أريد أن أعلق على فروق النسختين. فإنني أهيب بالقارئ أن يتأمل ما بين المعقوفتين والأقواس والإشارات اللازمة في الهامش الخاصة بهذا الشأن.

أمّا **الرسالة الثانية** فلم يتفرع فيها الأمر، كما حدث في الرسالة الأولى فكانت مرحلتها أكثر وضوحا. وإشارات التحقيق محددة وواضحة وكذا الرسالة الثالثة. فإنني أرجو أن يتعطف القارئ وينظر إلى هذا الجهد المتواضع بعين الإنصاف.

جمع هذه الرسائل الثلاث فكر مؤلف واحد هو الشيخ أحمد الجـــوهري الخالدي، كل رسالة تضيف للأخرى بوضوح لتحقق عنصر الاكتمـــال في وجهات النظر.

في نهاية الكتاب قدمنا حسب منهج التحقيق العلمي الحديث مجموعة من الفهارس، كالتالي:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث.

٣- فهرس الأشعار.

٤- فهرس الأعلام.

٥- فهرس الكتب للمؤلف وغيره .

٦- فهرس المصطلحات الصوفية .

٧- فهرس البلدان والأماكن والمواضع والقبائل والفرق والحيوانات وغير ذلك .

٨- فهرس المصادر والمراجع التي أعانت التحقيق .

٩- فهرس محتويات الكتاب .

أخيراً أرجو أن يجعل الله ، سبحانه وتعالى، هذا العمل خالصا لوجهـــه، وابتغاء مرضاته، فهو نعم المولى ونعم النصير.

سعيد عبد الفتاح

نماذج من مخطوط

فيض العلى ذي الجلال

بإثبات

كرامات الأولياء

في الحياة وبعد الانتقال

صورة الغلاف من المخطوط (جـ)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

قال الشيخ العالم العلامة سيدي احمد الجوهري الخالدي نفعنا الله به وبعلومه واعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة والسلام على اشرف خلقه سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون اعلم وفقنا الله واياك لما هو الحق المبين وافاض علي وعليك من نفحات قربه ولذة انسه حتى نعرف الحق ونطرح الباطل والشيطان الرجيم ان اولياء الله لا خوف عليهم وهم العارفون به حسب الامكان المواظبون على الطاعات المجتنبون المعاصي المعرضون عن الانهماك في اللذات والشهوات موجودون في كل زمان لعموم قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة فهذا دليل على بقائهم الى يوم

الصفحة (أ) من الورقة الأولى المخطوط (جـ).

من رأني في المنام فسيراني في اليقظة من صرح صريح وادل
دليل واقوي برهان وابثت حجة علي ذلك فكم راي له في
المشرقين والمغربين كذلك واعلم ان رؤيته صلى الله عليه
وسلم مناما مجمع عليها بنص الاحاديث منها قوله صلى
الله عليه وسلم من راني مناما فقد راني حقا واما رؤيته
يقظة فهي حق ثابتة بالادلة عن جماعة من اكابر الاولياء
والصوفية منهم ما وقع للسيوطي كان اذا توقف في
حديث يسئله يقظة ويقول له قلته يا شيخ المنام
لكن ذكر الامام الشعراني انه لا يراه يقظة الا من ازيل عن
قلبه سبعون الف حجاب والا فلا يراه يقظة ابدا ورؤيته
يقظة ممكنة غير مستحيلة لانه صلى الله عليه وسلم حي الدارين
وملا الكونين وسرهما فلا يستبعد ذلك الا من طبع على
قلبه لان للاولياء احوالا وكرامات خرجت عن دائرة
العقل فلا ينكرها الا من لم تهب عليه نفحاتهم فهو
اولي واحق بذلك نسئل الله العظيم رب العرش العظيم ان
يحشرنا علي زمرة وتحت لواء هذا النبي الكريم بجاهه
عند ربه وان يسلك بنا احسن المسالك من فضله والحمد
لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم

الصفحة الأخيرة من المخطوط (حـ)

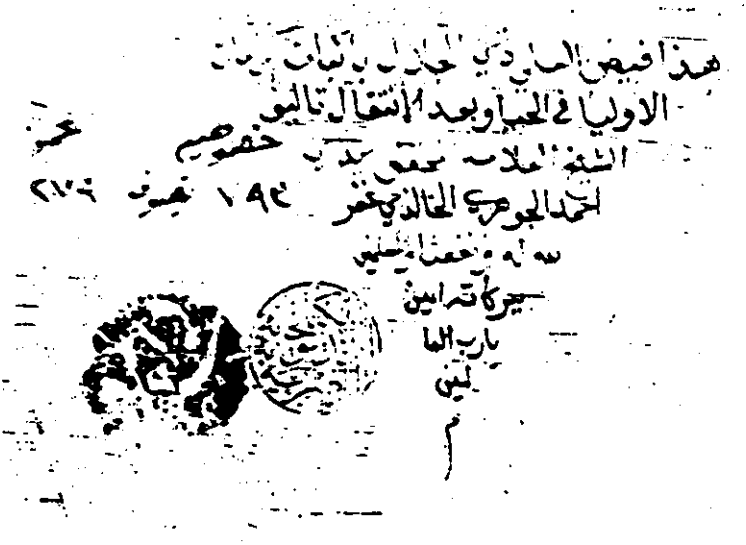

صفحة غلاف النسخة (د)

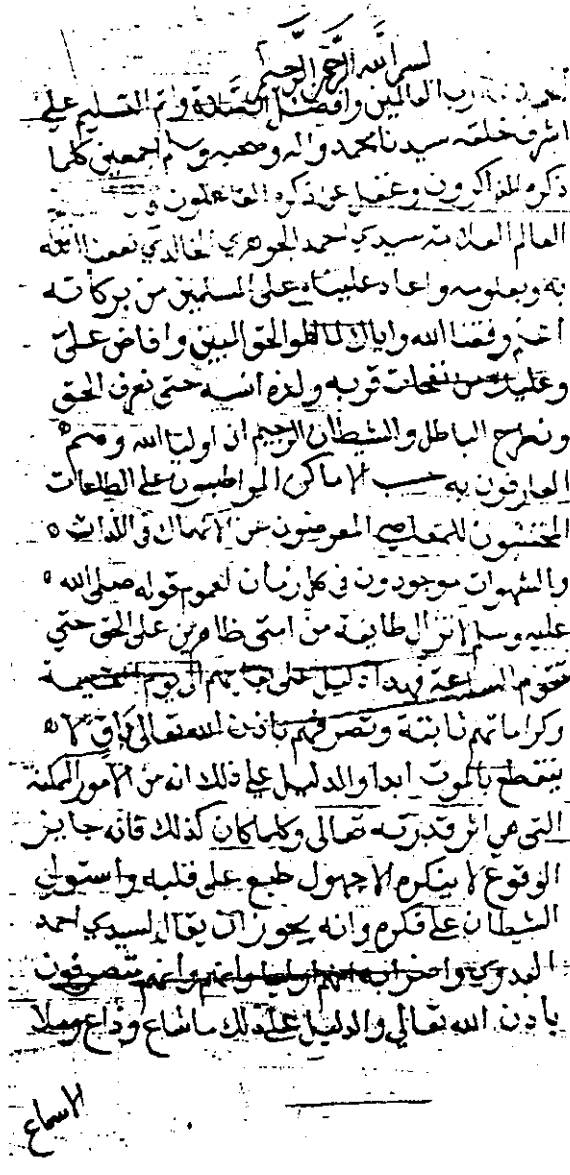

الورقة الأولى (أ) من المخطوط (د)

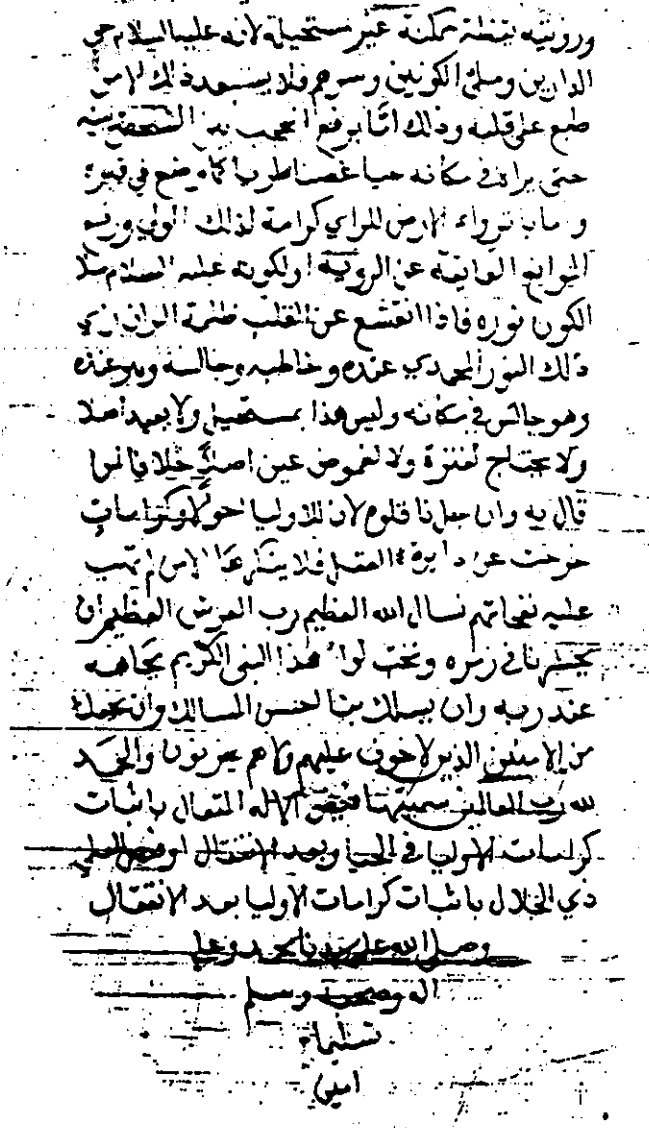

الصفحة الأخيرة (ب) من المخطوط (د)

نصُّ كتاب

فيض العليّ ذي الجلال
بإثبات

كرامات الأولياء

في الحياة وبعد الانتقال

تأليف

الشيخ العلامة الحبر الفهامة

سيدنا الشيخ

أحمد الجوهري الخالدي

رحمه الله تعالى

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي *

[قال الشيخ العالم العلامة سيدي أحمد الجوهري الخالدي نفعنا الله به، وبعلومه، وأعاد علينا، وعلى المسلمين من بركاته] [1].

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وأفضل الصلاة والسلام، على أشرف خلقه سيدنا محمد، وعلى آله، وصحبه، أجمعين كلَّما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره[2] الغافلون.

اعلم، وفقنا الله وإياك لما هو الحق المبين، وأفاض عليَّ وعليك من نفحات قربه، ولذَّة أُنسه، حتى نعرف الحق ونطرح الباطل والشيطان الرجيم.

أن أولياء الله [لا خوف عليهم] [3] وهم العارفون به حسب الإمكان[4]، المواظبون على الطاعات، المجتنبون للمعاصي، المُعْرِضُون عن الإنهماك في اللذات والشهوات، موجودون في كل زمان، لعموم قوله ﷺ : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، حتى تقوم الساعة » [5].

---

* غير موجودة في النسخة (د).

(١) في نسخة المخطوط: (د) اخرت هذا المفتتح بعد التحميد والثناء والصلاة على النبي ﷺ وآله.

(٢) في النسخة (حـ): (ذكرك- ذكره) وفي (د): (ذكره).

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (د).

(٤) في النسخة (د): (حسب الأماكن).

(٥) حديث: (لا تزال طائفة من أمتي، ظاهرين على الحق، حتى تقوم الساعة).

- هذا الحديث بلفظه رواه الحاكم في المستدرك عن عمر بن الخطاب ﷺ انظر الحديث رقم (٢٥١١٠) من جامع الأحاديث للسيوطي ١٩٦/٧.

ورواه أيضاً الديلمي في مسند الفردوس، والبخاري في التاريخ، وأبو يعلى في مسنده، والحاكم في المستدرك، والضياء في المختاره ، كلهم عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما).

أنظر الحديث رقم (٢٥٥٨٢) من جامع الأحاديث للسيوطي ٢٧١/٧.

وهناك ما يقرب من ثلاثين حديثا بصيغ فيها اختلاف بسيط في ألفاظها أنظر الأحاديث من رقم (٢٥١١٠) إلى (٢٥١١٩) ١٩٦/٧، ١٩٧، ١٩٨. و (٢٥٥٥٩)، (٢٥٥٦٠)، ومن (٢٥٥٦٩) إلى (٢٥٥٨٤) والحديث رقم (٢٥٦٠٢) ، (٢٥٦٠٣).

فهذا دليل على بقائهم إلى يوم القيامة. وكراماتهم ثابتة، وتصرُّفهم بإذن الله تعالى باقٍ، لا ينقطع بالموت، أبداً.

والدليل على ذلك: أنَّه من الأمور الممكنة، التي هي أثر قدرته تعالى، وكل ما كان كذلك، فإنه جائز الوقوع، لا ينكره إلاَّ جهولٌ، طُبِعَ على قَلْبه، واستولى الشيطان على فكره.

ويجوز[1] أن يقال لسيدي أحمد البدوي[2]، وأضرابه أنَّهم أولياء، وأنَّهم متصرفون بإذن الله تعالى.

والدليل على ذلك: ما شاع وذاع وملأ الأسماع من الإخبار بذلك عنهم، رضي الله عنهم.

---

(١) في النسخة (د): (وانه يجوز).

(٢) السيد (أحمد البدوي) هو: أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر البدوي، الشريف، الحسيب النسيب، أصله من بني بري، قبيلة من عرب الشام، ثم سكن والده المغرب، فولد له صاحب الترجمة بفاس سنة ستّ وتسعين وخمسمائة، ونشأ بها، وحفظ القرآن، وقرأ شيئا من الفقه الشافعي، وحجَّ أبوه به ومعه أخوته سنة تسع وستمائة، وأقاموا بمكة ومات بها أبوه سنة ٦٢٧هـ، ودفن بالمعلى.

عُرفَ بالبدوي للزومه اللثام، لبس لثامين فلم يفارقهما وَلم يتزوج قط، واشتهر بالعطّاب لكثرة عطب من يؤذيه، ثم لزم الصمت، فحصل له جمعية على الحق، فاستغرق إلى الأبد، كان عظيم الفتوة ﷺ له كرامات كثيرة شهيرة (منها): قصة المرأة التي أسر ولدها الإفرنج فلاذت به، فأحضره في قيوده.

(ومنها): أنه قال لعبد الوهاب الشعراني، زرنا، ونطبخ لك ملوخية قال: فدخلت (طنطا)، فكل من أضافني فيها عمل لي ملوخية وقال الشعراني: أردت التخلف عن مولده مرة، فرأيته بمصر، وبيده حريدة خضراء، وقال: أما تذهب؟ قلت: بي وجع!

قال: الوجع لا يمنع المحب، ورسَّم عليَّ سبعين أسودين وقال: لا تفارقانه حتى يحضر.

توفي ﷺ في مدينة طنطا بمصر سنة ٦٧٥هـ.

انظر: المناوي: الكواكب الدرية ٦٢/٢، ابن العماد: شذرات الذهب: ٣٤٥/٥٠ السيوطي: حسن المحاضرة ١/ ٣٩٩، الشعراني: الطبقات ١٥٨/١، النبهاني: جامع كرامات الأولياء ٣٠٩/١، الزركلي: الأعلام ٧٠/١، كحالة: معجم المؤلفين ٣١٤/١.

ويجوز التوسُّل[1] بهم إلى الله تعالى، والاستغاثة بهم، وبالأنبياء،

---

(١) يقول سماحة الإمام صلاح الدين التحاني في كتابه (الكنز في المسائل الصوفية):
(التوسل) هو: طلب الوسيلة، والإنسان مأمور به لقوله تعالى: ﴿وابتغوا إليه الوسيلة﴾ الآية (٣٥) المائدة. وَمدَحَ أناساً بقوله تعالى: ﴿ يبتغون إلى ربهم الوسيلة ﴾ ٥٧ الإسراء.
والتوسل: إمّا أن يكون بالعمل الصالح، وإمّا برسول الله ﷺ وإمّا بالأنبياء، وإمّا بالصالحين، وإمّا بآثار الصالحين.

أولاً: التوسل بالعمل الصالح:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت إلى غار، فدخلوه، فانحدرت صخرة من الجبل فسدَّت عليهم الغار، فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة، إلاّ أن تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم.

١- قال رجلٌ منهم : اللهم إنه كان لي أبوان شيخان كبيران، وكُنت لا أغبق قبلهما (الغَبوق: الشرْب بالعشي، وهو هنا اللبن) أهلاً ولا مالاً، فنأي بي طلب الشجر يوماً، فلم أرح عليهما حتى ناما، فحلبتُ لهما غَبُوقهما، فوجدتُهما نائمين، فكرهت أن أوقظهما، وأن أغبق قبلهما أهلا أو مالاً، فلبثت، والقدح على يدي أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر، والصبية يتضاغَون عند قدمي، فاستيقظا فشربا غبوقهما.

اللهم إن كنت فعلت هذا ابتغاء وجهك فأفرج عنّا ما نحن فيه من هذه الصخرة. فانفرجت شيئا، لا يستطيعون الخروج منه.

٢- قال الآخر: اللهم إنه كانت لي ابنة عم، فأردتها على نفسها، فامتنعت منّي، حتى ألَمّت بها سنة من السنين، فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تُخلّي بيني، وبين نفسها ففعلت، حتى إذا قدرت عليها، قالت: اتق الله ولا تفض الخاتم إلاّ بحقّه، فانصرفت عنها وهي أحب الناس إليّ، وتركت الذهب الذي أعطيتها.

اللهم إن كنت فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك، فأفرج عنّا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة، غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها.

٣- وقال الثالث: اللهم إني استأجرت أجراء ، وأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد، ترك الذي له وذهب، فثمَّرتُ أجره، حتى كثرت منه الأموال، فجاءني بعد حين.

فقال: يا عبْدَ الله أدِّ لي أجرى. فقلت: كل ما ترى من أجرك من الإبل، والبقر، والغنم، والرقيق . فقال: يا عبد الله لا تستهزئ بي. فقلت: إني لا أستهزئ بك. فأخذه، فاستاقه، فلم يترك منه شيئا.

اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة، فخرجوا يمشون، رواه البخاري ومسلم والنسائي، وانظر السيوطي حديث رقم (٤٨٣٦) ص/ ٢٠٥ من جامع الأحاديث، وأرجى الأعمال الصالحة هي محبة رسول الله ﷺ .

= ثانياً: التوسُّل بالنبي ﷺ :

منها: توسل آدم (عليه السلام) قبل خلقه.

عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ، لما اقترف آدم خطيئته، قال: يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي فقال الله: يا آدم، وكيف عرفت محمداً و لم أخلقه ؟

قال: يا ربّ ، لأنك لما خلقتني بيدك، ونفخت فيّ من روحك، رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلاّ أحب الخلق إليك. فقال الله: صدقت يا آدم، إنه لأحب الخلق إليّ، ادعني بحقه فقد غفرت لك، ولولا محمد ما خلقتك. [أخرجه الحاكم وصححه، والحافظ السيوطي في الخصائص وصححه والبيهقي من دلائل النبوة، والطبراني في الأوسط، وصححه، والقسطلاني، والزرقاني في المواهب اللدنية، والسُبكي في شفاء السقام التوسل به في حياته ﷺ وبعد وفاته].

– عن « عثمان بن حنيف » ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ وقد جاءه رجل ضرير البصر، فقال: ادع الله أن يعافيني.

قال: إن شئت دعوت لك، وإن شئت أخّرت ذلك فهو خير ، فقال: أدعه، فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه فيصلي ركعتين، ويدعو بهذا الدعاء: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبيّ الرحمة، يا محمد إني توجهت بك إلى ربي فيجلي لي عن بصري.

قال « عثمان » : فوالله ما تفرقنا، ولا طال بنا الحديث، حتى دخل الرجل وكأنه لم يربه ضرٌّ. [رواه الترمذي وقال: حسن صحيح، ورواه النسائي، وابن ماجه، وابن خزيمة، والطبراني، والحاكم وصححه وأقره الذهبي].

– عن مالك الداري، قال: أصاب الناس قحط في زمن عمر ﷺ وجاء بلال بن الحارث المزني إلى قبر رسول الله ﷺ : فقال: يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا، فأتاه ﷺ في المنام، وقال له:

ائت عمر فأقرئه مني السلام، وأخبرهم أنهم مسقون وقل له عليك بالكيس الكيس [رواه ابن أبي شيبة في مصنفه بسند صحيح، وقال ابن حجر في الفتح، إسناده صحيح، وأخرجه البيهقي بسند صحيح، ورواه الحافظ ابن كثير في البداية بسند صحيح].

– قال تعالى: ﴿ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله، واستغفرلهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ﴾ (٦٤ النساء) قال المفسرون: هي عامة في حياته، وبعد مماته ﷺ .

– وروى الدرامي بسند صحيح عن أبي الجوزاء، وأوس بن عبد الله قال: قحط أهل المدينة قحطا شديداً فشكوا إلى عائشة فقالت: انظروا إلى قبر النبي ﷺ فاجعلوا منه كوى إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف، قال: ففعلوا، فمُطروا مطراً حتى نبت العشب، وسمنت الإبل، حتى تفتقت من الشحم فسُمّي عام الفتق.

= - توسُّل رسول الله ﷺ بنفسه، وبالأنبياء: عن أنس ﷺ أن « فاطمة بنت أسد»، أمُّ عليٍّ بن أبي طالب (كرم الله وجهه) لما ماتت حفر رسول الله ﷺ لحدها بيده، وأخرج ترابه بيده، فلما فرغ دخل رسول الله ﷺ فاضطجعَ فيه، فقال: « الله الذي يحيي ويميت، وهو حيٌّ لا يموت، اغفر لأمّي «فاطمة بنت أسد » ولقّنها حجّتها، ووسّع مُدْخلها بحق نبيّك والأنبياء الذي من قبلي فإنك أرحم الراحمين » [رواه الحاكم ، وابن حبان، والطبراني في الكبير والأوسط بسند صحيح].

ثالثا: التوسل بالصالحين:

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « من قال حين يخرج للصلاة: اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك، وبحق ممشاي، فإني لم أخرج أشراً، ولا بطراً، ولا رياء ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك، أسألك أن تنقذني من النار، وأن تغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت وكّل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له ، وأقبل الله عليه بوجهه حتى يفرغ من صلاته» . [رواه أحمد وابن خزيمة بسند صحيح].

- عن أبي الدرداء ﷺ : قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « أبغوني ضعفاءكم فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم » . [رواه أبو دواد، والترمذي، والنسائي، بسند صحيح].

رابعاً: التوسُّل بآثار الصالحين:

قال الله تعالى: ﴿ وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ﴾ (٢٤٨- البقرة) ، قال الحافظ ابن كثير في التاريخ: قال ابن جرير عن هذا التابوت: وكانوا إذا قاتلوا أحداً من الأعداء يكون معهم هذا التابوت، فكانوا ينتصرون ببركته، وبما جعل الله فيه من السكينة.

قال ابن كثير: والبقيّة: هي آثار آل موسى ، وآل هارون.

قالوا: كانت فيه عصا موسى، وعصا هارون، ولوحان من التوراة قال ابن كثير: وقد كانوا ينتصرون على أعدائهم بسببه.

واعلم أنه بعد انتقال الناس إلى البرزخ بالموت فإنهم يتميزون إلى سبعة أقسام، وتحت كل قسم درجاته ودركاته:

١- أرواح الكافرين: وتكون في سجن يُسمّى سجين، ذكره الألوسي، وابن كثير، والطبري، في تفسير قوله تعالى: ﴿ كلاّ إن كتاب الفُجّار لفي سجّين ﴾ آية (٧) المطففين.

٢- أرواح عامة المسلمين: تكون كالنائمة، ليس لها صلة بدنيا، ولا بأخرى.

عن أبي أمامة ﷺ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ بعد صلاة الصبح، فذكر حديث الإسراء الطويل، وفيه: « ثم انطلقنا فإذا نحن بموتى أشدّ شيء انتفاخاً، وأنتنه ريحا قلت: ما هؤلاء؟ قال: هؤلاء موتى الكفار، ثم انطلقنا فإذا نحن نرى دخانا ونسمع عواء، قلت: ما هذا؟ قال: هذه جهنم فدعها، ثم انطلقنا فإذا نحن برجال نيام تحت ظل الشجرة، قلت: ما هؤلاء؟ قال: موتى المسلمين.=

= ثم انطلقنا فإذا نحن بجوار غلمان يلعبون بين نهرين، قلت: ما هؤلاء؟ قال: ذريّة المؤمنين.

ثم انطلقنا فإذا نحن برجال أحسن بشيء وجهاً، وأحسنه لبوساً، وأطيبه ريحا، كأن وجوههم القراطيس، قلت: ما هؤلاء؟ قال: هؤلاء الصديقون والشهداء والصالحون.

ثم انطلقنا فإذا نحن ثلاثة نفر يشربون خمراً، ويغنون، فقلت: ما هؤلاء؟ قال: ذلك زيد بن حارثة، وجعفر، وابن رواحة.

٣- أرواح أطفال المؤمنين: تكون سارحة في الجنة يعلمهم إبراهيم (عليه السلام) القرآن.

- عن أبي هريرة ﷺ قال: « أطفال المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة، حتى يردهم إلى آبائهم يوم القيامة » [رواه أحمد والحاكم والبيهقي بسند صحيح] .

أمّا أطفال المشركين الذين ماتوا قبل الحُلُم، فمنهم من سيكون من خدم أهل الجنة فهم في البرزخ مع أرواح القسم الثاني نائمين ومنهم من يتعلم القرآن مع أطفال المسلمين، إذ أن الله أعلم بما كانوا عاملين.

- عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « أطفال المشركين خدم أهل الجنة » [رواه الطبراني في الأوسط، والبخاري في تاريخه الأوسط عن مرة بن جندب بسند حسن].

٤- أرواح عامة المؤمنين : تكون في البرزخ على حالة ما كانت عليه في الدنيا من انشغالها بالله، وليس لها اتصال بالدنيا.

- عن « كعب بن مالك » ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « إن نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه » [رواه مالك في الموطأ].

٥- أرواح خاصة المؤمنين: ويكون لها النفع التام لأهلها خاصة .

- عن انس ﷺ قال: قال النبي ﷺ : « إن أعمالكم تعرض على أقاربكم، وعشائركم من الأموات فإن كان خيراً استبشروا، وإن كان غير ذلك قالوا: اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا » . [رواه الإمام أحمد بسند حسن] .

٦- أرواح الشهداء: وتكون في حواصل طير خضر في الجنة، ويكون لها التصريف التام في الدنيا بالنفع.

- عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ مرّ على شهداء أحُد فقال: « أشهد أن هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة فأتوهم وزوروهم، والذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحَدٌ إلى يوم القيامة، إلاّ ردوا عليه » . [رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما، وأقره الذهبي].

- عن ابنة (ثابت بن قيس بن شمّاس) رضي الله عنهما: أن أباها قتل يوم « اليمامة » شهيداً، فرآه رجل من المسلمين في منامه، فقال: إني لما قُتلت بالأمس مر بي رجل من المسلمين فانتزع مني درعاً نفيسة، ومنزله في أقصى العسكر، وعند منزله فرس يستن في طوله، وقد أكفأ على الدّرع برمة، وجعل فوق البرمة رحُلاً، فائت خالد بن الوليد، فليبعث إلى درعي فليأخذها،فإذا قدمت على خليفة رسول الله ﷺ فأعلمه أن عليَّ من الدين كذا وكذا، وفلان من رقيقي عتيق، وإيّاك أن تقول هذا حلم فتضيعه. =

- قال: فأتى خالد بن الوليد ﷺ فوجه إلى الدرع فوجدها كما ذكر. وقدم على أبي بكر ﷺ فأنفذ أبو بكر ﷺ وصيته بعد موته.

ولا نعلم أحداً أنفذت وصيته بعد موته غيره، رواه الطبراني بسند صحيح.

٧- أرواح الصدّيقين والنبيين: ويكون لها النفع التام، والتصريف الكامل في أهل الدنيا، وأهل البرزخ بالنفع والضر.

- عن « عبد الله بن مسعود » ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم، ووفاتي خير لكم تعرض على أعمالكم فما رأيت من خير حمدت الله، وما رأيت من شر استغفرت لكم » ، [رواه البزّار، ورجاله رجال الصحيح].

- عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « ما من أحد يسلّم علي إلاّ ردّ الله علي روحي، حتى أرد عليه السلام » . [رواه أحمد والبيهقي وأبو داود بسند حسن].

- واعلم أنه لا يجوز طلب النفع إلاّ من الأحياء، ولذا فإنه لا يطلب النفع من الصنف الأول، ولا الثاني، ولا الثالث، بل زيارتهم تكون لطلب الدعاء لهم والترحّم عليهم، وتقرأ لهم ما يصلهم من القرآن وغيره.

أمّا الشهداء فقد نهينا بنص القرآن أن نقول عنهم أمواتاً، ولا أن نحسبهم أمواتا لقوله تعالى: ﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات﴾ (١٥٤) البقرة، وقوله ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا ﴾ (١٦٩ آل عمران ولذا فإنه يجوز طلب النفع منهم إذ أنهم أحياء.

- أمّا الصديقون والنبيون فهم أعلى من الشهداء درجة فيجوز كذلك طلب الخير منهم، إذ أن حياتهم كاملة وتصريفهم تام. وتكون زيارتهم للاستمداد، والاستغاثة.

- فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: « إن لله تعالى ملائكة في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر، فإذا أصاب أحدكم عرجة بأرض فلاة فليُنادِ: أعينوني يا عباد الله » . [رواه الطبراني بسند صحيح].

- وأكبر نفع انتفعته أمة رسول الله ﷺ إنما كان ببركة روح سيدنا موسى عليه السلام، فلولاه لكانت الصلاة خمسين.

- واعلم أن النفع إمّا مطلق: فلا يُطلب إلا من الله تعالى فهو النافع الضار، وطلب النفع المطلق من غير الله كفر، وإمّا مقيّد (بإذن الله): فيكون حتى من الجمادات وآثار الصالحين، فكيف بالشهداء والصديقين والنبيين، فيجوز أن تقول: خذ هذا الدواء ينفعك الله به، أو تقول نفعتني هذه القوس، أو هذا السيف أمّا التبرك بآثار الصالحين وغيرهم.

فانظر: سماحة الإمام صلاح الدين التحاني (كتاب الكتر في المسائل الصوفية) باب الجواهر، جوهرة في التوسل ص ٢٥٣-٢٧٦. سلسلة التراث، الهيئة المصرية العامة للكتاب (العدد الأول) ١٩٩٩.

والمرسلين، وبالعلماء، والصالحين بعد موتهم، لأن معجزة الأنبياء وكرامة الأولياء لا تنقطع بموتهم.

والدليل على ذلك في الأنبياء: انهم أحياء في قبورهم يُصَلُّون وَيَحُجُّون لما وردت به الأخبار الصحيحة[1]، وتكون الإغاثة بهم معجزة.

---

(١) أورد الأستاذ « موسى محمد علي » في كتابه (التوسل والوسيلة) من الأخبار الصحيحة الدالة على حياة الأنبياء في قبورهم.

- منها: ما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ ليلة أسرى به، مرَّ بموسى عليه السلام، وهو قائم يصلّي في قبره.

- وأخرج أبو يعلى في مسنده، والبيهقي في كتاب « حياة الأنبياء » ، عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « الأنبياء أحياء في قبورهم يُصلّون » .

- ثم ذكر البيهقي بأسانيده الصحيحة أن رسول الله ﷺ قال: « قد رأيتني في جماعة من الأنبياء، فإذا موسى قائم يُصلي، وإذا رجل ضرب جعد، كأنه من رجال شنوءة، وإذا عيسى ابن مريم قائم يصلي أقرب الناس به شبها، عروة بن مسعود الثقفي، وإذا بإبراهيم قائم يصلي، أشبه الناس به صاحبكم- يعني نفسه ﷺ - فحانت الصلاة فأممتهم، فلما فرغت من الصلاة قال قائل لي: يا محمد، هذا مالك صاحب النار فسلم عليه، فالتفتُّ إليه، فبدأني بالسلام » .

وهذا الحديث أخرجه أيضا الإمام مسلم في صحيحه فإن قيل: يحجُّون، ويُلبُّون وهم أموات؟ فالجواب عليه من وجوه:

أحدُها: أنهم كالشهداء، بل أفضل منهم، والشهداء أحياء عند ربهم فلا يبعد أنهم يحجُّوا، ويصلوا، وأن يتقربوا إلى الله تعالى بما استطاعوا لأنهم، وإن كانوا قد توفّوا فهم لا يزالون في دار الدنيا، التي هي دار العمل، حتى إذا فنيت مدتها وتعقبتها الآخرة التي هي دار الجزاء، انقطع العمل.

الثاني: أن عمل الآخرة ذكر ودعاء. قال الله تعالى: ﴿ دعواهم فيها سبحانك اللهم ﴾ .

الثالث: أن يكون في رؤيا منام فهم في غير ليلة الإسراء.

الرابع: أنه ﷺ أرى حالهم التي كانت في حياتهم الدنيا، ومُثّلوا له في حال حياتهم كيف كانوا، وكيف كان حجهم وتلبيتهم.

الخامس: أن يكون أخبر عما أوحى إليه ﷺ من أمرهم، وما كان منهم، وإن لم يرهم رؤية عين.

أنظر: الأستاذ موسى محمد علي: (التوسل والوسيلة) ١٧٩وما بعدها وروى القرطبي في تذكرة الأولياء: عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ أكثروا عليَّ من الصلاة يوم الجمعة، فإنه مشهود، تشهده الملائكة، وإن أحداً لن يُصلي عليَّ إلاّ عُرضت عليّ صلاته حتى يفرغ منها قال: قلت: وبعد الموت؟ قال: وبعد الموت، إن الله حرَّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء » أخرجه ابن ماجه.

أنظر: القرطبي التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ص ١٨٦.

وكذلك الشهداء أيضاً، أحيَاءٌ عند ربهم شوهدوا نهاراً جهاراً يقاتلون الكفار كما صرَّح بذلك الأئمَّة الأخيار [1].

---

(١) ذكر القرطبي في كتابه: أن أجساد الشهداء لا تُبلى.

وقد صحَّ عن جابر ﷺ أن أباه، وعمرو بن الجموح، رضي الله عنهما، وهما ممـا استشـهدا بأحُد، ودُفنا في قبر واحد، حفر السيل قبرهما فوجدا لم يتغيّرا، وكان أحدهما قد جُرح، فوضع يده على جُرحه فدفُن وهو كذلك فأميطت يده عن جُرحه، ثم أرسلت فرجعت كما كانت، وكـان بين أحُد وبين ذلك ست وأربعون سنة.

– ولما أجرى معاوية ﷺ العين التي استنبطها بالمدينة، وذلك بعد أحُد بنحو من خمسين سنة، ونقل الموتى أصابت المسحاة قدم حمزة ﷺ فسال منه الدم.

– ووجد « عبد الله بن حرام » كأنما دفن بالأمس.

– وروى كافة أهل المدينة (أن جدار قبر النبي ﷺ لما انهدم أيام الوليد، بدت لهم قدم عمر بن الخطاب ﷺ وكان قتل شهيداً).

– ومن الأحاديث الصحيحة أيضاً، ما أخرجه الإمام أحمد ﷺ في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: « لما أصيب أخوانكم بأحُد، جعل الله أرواحهم في أجـواف طير خضر، ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب في ظل العـرش، فلمـا وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم، وحسن مُنقَلَبهم قالوا:

يا ليت إخواننا يعلمون ما صنع الله لنا، لئلا يزهدوا في الجنة، ولا ينكلوا عن الحرب، فقـال الله عز وجل: أنا أبلغهم عنكم، فأنزل الله هؤلاء الآيات: ﴿ ولا تحسبن الذين قتلـوا في سـبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون، فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون، يستبشرون بنعمة من الله وفضـل وأن الله لا يضـيع أجر المؤمنين ﴾ (١٦٩– ١٧١ آل عمران).

– وأخرج الإمام مسلم في صحيحه عن مسروق قال: سألنا عبد الله بن مسعود عـن هـذه الآية: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا ... ﴾ الآية فقال: أما إنا قد سألنا عن ذلك. فقـال: أرواحهـم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت؟ ثم تـأوي إلى تلـك القناديل، فاطلع إليهم ربهم إطلاعة فقال: هل تشتهون شيئا؟

قالوا: أي شيء نشتهي، ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا؟

ففعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لن يدركوا من أن يسألوا قالوا: يا رب .. نريـد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا.

أنظر: القرطبي: التذكرة ١٨٥، و/ موسى محمد علي: التوسل والوسيلة ص١٩١ وما بعدها.

والدليل على ذلك في الأولياء: أن أهل الحق قاطبه على أنها[1] تقع من الأولياء أمور خارقة للعادة، بقصد وبغير قصد، يجريها الله تعالى على أيديهم بسببهم[2].

والدليل على جوازها أنها أمور ممكنة، لا يلزم من جواز وقوعها محال، وكل ما هذا شأنه فهو جائز الوقوع.

أمَّا في الحياة: فكما في قصة « مريم » عليها السلام ورزقها الآتي من عند الله[3] على ما نطق به الكتاب العزيز: « كلما دَخَلَ عليها زكريا

---

(١) أي: أجمعوا على ذلك.

(٢) يقول الرازي: أعلم أن كرامات الأولياء ثابتة، وحق عند أهل الحق من أهل السُّنَّة والجماعة، وهي على نوعين:

١- كرامة بين العبد والرَّب، من المواهب التي لا يسعه فيها ملك مُقرَّب، ولا نبي مرسل، وهي الكرامة الحقيقية مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وهذه مما لا يطلع عليه أحد إلا الله تعالى، والعبد بين المحبين سرٌّ ليس يفشيه.

٢- وكرامة يَطّلع عليها الخلق، وهي من جنس خرق العادات المشتبهة بالمعجزة. وقد ذكر الأئمة بين المعجزة والكرامة فروقاً كثيرة.

وأجمع القوم على أن كل من خرق العادة بكثرة العبادات والمجاهدات لابد له أن تخرق له العادة إذا شاءها.

وقال الشيخ العز بن عبد السلام: من أصدق دليل على صحَّة طريق الصوفية وإخلاصهم في أعمالهم ما يقع على أيديهم من الكرامات والخوارق.

أنظر: أبو بكر الرازي: (منارات السائرين ومقامات الطائرين) بتحقيقنا، طبعة ثانية، هيئة الكتاب، سلسلة التراث ص ١٤٤ الشعراني: اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر جـ٢ ص ١٠١ محمود خطاب السبكي، أعذب المسالك المحمودية إلى منهج السادة الصوفية (بتحقيقنا) المجلد الثالث ص ٣٤٤، ص ٣٥٤.

(٣) قال الإمام « أبو الحسن الشاذلي » ﷺ في ذلك: إن « مريم » (عليها السلام) كان يتعرف إليها في بداياتها بخرق العوائد، بغير سبب، تقوية لإيمانها، وتكميلا ليقينها، فكانت ﴿ كلما دخل عليها ذكريا المحراب وجد عندها رزقا ﴾ آية ٣٧ آل عمران فلما قوى إيمانها، ويقينها رُدَّت إلى السبب لعدم وقوفها معه فقيل لها: « وهُزّي إليك بجزع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا » (الآية ٢٥ من سورة مريم).

انظر: الشعراني: اليواقيت والجواهر ٢/ ١٠٣، محمود خطاب السبكي: أعذب المسالك المحمودية بتحقيقنا ٣/ ٣٤٨.

المِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قال، يا مريم أنّي لك هذا قالت هو من عند الله »[1].

وكما في قصة « أبي بكر » ﷺ وأضيافه[2]، كما في الصحيح، وجريان النّيل بكتاب[3] « عمر » ﷺ [ورؤيته وهو على المنبر في المدينة وجيشه بنهاوند حتى نادى أمير الجيش يا سارية الجبل محذّرا من وراء الجبل لمكر العدو هناك وسماع سارية كلامه وبينهما مسافة شهرين] [4] وشرب جدنا

---

(١) الآية ٣٧ من سورة آل عمران.

(٢) وهو أن أبا بكر الصديق ﷺ أكل مع ضيفه، فكان كلما أكل لقمة من تلك القصعة يربو من أسفلها أكثر منها، حتى شبع الضيوف، وهي أكثر مما كانت عليه قبل الأكل ثلاث مرات.

أنظر: الشعراني: اليواقيت والجواهر ٢/ ١٠٢.

(٣) يروي أن « مصر » لما فُتحت أتى أهلُها عمرو بن العاص ﷺ وقالوا له: إن هذا النيل يحتاج في كل سنة إلى جارية بكْر مَن أحسن الجواري، فنُلقيها فيه، وإلاّ فلا يجري، وتخرب البلاد، وتقحط، فبعث « عمرو » إلى أمير المؤمنين « عمر» ﷺ يخبره بالخبر فأرسل إليه « عمر» ﷺ بطاقة قال فيها:

« بسم الله الرحمن الرحيم إلى نيل مصر من عبد الله عمر بن الخطاب أمّا بعد: فإن كُنت تجري بنفسك فلا حاجة بنا إليك وإن كنت تجري بالله فأجر على اسم الله» ، وأمره أن يلقيها في النيل، فجرى في تلك السنة ستة عشر ذراعاً، وزاد على كل سنة ستة أذرع.

وفي رواية: فلما ألقى كتابه في النيل جرى و لم يعد يقف خرّجهما الملأ في سيرته.

أنظر: المحب الطبري: الرياض النضرة ٢/٧٣ طبعة الجندي المناوي: الكواكب الدرّية ١/٩.

ابن الجوزي: مناقب عمر بن الخطاب تحقيق د. علي محمد عمر ص ١٩٣.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من النسخة (ج) واستكمل من النسخة (و) عن ابن عمر (رضي الله عنهما) أن عمر بن الخطاب خطب يوما بالمدينة فقال: يا سارية بن زنيم الجبل، من استرعى الذئب فقد ظلم، قال: فقيل له: تذكر سارية، وسارية بالعراق فقال الناس لعليّ (كرم الله وجهه).

أما سمعت عمر يقول: يا سارية وهو يخطب على المنبر؟ فقال (عليٌّ): ويحكم دعوا عُمَر فإنه ما دخل في شيء إلاّ خرج منه.

فلم يلبث يسيراً حتى أتى سارية فقال: سمعت صوت عمر فصعدت الجبل. وله روايتان أحداهما عن « زيد بن أسلم عن أبيه وأبو سليمان عن يعقوب بن زيد والأخرى عن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهم جميعاً. انظر: ابن الجوزي: مناقب عمر بن الخطاب ص ١٩٢.

- و(نهاوند) مدينة قديمة بقرب همدان، قالوا: أنها من بناء نَبيُّ الله نوح (عليه السلام) بها عجائب كثيرة كالحجر المطلسم الذي يفور منه الماء وقت الحاجة، والصخرة العظيمة والجبل الذي عليه الثور المنحوث والسمكة والطيّ الذي على حافات النهر وغير ذلك.

انظر: القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد ٤٧١.

«خالد بن الوليد» ﷺ سيف الله المسلول السم[1]، و لم يتضرر به وقد جرت[2] خوارق على أيدي الصحابة والتابعين ومن بعدهم لا يمكن إنكارها لتواتر مجموعها.

وقد سئل بعض الأئمة الأكابر عن من قال: إن من كرامة الولي أن يقول للشيء كُن فيكون.

فأجاب هذا الإمام بأن من قاله صحيح، إذ الكرامة من الأمر الخارق للعادة، يظهره الله على يد وليّه، ومعلوم أنه فضل الله وأثَرُ قدرته أجراه على يد هذا الشخص كرامة له][3].

بينهما إلاّ التحدي ودعوى المعارضة فمرجع الكرامة إلى قدرة الله تعالى نعم.. من أراد استقلال الولي بذلك، وأنه لا مدخل لقدرة الله تعالى كافر قطعا، ولا أحد من المسلمين يعتقد ذلك، أعني كون الولي يستقل بذلك فمن اعتقد في أحد من المسلمين لأنه يريد بذلك الاستقلال فهو ضال مُضل،فإن الأصل حمل المسلمين على الصواب.

وهم لا يريدون ذلك أصلاً حاشاهم خصوصاً الأئمة الذين صرحوا بكراماتهم، فإنهم برآء من ذلك كله، لأنهم عارفون محققون فلا تصدر عنهم فلتة أصلاً[4] فهذه الأشياء يعني كراماتهم مشاهدة لا يمكن إنكارها.

---

(١) قال ابن سعد في الطبقات: لما نزل خالد « الحيرة » قيل له: أحذر السُّمّ لا تسقيكه الأعاجم فقال: ائتوني به، فأخذه ﷺ بيده وقال: بسم الله، وشربه. فلم يضرّه شيئا » .

انظر: ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣/ ١٠٧.

المزي: تهذيب الكمال ٥/٤٢٣ ترجمة رقم (١٦٤١).

(٢) في النسخة (د): (وقد وقع).

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من النسخة (حـ) واستكمل من النسخة (د).

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من النسخة (حـ) واستكمل من النسخة (د).

والدليل على ثبوتها بعد مماتهم أيضا ما ورد في الصحاح أنه مرَّ بقبر «ثابت البُناني »[1] فوجده يصلي في قبره وقد نقل ذلك « الشعراني » [2] في

---

(١) (ثابت البُنّاني) هو: ثابت بن أسلم البُنَاني، أبو محمد البصري، وبُنَانة: هم بنو سعد بن لويّ بن غالب، الإمام الربّاني، المتعبّد الناحل، المجتهد الذابل.

وقد قيل التصوف: محافظة الحُرمة، ومداومة الخدمة. كان من أولياء الله، قال أنس ﷺ : إن للخير مفاتيح، وإن ثابتاً من مفاتيحه وكان « ثابت » ﷺ قد قال في حياته: اللهمَّ إن كنت أعطيت أحداً أن يصلي في قبره فأعطني. فلما دفن سقطت ابنة فأرادوا إخراجها فرأوه يُصلّي فيه حالاً، وشهد ذلك من حضر جنازته (وكان ﷺ يسلم على الملكين الكاتبين إذا سلّم من صلاة الصبح، وإذا سلم من صلاة المغرب، فما مات حتى كلمّاه شفاهاً، وصارا يخبرانه عن أحوالهما في السموات وكان يقول: [السلام على الملكين الكريمين الكاتبين الحافظين اكتبا بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد، أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي، ومن شرِّ كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم، أشهد ألا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأشهد أن الجنة والنار حق، وأن الساعة لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور، اللهم إني وهذا اليوم وهذه الليلة خَلْقَان من خلقك فلا تبتليني فيه أو فيها إلا بالتي هي أحسن، ولا ترين لي فيه جراءة على محارمك، ولا ارتكابا لمعصيتك، ولا استخفافا بحق ...] توفي ﷺ سنة ١٢٣هـ أو سنة ١٢٧هـ.

أنظر ترجمته في : المناوي: الكواكب الدرية ١/ ١٧٤ ، السلمي: الطبقات الصوفية ٢٠٧، ابن العماد: شذرات الذهب ١/١٦١، ابن قتيبة: المعارف ٤٧٦، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٢/ المزي: تهذيب الكمال ٣/ ٢٢٣ ترجمة رقم ٧٩٧.

(٢) (الإمام الشعراني) هو: عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن زرقا بن موسى بن السلطان أحمد التلمساني الفقيه، المحدّث الصوفي، الشعراني أو الشعراوي، ينسب إلى قرية « أبي شعرة » من أعمال المنوفية ولد بها، ونشأ بها أيضاً. مات أبوه وهو صغير، وحفظ القرآن والحديث، ودرس النحو والفقه، وحفظ المتون، ثم أفاض الله عليه بإنعامه وإكرامه ونال الفتح الأكبر ﷺ وأرضاه وتوفى رحمه الله سنة ٩٧٣هـ ترك عدداً كبيراً من المؤلفات في علوم القوم من أهمها: اليواقيت والجواهر،درر الغواص في فتاوي الخواص، الكبريت الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر، الطبقات الكبرى، الأنوار القدسية في بيان قواعد الصوفية، الأنوار القدسية في بيان أسرار العبودية الميزان الكبرى، لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية، انظر ترجمته في: البغدادي: هدية العارفين ١/٦٤، المناوي: الكواكب الدرية ٤/ ٦٩، الزركلي: الإعلام ٤/ ٣٣١ النبهاني: جامع كرامات الأولياء ٢/ ١٣٨، النور السافر ٣/ ١٧٦ كحالة: معجم المؤلفين ٦/ ٢١٨،بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، الطبعة العربية بإشراف أ.د/ محمود فهمي حجازي ٨/ ٢٥٥. محمود خطاب السبكي: أعذب المسالك (المختصر) بتحقيقنا ص ٤٢ وأنظر الأصل المجلد الأول، فقد طبع أخيراً.

بعض كتبه وهو حجة[1] ووقعت أمور بعد موتهم كثيرة.

منها: ما نقله بعض أكابر[2] الحنفية في كرامات الأمام الأعظم أبي، حنيفة[3] ﷺ أن الخضر كان يذهب لقبره ويقرأ عليه علم الشريعة [بناءً على أن الخضر وليّ لا نبي] [4].

ومنها: ما نقله الشيخ الشعراني[5] لما ذهب به شيخه « الشناوي »[6] إلى

---

(١) في النسخة (د): (حُجَّة ودليل).

(٢) في النسخة (د): (السادات الحنفية).

(٣) (الإمام أبو حنيفة): هو النعمان بن ثابت، التيمي بالولاء، الكوفي، أبو حنيفة، إمام الحنفية وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السُّنَّة، ولد، ﷺ ، سنة ثمانين من الهجرة بالكوفة، ونشأ بها، ثم نقله المنصور إلى بغداد، فأقام بها حتى مات. أدرك مجموعة من الصحابة رضي الله عنهم جميعا، كان من أعبد الزّهاد، وزاهد العُبَّاد.

قال النضر بن سهل: كان الناس نياماً عن الفقه حتى أيقظهم أبو حنيفة ﷺ بما بيَّنه ولخَّصه.

ومن كراماته: أنه لمَّا مات شريح القاضي (رحمه الله) طلب هو والثوري، وصلة، وشريك للقضاء. فقال: أمَّا سفيان فيهرب، وأمَّا أنا فأحبس، وأمَّا صلة فيتحايل ويتخلص وأمَّا شُريك فيقع، فكان كما قال: مات ﷺ سنة ١٥٠هـ.

انظر ترجمته في: المناوي: الكواكب الدرية ٣١٢/١، الخطيب : تاريخ بغداد ٣٢٣/١٣، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٥/ ١٣٩ ابن كثير: البداية والنهاية ١٠٧/١٠ الديار بكري: تاريخ الخميس ٣٢٦/٢، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٤٤٩/١٠ ابن قنفد القسنطيني: كتاب الوفيات ١٢٩،الشيخ محمد أبو زهرة: أبو حنيفة حياته وعصره وآراؤه الفقهية ابن العماد: شذرات الذهب ٢٢٧/١.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من (حـ)، واستكمل من (د).

(٥) في النسخة (د): (الشيخ عبد الوهاب الشعراني) وتقدمت ترجمته.

(٦) الشيخ « الشناوي » هو: سيدي محمد الشنَّاوي، الأحمدي، المحمدي، الصوفي المسلك، المربّي، أخذ عن جماعة كثيرة، من أجلهم الشيخ محمد السروي بن أبي الحمائل، وأخذ عنه الشيخ عبد الوهاب الشعراني، وعظم قدره.

كان يقول: لا ينبغي لفقير أن يطلب الظهور عند الأمراء والملوك، إلاّ إن أمكنه إظهار كرامة، وإلاّ فالستر له أولى.

وكان لا يقبل شيئا من هدايا الدولة ويقول: شرط الدّاعي إلى الله أن يطعم الناس لا يطعموه.

كان يقول: الطريق إلى الله أخلاق لا دعاوي، مات ﷺ سنة ٩٣٢هـ ودفن بزاويته بمحلة روح، أنظر ترجمته في : المناوي: الكواكب الدرية ٤/ ١٨١، الشعراني: الطبقات الكبرى ١٢٠/٢، النبهاني: جامع كرامات الأولياء ١٧٩/١، الغُزّي: النور السافر ١/ ٩٧.

ضريح سيدي أحمد البدوي[1] فمد يده سيدي أحمد ﷺ من القبر وأخذ عليه العهد للشعراني وقال له « الشناوي » يكون نظرك يا سيدي عليه.

ومنها: ما حكاه الشعراني قال ﷺ : ذهبت لزيارة الإمام الشافعي[2] ﷺ فطلع من القبة الشريفة وأجلسني على قبة القاضي « بكار » وجاءني ببطيخ في غير أوانه، وقال لي: يا عبد الوهاب كل. فإنَّ ملوك الدنيا بحسرة هذه القعدة معي، ودعا لي.

ومنها: أمور كثيرة، وقعت لهم بعد الموت.

---

(١) تقدمت ترجمته أول الرسالة.

(٢) (الإمام الشافعي): هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي، القرشي، المطلبي أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة وإليه نُسبت الشافعية كافة. ولد ﷺ في غزه بفلسطين سنة ١٥٠ هـ وهي السنة التي مات فيها أبو حنيفة. حُمل إلى مكة وهو ابن سنتين وكان في ابتداء امره يطلب الشعر، وأيام العرب، والأدب ثم مال إلى الفقه فأخذ عن مسلم بن خالد الزنجي، والإمام مالك بن أنس، وطبقتهما، وقدم بغداد سنة ١٩٥هـ واجتمع عليه علماؤها وأخذوا عنه، وشاع ذكره وفضله، ثم خرج إلى مكة ثم عاد إلى بغداد سنة ١٩٨هـ ثم قصد مصر سنة ١٩٩هـ ولم يزل ناشراً بها العلم حتى مات ﷺ سنة ٢٠٤هـ وقبره معروف بها، ويزار إلى الآن.

كان يقول: ليس العلم ما حُفظ ، العلم ما نفع، ويقول: أجهل الناس من ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس، ويقول: لو اجتهدت كل الجهد على أن ترضى كل الناس فلا سبيل إليه، فأخلص عملك ونيّتك لله، وقال: لا يعرف الرياء إلاّ المخلصون.

أنظر ترجمته في: المناوي: الكواكب الدرية ٤٨٠/١، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٣٢٩/١، ابن حجر، تهذيب التهذيب ٢٥/٩، ابن الجوزي صفة الصفوة ١٤٠/٢ الشيخ محمد أبو زهرة: الإمام الشافعي، الديار بكري: تاريخ الخميس ٢٣٥/٢، ابن كثير: البداية والنهاية ٢٠١/١٠، الزركلي: الأعلام ٢٦/٦، أبو نعيم: حلية الأولياء ٦٣/٩ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/ ٣٠٥، ابن العماد: شذرات الذهب ٩/٢، الخطيب: تاريخ بغداد ٥٦/٢، ابن قنفد القسنطيني: كتاب الوفيات ص١٥٥، الشعراني: الطبقات الكبرى ٤٣/١.

ومنها: ما أخبر به سيدي، « عبد الوهاب » وهو حجة وإمام حاشاه[1] من الكذب أنه قال: تخلفت سنة عن المولد الشريف الذي يعمل في كل عام لسيدي « أحمد »[2] لضعف قام بي فإذ أنا بسيدي أحمد ﷺ واقف عليَّ يقظة بجريدة خضراء ومعه سبعان أسودان، وقال لي: يا عبد الوهاب أتتخلف عن مولد يحضره المصطفى والأنبياء والأولياء من سائر الأقطار وأشار بالجريدة التي في يده فإذا الأكفان خارجة من قبورها من السند[3] والهند[4]

---

(١) في النسخة (حـ): (حاشاه الله).

(٢) أي: سيدي « أحمد البدوي » ﷺ .

(٣) (السِّنْد): ناحية بين الهند، وكرمان، وسيجستان وكلها تابعة إلى الإقليم الثاني (المشرق) في التقسيمات الجغرافية.

قالوا: السند والهند كانا أخوين من ولد توقير بن يقطن بن حام بن نوح عليه السلام. بها (أي السند) بيت الذهب، وهو بيت تعظّمه الهند والمجوس وهو بصحراء، وهذه الصحراء تُعرف بصحراء « زراد شت » نبي المجوس، وحكي أن الإسكندر لما فتح تلك البلاد، ودخل هذا البيت أعجبه فكتب إلى أرسطاطاليس، وأطنب في وصفه لقبة هذا البيت، فأجابه أرسطو:

إني رأيتك تتعجب من قبة عملها الآدميون، وتدع، التعجب من هذه القبة المرفوعة فوقك، وما زينت به من الكواكب وأنوار الليل والنهار، وبها نهر مهران، وهو نهر عرضه كعرض نهر دجلة يقع في بحر فارس، انظر: القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد ص ٩٤.

(٤) (الهند) بلاد واسعة كثيرة العجب، وهي أكثر بلاد الله جبالاً وأنهاراً، وبها المعادن النفيسة والجواهر، من ذلك: حجر موسى، فإنه يوجد بالليل ولا يوجد بالنهار وبها عجائب كثيرة، وانتشرت الحكمة القديمة عند أهل الهند فحُكي أنه ذكر من مجلس كسرى أنو شروان أن بأرض الهند جبلا فيه شجر ثمرها تحيى الموتى. فبعث رجلاً إلى بلاد الهند يسأل عن الجبل ليأتيه بصحة هذا الكلام، فذهب يسأل عن الجبل حتى اجتمع ببعض البراهمة، فقال له: هذا الكلام مرموز من كلام الحكماء: أرادوا بالجبل الرجل العالم، وبالشجرة علمه، وبثمرها فائدة علمه، وبالحياة حياة الآخرة: فقال كسرى: صدق عالم الهند.

انظر :القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد ص ١٢٧.

وقاف[1] وتأتي كلها لمقامه ﷺ فقال لي: يا « عبد الوهاب » أنت أعجز أم هؤلاء، وقال لي: وكّلْتُ بك هذين السبعين يأتياني بك، فقال الشعراني: كل وليّ يدعو بقصّاده إلاّ سيدي « أحمد البدوي » فإنه يدعو الناس بنفسه ومجيئه بالأساري يعني سيدي أحمد البدوي بعد موته مما أجمع عليه [وأطبق عليه][2] الجمع الكثير المتواتر. وأخبرني من أثق به، أنه رأى أسيراً مقيداً، وهو نازل يهوي، وقعد ثلاثة أيام مدهوشا لا يدري أين هو، ثم بعد أن أفاق قال: إن النصاري لما ضربوني أخذت ولدهم وقتلته فناديت بأعلى صوتي: يا سيدي أحمد يا بدوي أغثني.

---

(١) (قاف): أخرج ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: خلق الله تعالى من وراء هذه الأرض بحراً محيطا بها، ثم خلق من وراء ذلك جبلاً يُقال له « ق » السماء الدنيا مترفرفة عليه، ثم خلق من وراء ذلك الجبل أرضا مثل تلك الأرض سبع مرات ثم خلق من وراء ذلك بحراً محيطا بها، ثم خلق من وراء ذلك جبلاً يقال له « ق » السماء الثانية مترفرفة عليه، حتى عدّ سبع أرضين، وسبعة أبْحر، وسبعة أجبل ، وسبع سموات قال: وذلك قوله تعالى: ﴿ والبحر يمدُّه من بعده سبعة أبحر ﴾ الآية (٢٧) لقمان.

– وأخرج ابن المنذر، وابن مردويه، وأبو الشيخ، والحاكم عن عبد الله بن بُريدة في قوله تعالى: « ق » قال: جبل من زُمرّد محيط بالدنيا عليه كتف السماء.

– وأخرج ابن أبي الدنيا في العقوبات، وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خلق الله جبلا يقال له « ق » محيط بالعالم، وعروقه إلى الصخرة التي عليها الأرض، فإذا أراد الله أن يزلزل قرية أمر ذلك الجبل فحرّك العرق الذي يلي تلك القرية، فيزلزلها ويحرّكها، فمن ثم تحرك القرية دون القرية.

– وأخرج عبد الرزّاق عن مجاهد قال: « ق » جبل محيط بالأرض.

– وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة قال: « ق » اسم من أسماء القرآن.

انظر: السيوطي: الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور ٥٨٨/٧ سورة (ق).

(٢) ما بين المعقوفتين، استكمل من النسخة (د).

فإذا يدٌ من الهواء التقفتني فما شعرت إلاّ وأنا في هذا المكان ومعلوم أن هذا لا ينكره إلاّ من طُبِعَ على قلبه، فرأى الباطل حقا، ورأى الحق باطلا [لسخافة عقله] (١) ولضلال فكره [نعوذ بالله من زلّة عاقل سولت له نفسه الحمقاء، وفكره] (٢) المختل لقصور علمه وضلال عقله، وقال في حق أولياء الله ما قال، وقد قال ﷺ في الأحاديث القدسية المروية عن الله تعالى: ﴿من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب﴾ (٣).

وذلك كناية عن هلاكه، والعياذ بالله، ومَقْته، وبُعْده عن الله، عز وجل، وعمَّن اختارهم لحضرته، ويُخشى على من والاهُم، أو أحبَّهم، أو جالسهم، أن يحدّث في قلبه ما طبع به على قلوبهم فيجب هجرهم في الله تعالى ومجانبتهم لقوله تعالى ﴿ لا تجدُ قَوْماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادّ الله ورسوله ﴾ (٤).

والعبرة بعموم اللفظ وإن كانت الآية مخرجة على سبب فيصح الاستدلال بها في هذا المقام وانه يخشى على جاحد ذلك. أعني بذلك من أنكر كرامات الأولياء أحياءً وأمواتاً، المقت والبعد عن الله بل يُخشى عليه

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (حـ) واستكمل من (د).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من (حـ) واستكمل من (د).

(٣) حديث: (من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب) أخرجه بهذا اللفظ البخاري في صحيحه، من طريق خالد بن مخلد، عن سليمان بن بلال، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة ﷺ ، تفرّد به البخاري، وقال الذهبي في الميزان، في ترجمة خالد: هذا حديث غريب جدا، تفرّد به خالد بن مخلد ولولا هيبة الجامع الصحيح لعددته في منكرات خالد، وذلك لغرابة لفظة.

أنظر الحديث كاملا في صحيح البخاري، وانظر أيضاً رسالة (القول الجلي في حديث الولي) السيوطي ١/ ٣٦١ من كتاب (الحاوي للفتاوي).

(٤) الآية رقم ٢٢ من سورة المجادلة.

من سوء الخاتمة. وأما قول صاحب « بدء الأمالي »[1]: كرامات الولي بدار دنيا فأجابوا عنه بأن معنى كلامه ﷺ ما قاله الأئمة المحققون من الحنفية، وشارحي كلامه بأجوبه من جملتها وهو الصحيح : أن البرزخ في حكم الدنيا، وأنه ليس من الآخرة كما صرح بذلك الحافظ[2] في شرح، اليخاري.

فقال أن النصف الأول من الموقف ملحق بالدنيا، فالبرزخ أولى، ومن جملتها أنه نص على وقوعها بدار الدنيا فيفهم بطريق الأولى وقوعها بعد الموت لتجرد الروح عن الهيكل الظلماني فيصير التصرف للروح أقوى من، الجسم معها لأن الروح لا تفني، وبعد الموت لها قوة العلم، وقوة التصرف والتشكل، خصوصاً أرواحهم أعظم مما كانت حال اتصالها بالجسم.

ومنها: أجوبة أخرى* فلا يظن بصاحب « بدء الأمالي » أنه مخالف لأهل السنة بل هو على هدى ونور من ربه سبحانه وتعالى وأن كلامه في غاية الصحة لمن نور الله قلبه. ولا يفهم من كلامه أنه لا يقول بكرامة الولي بعد الموت لأنه لا يقول ذلك إلاّ من طبع على قلبه والعياذ بالله.

---

(١) هذا الكتاب منظومة فى التوحيد والعقائد للشيخ الفاضل سراج الدين ، أبو محمد على ابن عثمان بن محمد بن سليمان الأوشي ، كان حيا سنة ٥٦٩ هـ . له مؤلفات منها: نصاب الأحبار وهو مختصر غرر الأحبار ، له أيضا مؤلفات أخرى .

انظر : فهرس دار الكتب المصرية ٩٧/١ .

: كحالة : معجم المؤلفين ١٤٨/٧ .

(٢) لعله يقصد الحافظ ابن حجر في (فتح الباري بشرح صحيح البخاري).

* على هامش النسخة (حـ) وجد مكتوبا الآتي:

. قوله: ومنها: أجوبة أخرى ... الخ منها: أن السادات الحنفية لا يقولون بمفهوم المخالفة أصلا، ومفهوم كلام صاحب « بدء الأمالي » وهو نفيها بعد الموت إنما هو من مفاهيم المخالفة، وهو غير حجة عندهم فهم لا يكون كلامه نفيا لها بعد الموت.

والأصل إنما هو الإثبات فليرجع إليه انتهى تقرير عن صاحب هذه الرسالة العالم العلامة سيدي أحمد الجوهري تقريراً عنه لا تأليفاً. نفعنا الله به والمسلمين آمين.

واعلم أن مما يجب اعتقاده على كل مكلف أن، الأوتاد[1] والأنجـــاب[2]

---

(١) (الأوتاد) هم أربعة رجال من إلزام القطب، وأركان دولته في ولاية التدبير.

منازلهم على منازل الأربعة أركان من العالم شرق، وغرب وشمال وجنوب، وقام كل واحـــد منهم مقام تلك الجهة. بمعنى: أن يكون كل رجل منهم مورد الفيض الوارد من عنديـــة الحـــق إلى عندية الغوث اللائق بتلك الجهة، والوافي لما فيها من أصناف الخلائق، لا بمعنى أن يكون كل منهم بنفسه في جهة تعينت له بالمناسبة الإلهية، والروحانية، والطبيعة. وتوزيع هذه الأقسام من أركـــان الكعبة، فإنها مطمح قرار القطب ، وإذا تشرف أو تقرّب، فإنها قلب جامع مستند إلى اسم « الله » كما دلّ عليه قوله تعالى: ﴿ ولله على الناس حج البيت ﴾ تلويحا. آية (٩٧) آل عمران والقطب عند الله تعالى، إن عصم عن التنكير والخفاء عن الخليقة في حجاب الصون، وهو من بعـــض وجوهـــه الفوائد والرسوم المعهودة بينهم، وعند الإله إن لم يعصم عن ذلك فالأسم قلب الأسماء، والكعبـــة قلب الأرض، والقطب قلب الكون، فجمع القلب بين القلبين بالنسبة الذاتية.

انظر: القاشاني: (رشح الزلال في شرح الألفاظ المتداولة بين أربـــاب الأذواق والأحـــوال) بتحقيقنا ص ٦٣، القاشاني: (معجم المصطلحات والإشارات الصوفية) بتحقيقنا أيضـــاً: ١/٢٥٦، دكتور/ حسن الشرقاوي: معجم الألفاظ الصوفية ٦٢ .

(٢) (الأنجاب) أو [النجباء] وهم:

أربعون، وهم المشغولون بحمل أثقال الخلق، أثقالهم ما تنشأ من فوقية الحق مـــن التحليـــات الذاتية القهرية أو من شبح الطبيعة الفاسقة من الملمات المشقة الميسرة. وهي من حيث الجملة: كل حادث لا تفي القوة البشرية بحمله، وحمله عنهم: تلقيهم إيّاه بسريالهم ونفوذهم في قابلياتهم بقـــوة تجردهم، وتروحنهم، فإن الأرواح في باطن محل التدبير، يتعاضد بعضها في حمل الأثقال في الـــبعض تعاضد الأجساد في ظاهره، وذلك لتوفيتهم حق الفتوة واختصاصهم بموفـــور الشـــفقه، والرحمـــة النظرية فلا يتفرقون إلا في حق العز، إذ لا مزيد لهم في ترقياتهم إلاّ من هذا الباب.

ولما اقتضى حمل الأثقال كمال القوة، اختصت جملتها بشعر وعدد، وكمال قوتهم الموهوبـــة، وذلك أربعون فإن مستوى قوة العز كما قال تعالى﴿ ولما بلغ أشدّه﴾ آية (١٤) القصص، أي أربعين سنة، وذلك إنما يقوم من حزب العشرة التي هي عقد التمام والكمال كما قال تعالى: ﴿ تلك عشرة كاملة ﴾ آية ١٩٦ البقرة.

أنظر: القاشاني: (رشح الزلال في شرح ....) بتحقيقنا ص٦٦ « : (معجم المصطلحات ..) بتحقيقنا أيضاً ٢/٢٥٣.

والأبدال[1] ونحوهم موجودون ورد فيهم عدة أحاديث[2] ولا يعوّل على من طعن فيها، بعضها تقوي ببعض.

---

(١) (الأبدال): هم سبعة من رجال القطب أيضاً، من سافر منهم من موضع، أيّ موضع كان وترك جسداً على صورته حيًّا بحياته، ظاهراً بأعماله أصله، بحيث لا يعرف أحد أنه فقد وذلك هو البدل لا غير.

وتقريب معنى البدلية في تعدد ظل شخص واحد في الأنوار المتعددة على الأنحاء المختلفة، وهو أي البدل في قلبه الآحاد، والصور صورته على قلب إبراهيم (عليه السلام) فإن البرزخية الكبرى الجامعة بين الأحدية المسقطة للاعتبارات والواحدية المشبهة لها بحكم الإحاطة، واشتمال كل الحقائق الكامنة فيها على الكل، حقيقة محمدية، وبحكم التمييز الخفي بين ما اشتملت هذه البرزخية عليه من كليات المراتب والأمهات السبع الذاتية الثبوتية مع بقاء حكم أحدية الجمع عليها حقيقة إبراهيمية.

وبحكم غلبة التفضيل والتمييز منشأ حقائق الأنبياء وورثتهم على سبيل البدلية، فمن انتهى إلى هذه البرزخية أوقف، أو غلبت عليه مطالعة حكم التمييز والتفضيل فيها فكان على قلب نبي غلبت حكم نسبته عليه، ومن انتهى إليها وطالع منها التمييز الحقي بين الأمهات السبع الكلية مع مطالعته أحدية جمع الجمع، فهو على قلب إبراهيم (عليه السلام) انتهى إليها وطالع الإحاطة والاشتمال، ووجد أن كل شيء منه كل شئ. وتحقق في البرزخية بمشرف عبر عنه بـ (أو أدنى) فهو على قلب محمد (ﷺ). ولما كان إبراهيم (عليه السلام) أول من قام بمظهرية الأمهات السبع على حكم التمييز الخفي بينهما نسبة البدلاء السبعة إليه وراثة.

فإن كلا منهم متحقق بمظهرية واحدة منها، ومع مطالعة أحدية جمع الجمع في تحققه.

انظر: القاشاني: (رشح الزلال في شرح ...) بتحقيقنا ص ٦٣.

(٢) كتب الإمام السيوطي ﷺ رسالة كاملة ضمّنها الرد على سؤال بهذا المعنى، وأورد فيها الأحاديث وسمّاها: (الخبر الدّال على وجود القطب، والأوتاد، والنجباء، والأبدال) وقال في مقدمتها: « فقد بلغني عن بعض من لا علم عنده إنكار ما اشتهر عن السادة الأولياء من أن منهم أبدالاً، ونقباء، ونجباء وأوتاداً، وأقطابا.

وقد وردت الأحاديث والآثار بإثبات ذلك فجمعتها في هذا الجزء لتستفاد، ولا يعول على إنكار أهل العناد، ورد في ذلك مرفوعاً وموقوفا من حديث عمر بن الخطاب، وعليّ بن أبي طالب، وأنس، وحذيفة بن اليمان، وعبادة بن الصامت، وابن عباس، وعبدالله بن عمر وعبد الله بن مسعود، وعوف بن مالك، ومعاذ بن جبل، وواثلة بن الأسقع وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وأبي الدرداء، وأم سلمة رضي الله تعالى عنهم جميعاً، ومن مرسل الحسن، وعطاء، وبكر بن خنيس، ومن الآثار عن التابعين، ومن بعدهم ما لا يحصى.

انظر هذه الأحاديث كلها في رسالة السيوطي ضمن رسائله في كتاب [الحاوي في الفتاوي] ٢٤١/٢ الرسالة رقم ٦٩.

بل قال بعض الحفاظ: إن بعضها صحيح.

وفي « المواهب اللدنية »[1]: وقد خَصَّ الله هذه الأمة الشريفة بخصائص لم تؤتها أمم قبلها أبان بها فضلهم والأخبار والآثار ناطقة بذلك.

ثم قال فيها[2].

منها: أن منهم أقطابا وأوتاد ونجباء وأبدالاً عن أنس[3] مرفوعا إلى النبي ﷺ :

---

(١) كتاب (المواهب اللدنية بالمنح المحمدية) في السيرة النبوية للشيخ الإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني المصري، المتوفى سنة ٩٢٣هـ، وهو كتاب جليل القدر، كثير النفع ليس له نظير في بابه رتّبه على عشرة مقاصد:

الأول: في تشريف الله تعالى نبيَّهُ بسبق نبوته، وطهارة نسبه، وولادته، ورضاعه، ومغازيه، وسراياه مرتبا على السنين إلى وفاته ﷺ .

الثاني: في أسمائه، وأولاده، وأزواجه، وأعمامه، وخدمه.

الثالث: فيما منحه الله تعالى به من كمال خلقته وفيه فصول.

الرابع: في معجزاته وخصائصه ﷺ .

الخامس: في معجزاته وخصائصه المعارج.

السادس: فيما ورد من آي التنزيل في رفعة ذكره ﷺ .

السابع: في وجوب محبته وإتباع سنته ﷺ .

الثامن: في طبه، وتعبيره الرؤيا ﷺ.

التاسع: في لطيفة من حقائق عباداته ﷺ .

العاشر: في إتمامه سبحانه وتعالى نعمته عليه بوفاته ﷺ .

فرغ من تسويده في شوال سنة ٨٩٨هـ وتبيضه سنة ٨٩٩هـ.

وعليه شروح وحواش أهمها شرح الزرقاني وقد طبع الكتاب والشرح وهو كتاب هام جداً وخطير، انظر أيضاً: حاجي خليفة: كشف الظنون ٢/ ١٨٩٦.

(٢) في النسخة: أي (في المواهب اللدنية).

(٣) (أنس) هو: أنس بن مالك بن النضر بن زيد بن حرام بن حندب بن عامر بن غنم بن عدي من بني النجار، أبو حمامة، وقيل: أبو حمزة، الأنصاري، خادم رسول الله ﷺ وصاحبه، روى عن رسول الله ﷺ أحاديث كثيرة، وحدّث عنه خلق كثير من التابعين. شهد بدراً وغيرها من المشاهد، ودعا له رسول الله ﷺ فقال: « اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة » استعمله أبو بكر الصديق على عماله البحرين، انتقل بعد النبي ﷺ فسكن البصرة.

توفي ﷺ سنة ٩٣هـ وكان من المعمرين بعد المائة.

انظر ترجمته في : ابن كثير: البداية والنهاية ٩٨/٩/٥ ابن قتيبة: المعارف ٣٠٨، المزي: تهذيب الكمال ٣٣٠/٢، الذهبي: مختصر دول الإسلام ٦٤/١ ابن حجر: الإصابة ٧١/١ ترجمة رقم ٢٧٥.

(الأبدال أربعون رجلاً وأربعون إمراة كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً، وإذا ماتت إمراة أبدل مكانها امرأة) [1].

رواه الطبراني[2] في الأوسط بلفظ.

(لن تخلو الأرض من أربعين رجلا مثل خليل الرحمن عليه السلام فبهم تُسْقَوْنَ وبهم تُنْصرُون ما مات منهم أحد إلاّ أبدلَ الله مكانه آخر) [3].

هكذا قال (عليه أفضل الصلاة والسلام) ورواه « ابن عدي »[4] بلفظ (البدلاء أربعون اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق كلما مات منهم

---

(١) قال السيوطي في (الخبر الدال عن وجود القطب والأبدال) أخرجه أيضاً الديلمي في مسند الفردوس من طريق أخرى عن إبراهيم بن الوليد، انظر: الحاوي في الفتاوي ٢/٢٤٥.

(٢) (الطبراني) هو: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، الطبراني، الحافظ العلامة الحجة أبو القاسم ولد سنة ٢٦٠ هو وسمع وتنقل بين الشام والحرمين واليمن ومصر، وبغداد، والكوفة، والبصرة وغير ذلك. حدَّث عن ألف شيخ أو يزيدون ولد بطبرية بالشام، وصنَّف: المعجم الكبير، وهو المسند، والمعجم الأوسط في ست مجلدات كبار على معجم شيوخه، وكان يقول: هذا الكتاب روحي، فإنه تعب عليه وفيه كل نفيس وعزيز.

والمعجم الصغير، وهو عن كل شيخ له حديث واحد وصنف كتباً كثيرة وكان من فرسان هذا الشأن مع الصدق والأمانه وتوفى رحمه الله سنة ٣٦٠ هـ.

انظر ترجمته في : ابن خلكان: وفيات الأعيان ١/٢٦٩ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٤/٥٩، ابن كثير: البداية والنهاية ١١/٢٧٠، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٣/٩١٢، ابن العماد: شذرات الذهب ٣/٣٠ .

(٣) قال السيوطي في (الخبر الدال ...):

قال قتادة: لسنا نشك أن الحسن منهم. قال الحافظ أبو الحسن الهيثمي في مجمع الزوائد: إسناده حسن أنظر: (الحاوي في الفتاوى) ٢/٢٤٥.

(٤) (ابن عدي) هو: أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك الجرجاني، الإمام الحافظ الكبير، صاحب كتاب (الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الحديث) في الجرح والتعديل كان أحد الأعلام، ولد سنه ٢٧٧هـ وسمع بحلول بن إسحاق الأنباري، ومحمد بن عثمان، ومحمد بن يحيى المروزي وغيرهم وقد صنف كتاب الانتصار على أبواب المزني في فروع الفقه، توفى رحمة الله سنة ٣٦٥هـ.

انظر: كحالة: معجم المؤلفين ٦/٨٢، الذهبي: تذكرة الحفاظ، ٣/٩٤٠، البغدادي: هدية العارفين ١/٤٤٧، ابن العماد: شذرات الذهب ٣/٥١، اليافعي: مرآة الجنان: ٢/٢٨١.

واحد أبدل الله مكانة آخر فإذا جاء الأمر قبضوا كلهم وعند ذلك تقوم الساعة)[1].

و « لأبي نعيم »[2] في الحلية[3] عن ابن عمر[4] رضي الله عنهما رَفَعَهُ إلى

---

(١) حديث: (البدلاء أربعون: اثنان وعشرون بالشام ...). قال السيوطي في (الخبر الدال..) ذكره أبو بكر الخلال في كتاب (كرامات الأولياء) وذكر رواته أنظر: السيوطي: (الخبر الدال) ضمن كتاب جامع الفتاوي ٢/٢٤٥.

(٢) (أبو نعيم) هو: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن مهران الأصبهاني، الصوفي، سبط الزاهد محمد بن يوسف بن البناء ولد سنة ٣٣٦هـ وأجاز له مشايخ الدنيا، ترك عدداً كبيراً من المؤلفات منها: حلية الأولياء، دلائل النبوة، معرفة الصحابة، المستخرج على الصحيحين وغير ذلك توفي رحمه الله، بأصبهان سنة ٤٣٠ هـ.

انظر ترجمته في : الذهبي: تذكرة الحفّاظ ٣/١٠٩٢ كحالة: معجم المولفين ١/٢٨٢، ابن خلكان: وفيات الأعيان ١/٣٢، ابن حجر: لسان الميزان ١/٢٠١ ابن كثير: البداية والنهاية ١٢/٤٥، ابن العماد: شذرات الذهب ٣/٢٤٥.

(٣) (حلية الأولياء) كتاب هام جداً يتضمن تراجم الأئمة الأعلام من الصحابة والأولياء الصوفية والزهاد والنسّاك صدر الكتاب بمقدمة عن صفات الأولياء وذكر الأحاديث الدالة على كل صفة تحدث عنها، ثم ذكر حكايات الأئمة والصالحين، لكن ما يعترض عليه أنه أطال في الأسانيد واختصر هذا الكتاب ابن الجوزي وسماه صفوة الصفوة. أنظر: طبعة دار الكتب المصرية وطبعة دار الكتب العلمية مصورة عنها وأنظر حاجي خليفة: كشف الظنون ١/٦٨٩.

(٤) (ابن عمر) هو: عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي أبو عبد الرحمن، صاحب رسول الله ﷺ ، وابن وزيره ولد سنة ١٠ق هـ، ونشأ في الإسلام، وهاجر به أبوه قبل احتلامه، استُصْغِر عن أحُد، وشهد أول ما شهد الخندق ثم ما بعدها، وشهد فتح مصر، قيل: إنه كان أعلم الصحابة رضي الله عنهم جميعا بمناسك الحج، غزا إفريقية مرتين، مرة مع عبد الله بن أبي السرح، ومرّة مع مُعاوية بن خديج، روى له البخاري وأصحاب الكتب، توفي ﷺ سنة ٧٣هـ.

انظر ترجمته في : ابن قنفد كتاب الوفيات ص ٧٩، ابن حجر: كتاب الإصابة: الترجمة رقم (٤٨٢٥) ، أبو نعيم: حلية الأولياء ١/٢٩٢، المزّي: تهذيب الكمال: ١٠/٣٥٦ ترجمة رقم (٣٤٢٣).

النبي ﷺ : « خيار أمتي في كل قرن خمسمائة، والأبدال أربعون، فلا الخمسمائة ينقصون، ولا الأربعون. كلما مات رجل أبدل الله مكانه آخر وهم في الأرض كلها » [1].

وفي « تاريخ بغداد »[2] « للخطيب »[3] عن « الكناني »[4] رضي الله

---

(١) حديث: (خيار أمتي في كل قرن خمسمائة والأبدال..) أورده السيوطي في الجامع الصغير وقال: رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) عن ابن عمر ﷺ وقال: حديث حسن.

انظر الجامع الصغير ٧/٢ وانظر أبو نعيم: حلية الأولياء ٨/١ والمحدث فيه بقية: [قالوا: يا رسول الله دلنا على أعمالهم؟ قال ﷺ : يعفون عمّن ظلمهم، ويحسنون إلى من أساء إليهم، ويتواسون فيما آتاهم الله عز وجل] وأخرجه أيضاً ابن عساكر من هذا الطريق، ومن طريق آخر وانظر: السيوطي: الحاوي للفتاوي: ٢٤٧/٢.

(٢) (تاريخ بغداد) كتبه الإمام الحافظ أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ فكتبه على طريقة المحدثين جمع فيه رحالها، ومن ورد بها، وضم إليه فوائد جمّة فصار كتابا عظيم النفع وقد ذيّل هذا الكتاب كثيرون، وأضافوا إليه لكن الأصل يصل إلى ١٤ مجلداً، كما قد تم اختصاره من قبل، انظر: حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ٢٨٨/١.

(٣) (الخطيب) هو: أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت المعروف بـ (الخطيب البغدادي)، أبو بكر محدّث، مؤرخ، أصولي نشأ في بغداد، ورحل وسمع الحديث، وتوفي ﷺ ببغداد سنة ٤٦٣هـ ترك عدداً من المؤلفات العامة منها: تاريخ بغداد، الكفاية في معرفة علم الرواية، الفقيه والمتفقه، الجامع لآداب الراوي والسامع، شرف أصحاب الحديث.

أنظر ترجمته في: ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣٢/١، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٣١٢/٣، ابن العماد: شذرات الذهب ٣١١/٣، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة: ٨٧/٥، ابن كثير: البداية والنهاية ١٠١/١٢، العُش: الخطيب البغدادي، مؤرخ بغداد، ومحدثها، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٢٣/١٠، كحالة: معجم المؤلفين ٣/٢.

(٤) (الكناني) هو أحمد بن محمد بن موسى بن بشير بن حماد الرازي الكناني القرطبي (أبو بكر) المؤرخ ، الأديب، الشاعر، حافظ للأخبار أصلة من الرّي، ولد بالأندلس في ١٠ من ذي الحجة سنة ٢٧٤هـ وتوفي، رحمه الله، في ١٢ من رجب سنة ٣٤٤هـ، ترك مؤلفات منها: كتاب في أخبار ملوك الأندلس، وكتاب في انساب مشاهير أهل الأندلس في خمس مجلدات كبار وكتاب في صفة قرطبة وغير ذلك، انظر ترجمته في : كحالة: معجم المؤلفين ١٦٣/٢، الحميدي: جذوة المقتبس ١٧٥/١٠٤، ابن الفرضي: بغية الملتمس ١٣٧/٤٢.

عنهما قال: النقباء[1] ثلاثمائة، والنجباء سبعون، والبدلاء أربعون، والأخيار سبعة، والعُمُدْ أربعة[2]، والغوث[3] واحد، فمسكن النُّقَبَاءِ المغرب، ومسكن

---

(١) (النقباء) هم الذين استخرجوا خبايا النفوس، وهي على ثلاثة أقسام:

١- نفوس علوية، وهي الحقائق الأمرية.

٢- نفوس سفلية، وهي الحقائق الخلقية.

٣- نفوس وسيطة وهي الحقائق الإنسانية.

وللحق تعالى في كل نفس منها أمانة منطوية على أسرار إلهية وكونية، مكنونة، إذا طهرت من طي قطرتها، بسطتها باسطة الوجود إلى لا غاية.

فقسم الوجود العام المفاض عليها المسمى بالرحمة مائة، ودرجات عالم الأمر، ودركات عالم الخلق، ومدارج الإنسان ثلاثمائة عالم حي، لكل عالم مائة، وقسم الرحمة المائة الحاملة الأسرار الإلهية والكونية رحمة منطوية في الدرجات والمدارج.

والنقباء: هم الواقفون على الخبرة بكل ما كمن فيها كشفا، وشهوداً،على القوة في استخراج ما بطن في مطاويها، بحكمة ومصلحة، وهم ثلاثمائة على الدرجات والمدارج يقول« ابن عربي» :

النقباء: اثنا عشر نقيباً في كل زمان، لا يزيدون ولا ينقصون على عدد بروج الفلك الأثنى عشر برجا، كل نقيب عالم بخاصية كل برج، وبما أودع الله في مقامه من الأسرار والتأثيرات وما يعطي للنزلاء فيه من الكواكب السيارة والثوابت.

واعلم أن الله قد جعل بأيدي هؤلاء النقباء علوم الشرائع المنزّلة، ولهم استخراج خبايا النفوس وغوائلها، ومعرفة مكرها وخداعها.

أمّا إبليس: فمكشوف عندهم، يعرفون منه ما لا يعرفه عن نفسه، وهم من العلم بحيث إذا رأى أحدهم أثر وطأة شخص في الأرض عَلِمَ أنها وطأة سعيد أو شقي مثل العلماء بالآثار والقيافة، ومنهم بالديار المصرية كثير، يخرجون الأثر في الصخور.

انظر: القاشاني: (رشح الزلال في شرح الألفاظ المتداولة ...) ص٦٥ ابن عربي: الفتوحات المكية ٢٨١/١١ طبعة هيئة الكتاب .

(٢) (العُمُد) : هم الأوتاد، وتقدم الكلام عنهم.

(٣) (الغوث): سُمّي غوثا باعتبار التجاء الملهوف إليه، وهو عبارة عن الواحد الذي هو موضع نظر الله في كل زمان، أعطاه الطلسم الأعظم من لدنه، فإذا قلبه إلى جانب الكون كان به مسلطا عليه، قائما فيه، والتدبير الأعم نيابة عن الحقيقة، السيادة المنفردة بالقطعية العظمة في =

النجباء مصر، ومسكن الأبدال الشام، والأخيار سائحون في الأرض، والعُمُدْ

=الدهر كله، ومأخذه في كل ما يفتقر إليه في التدبير، حيط الاسم الذي ما مدلوله سوى أحدية الجمع، ومحل نظره من أن العلم من حيث محاذاته نقطة الكعبة، وبيت العزّة، والبيت المعمور، ومحل القدمين، ومستوى الرحمن، فهو يسري في الكون وأعيانه الباطنة والظاهرة سريان الروح في الجسد على وجه يحكم به الأذواق الصحيحة ولا تأباه الفطرة السليمة.

بيده قسطاس الفيض الأعم، وزنه يتبع علمه، وعلمه يتبع علم الحق، وعلم الحق يتبع الماهيات الغير مجبولة حيث يعطيه العلم بها بحسبها.

وهو قلب يفيض روح الحياة، محل الكون الأعلى والأسفل من ينبوع الغيب الظاهر في لبس المظاهر، باهرى الإمامين وشرابين الأعداء حتى يظفر منه كل قطر من أقطار الوجود، مع الأنفاس، والآيات بحظّه المقدّر له، ولعلمه سعة لا يقبل الغاية في سعته، ينقلب الحق في شؤونه لا غاية.

مَنْزِلَةُ القُطْبِ والإمَامَـهْ مَنْزِلَـةٌ مَالَهَـا عَلامَـهْ
يَمْلُكُها مالِـكٌ تَعَـالَى عَنْ صِفَةِ السَّيْرِ والإقَامَهْ
فِـي كَوْنِـهِ اصْـفِرَارٌ فِي أَيْمَنِ الخَدِّ مِنْهُ شَامَهْ
خَفِيَّـةٌ مَالَها نُتُـوءٌ أَيَّـدَهُ اللهُ بالسَّـلامَـهْ

وهو على قلب إسرافيل عليه السلام من حيث حصة الملكية الحاملة مادة الحياة والإحساس، لا من حيث إنسانيته، فإن إسرافيل في هذه الحيثية جزء دائرة القطب، ومحل تصرفه، والإنسان إذا بلغت ملكيته اعلى غاية الكمال انتهت إلى حيطة واحد من عظماء الملائكة، واتصلت به رقيقته الروحانية.

- فحكم إسرافيل عليه السلام في العالم كحكم الروح الحيواني، الحامل مادة الحياة، والحس، والحركة.
- وحكم جبريل عليه السلام فيه كحكم النفس الناطقة في النشأة الإنسانية.
- وحكم ميكائيل عليه السلام فيه (أي في العالم) كحكم القوة الحادثة فيها.
- وحكم عزرائيل عليه السلام فيه كحكم القوة الدافعة فيها أي في الحياة.

يقول ابن عربي:

فِي كُلِّ عَصْرٍ وَاحِدٌ يَسْمُو بِهِ وَأَنَا لباقي العَصْرِ ذاك الواحد

انظر: القاشاني: (رشح الزلال ...) بتحقيقنا ص٦١: معجم اصطلاحات الصوفية ٢/١٨٠، ٢٣٤، ابن عربي: الفتوحات المكية ٣/٤١، ١٣٧، ٢/١٣١، ٦.

محمود محمود الغراب: الإنسان الكامل، والقطب الغوث الفرد، د/ حسن الشرقاوي: معجم ألفاظ الصوفية ص ٢٣٥.

في زواياها، مسكن الغوث مكة، فإذا عُرِضَت الحاجة من أمر العامة ابتهل فيها [النقباء، ثم النجباء، ثم الأبدال ثم الأخيار، ثم العُمُدْ، فإن أجيبوا وإلاّ ابتهل][1] فيها الغوث فلا تتم مسئلته حتى تجاب دعوته[2].

وقال الحافظ « ابن حجر »[3] الأبدال وردت في عدة أخبار فيها ما هو صحيح، وأما القطب[4] فورد في بعض الآثار (وإذا مات القطب جعل مكانه خيار الأربعة وإذا مات أحد الأربعة جعل مكانه خيار السبعة وإذا مات أحد السبعة جعل مكانه خيار الأربعين، وإذا مات أحد الأربعين جعل مكانه خيار الثلاثمائة، وإذا مات أحد الثلاثمائة جعل مكانه خيار الصالحين.

وإذا أراد الله تعالى قيام الساعة أماتهم أجمعين وبهم يدفع الله عن عباده

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من النسختين واستكمل من نص ما أورده السيوطي في كتاب (الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والأبدال) ص ٢٥٠ من الحاوي في الفتاوي.

(٢) انظر نصّ هذا الحديث كاملاً في كتاب (الخبر الدال) كما سبقت إليه الإشارة.

(٣) (ابن حجر) هو: أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الكناني العسقلاني، المصري المولد، والمنشأ، والدار،والوفاة ولد سنة ٧٧٣هـ وتوفى سنة ٨٥٢هـ في الثامن عشر من ذي الحجة من كبار العلماء اشتهر بمؤلفاته العديدة في علم الحديث من أهمها فتح الباري بشرح صحيح البخاري، والإصابة في تميز الصحابة، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، وشرح على الإرشاد في فروع الفقه الشافعي وديوان شعر، وغير ذلك من المؤلفات.

انظر ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٣٦/٢، ابن العماد: شذرات الذهب ٢٧٠/٧، كحالة: معجم المؤلفين ٢٠/٢، ٣٦٤/١٣، البغدادي: هدية العارفين.

(٤) (القطب) المقصود به هنا هو الغوث. فكل ما قيل في مصطلح الغوث ينطبق عليه، وقال القاشاني في الفرق بين (القطب) (والغوث)، أن الغوث هو واحد الزمان بعينه، لكن بشرط أن يكون الوقت يُعطي الإلتجاء إلى عنايته، وإلاّ فهو القطب فلا يُسّمى غوثاً.

انظر: القاشاني: معجم المصطلحات والإشارات الصوفية بتحقيقنا ١٨٠/٢.

البلاء ويترل قطر السماء)[1] كما في السيرة الشامية[2].

قال الإمام اليافعي[3] في كتابه « كفاية المعتقد ونكاية المنتقد »[4]:

قال بعض العارفين: الصالحون كثير مخالطون للعوام لصلاح النـــاس في دينهم ودنياهم، والنجباء في العدد أقل منهم، وهـــم نـــازلون في الأمصـــار

---

(١) انظر: السيوطي: (الخبر الدال على وجود القطب والنقباء والأوتاد والأبدال) ص٢٥٢ من كتاب الحاوي في الفتاوي.

(٢) (السيرة الشامية) هو كتاب [سُبُل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد] للشيخ محمـــد بن يوسف الدمشقي الصالحي المتوفى سنة ٩٤٢هـــ. وهو أحسن كُتب المتأخرين وأهمها وأبسطها في السيرة النبوية. وقال مؤلفه أنه انتخبه من أكثر من ثلثمائة كتاب، وأتى فيه من الفوائد بالعجب العجاب، وقد طبع الكتاب بمصر بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالأزهر أنظر كحالة: معجـــم المؤلفين ١٣١/١٢، حاجي خليفة: كشف الظنون ٢/ ٩٧٨.

(٣) (اليافعي) عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح اليافعي، الـــيمني، ثم المكّـــي، الشافعي، عفيف الدين، الصوفي، الشاعر العالم. ولد قبل السبعمائة بسنتين أو ثـــلاث ورحـــل إلى عدن، وجاور بمكة وتوفي بها في ٢٠ من جمادى الآخرة سنة ٧٦٨هـــ ودفن بمقبرة باب المعلى.

ترك عدداً كبيراً من المؤلفات العامة منها: مرآة الجنان وعبرة اليقظـــان في معرفـــة حـــوادث الزمان، روض الرياحين في حكايات الصالحين، مرهم العلل المعضلة في أصول الـــدين، الإرشـــاد والتطريز في فضل ذكر الله وتلاوة كتابه العزيز، ديوان شعْر، كفاية المعتقد ونكاية المنتقد، المســـمى نشر المحاسن الغالية. انظر ترجمته في : ابن العماد: شذرات الذهب ٢١٠/٦ ابن تغـــري بـــردي: النجوم الزاهرة ٩٣/١١، الشوكاني: البدر الطالع ٣٧٨/١، البغدادي: هديـــة العـــارفين ٤٦٥/١، كحالة: معجم المؤلفين: ٣٤/٦، ابن حجر: الدر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٢٤٧/٢، السبكي: طبقات الشافعية ١٠٣/٦، الخوانساوي: روضات الجنات ٤٥٧.

(٤) كتاب (كفاية المعتقد ونكاية المنتقد).

من أهم الكتب التي تتحدث عن أحوال الصوفية وتشرح معارفهم، وتؤكـــد علـــى نشـــر محاسنهم إذ من العناوين الفرعية لهذا الكتاب اختار له [نشر المحاسن الغالية] وقد نشر بمصر بهـــذا العنوان بمكتبة الحلبي.

العظام، لا يكون في كل مصر منهم إلاّ واحد بعد واحد، فطوبى لبلدة كان فيها اثنان منهم، والأوتاد واحد في اليمن واحد بالشام وواحد في المشرق وواحد في المغرب والله يدير القطب في الآفاق الأربعة في أركان الدنيا كدوران الفلك في أفق السماء، وقد سترت أحوال القطب[1] عن العامة والخاصة، غيرة الحق عليه، غير أنه يرى عالما كجاهل، أبله كفطن، قريباً بعيداً، سهلا عسراً، آمنا حذراً، وكشف أحوال الأوتاد للخاصة، وكشف أحوال البدلاء للخاصة والعارفين، وستر أحوال النجباء والنقباء عن العامة خاصة وكشف بعضهم لبعض، وكشف أحوال الصالحين للعموم والخصوص، ليقضي أمراً كان مفعولاً انتهت عبارة هذا الإمام العارف بالله تعالى.

فإذا تبيَّن لك هذا، وتحققت كلام الأئمة الأعلام، فيجب عليك اعتقاد أن أولياء الله موجودون، وكراماتهم محققة، وأنهم عرائس المملكة ولا يرى العرائس المحرمون الذين طبع الله على قلوبهم نعوذ بالله من زلة عاقل لا يدري عواقب الأمور، ولم يأخذ العلم عن أهله، ولا التصوف بنقله، بل خَبَطَ خَبْط عشواء، وركب متن عمياء، نعوذ بالله من مضلاّت الدين، ونعوذ بك أن تلحقنا بأهل الخيبة والخسران يا حنّان يا منان. يا سلطان يا ديّان.

---

(١) في النسخة (د): (وهو الغوث).

خاتمة

نسأل الله حُسْنها[1]

إذا علمت ذلك، وتحقّقْت ما هنالك.

فاعلم أن تصريف كل وليّ حيًّا وميّتاً على مُقتضى القدرة الأزلية والعلم القديم، إنما هو تابع لتصريف المصطفى ﷺ وبإذنه، وهو ﷺ بإذن الله تعالى.

فإذا كان كذلك فكل تصريف واقع في الكون فهو بإذن المصطفى ﷺ، لأنه عليه الصلاة والسلام ملأ الكون وذلك كما قاله الجلال السيوطي[2]:

إن الذي أراه أن جسده الشريف لا يخلو منه زمان، ولا مكان ولا محل، ولا عرش[3]، ولا لوح، ولا كرسي، ولا قلم، ولا برّ، ولا بحر، ولا سهل،

---

(١) في النسخة (د): (نسأل الله حُسنها).

(٢) (جلال الدين السيوطي) هو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد بن همام الدين الخضيري، المصري، الشافعي جلال الدين العالم الشهير صاحب المؤلفات الفائقة، ولد في رجب ونشأ بالقاهرة يتيما، وقرأ على جماعة من العلماء ولما بلغ الأربعين اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس على النيل فألف الكتب الكثيرة، وكان يرى رسول الله ﷺ فيصحح عليه الأحاديث توفي ﷺ في ١٩ من جمادى الأولى سنة ٩١١هـ ودفن في حوش قوصون خارج باب القرافة.

ترك عدداً من المؤلفات منها: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، المزهر في علوم اللغة، الجامع الصغير، الجامع الكبير في الأحاديث، حسن المحاضرة، وعدد كبير جداً جداً من الكتب والرسائل.

انظر: ابن العماد: شذرات الذهب ٨/٥١، الغزي: الكواكب السائرة ١/٢٢٦، العيدروس: النور السافر ٥٤ البغدادي: هدية العارفين ١/٥٣٤، الخوانساري: روضات الجنات ٤٣٢، كحالة: معجم المؤلفين ٥/١٢٨، الشوكاني: البدر الطالع ١/٣٢٨.

مقدمات كتبه الكثيرة التي ذكرناها.

(٣) في (د): (العرض).

ولا وعر، ولا برزخ، [ولا قبر] [1]، وإن امتلاء الكون الأعلى به كـامتلاء الكون الأسفل به ﷺ ، وكامتلاء قبره، فتجده مُقيماً[2] في قبره طائفاً حـول البيت، مُقيماً بين يدي ربه، تام[3] الأنبساط بإقامته في درجة الوسيلة.

[4] ألا ترى الرَّائين له ﷺ يقظة أو مناماً في أقصى المغـرب يوافقـون الرَّائين له كذلك في تلك الساعة بعينها في أقصى المشرق، كما قال القائل[5]:

وَلَيْـسَ عَلَى اللهِ بِمُسْتَنْكَرٍ * أَنْ يَجْمَعَ العَالَم فِي وَاحِدِ

فإن قال القائل: كيف يصحُّ أن يحل جسم واحد في جميع المحال؟

فالجواب:

إن من كذب على النبي ﷺ فقد استحق، والعياذُ بالله تعالى، الصـدّ[6]،

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من (حـ).

(٢) في (د): (قائما).

(٣) في النسخة (د): (قام).

(٤) ابتداء من هذه المعقوفة غير موجودة بالنسخة (حـ) .

(٥) قاله الشاعر العربي (أبو نواس).

أوحـده الله فمـا مثلـه لطالـب ذاك ولا ناشـد

وما على الله بمستنكـر أن يجمع العالم في واحـد

وانظر: ديوان أبي نواس، والفتوحات المكية لابن عربي.

(٦) لحديث النبي ﷺ :

« من كذب عليَّ متعمّداً فليتبوأ مقعده من النار » متفق عليه من حـديث (علـي بـن أبي طالب) كرم الله وجهه والبخاري أيضاً عن مسلمة مرفوعاً، وهو من المتواتر.

قال ابن الجوزي: رواه عن النبي ﷺ ثمانية وتسعون صحابيا منهم العشرة، ولا يُعرف ذلك في غيره.

انظر: العجلوني: كشف الخفاء: ٢/٢٧٥ حديث رقم (٢٥٩٣).

ومن أحدث في أمره الشريف ما ليس منه فهو ردٌّ[1]. فما ذكرناه في هـذا المدّعي بفيض الإلهام، ولا يتوقف في صحبته، إن شاء الله تعالى، أحد من أهل الأفهام، إلاّ الشاذ، النادر من أهل الأوهام، وأصحاب الإيهام والأوهام.

وإذا لم تَرَ الإمام فسلّم للناس ذوات الأبصار، ومن حفظ حُجّة على من لم يَحْفَظ، علينا إذا أن نقول: لا فراق إلاّ بجميل، ولا يصح قول إلاّ بدليل.

قلنا على ذلك أدلة نقلية صحيحة، وبراهين وجودية قطعية عقلية.

فأمّا الدليل النّقلي:

ما رويناه في عوالينا الصحيحة، ومسانيدنا الثابتة الرجيحة كما هو ثابت عند جميع الحُفّاظ، وعند جميع أهل المعاني أنه ﷺ ليلة أُسْرِيَ به رأى أخـاه موسى عليه السلام قائما يُصلّى في قبره، مجانبا إلى بيت المقدس[2]. ورآه أيضاً بين يديه، وصلى موسى عليه السلام خلفه ﷺ مقتديا به ﷺ أسوة بالأنبيـاء عليهم السلام[3].

ثم فارقه، وصعد النبي ﷺ إلى السماء الرابعة فوجده فيها، أو في غيرهـا على ما رُوى.

ورُوى أنه وجد آدم في الأولى، وعيسى في الثانية، ويوسف في الثالثـة، وإدريس في الرابعة، وهارون في الخامسة، وموسى في السادسة، وإبراهيم في السابعة (وعليهم جميعاً السلام)[4] على أنه يصح أن يكون رأى موسى (عليه

---

(١) لحديث النبي ﷺ :

« من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ » رواه الشيخان، وأبو داود، وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها، انظر: العجلوني: كشف الخفاء ٢/٢٢٤ حديث رقم (٢٣٥٨).

(٢) حديث: (رأى النبي ﷺ ليلة أسرى به موسى عليه السلام قائما يُصلي في قبره).

قال السيوطي في (إنباء الأذكياء بحياة الأنبياء): أخرجه الإمام مسلم عن أنس ﷺ وأبو نعـيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) أنظر: الفصل الثاني من الباب الثالث من كتاب الشفا ج١ص٢٧٣ بتحقيقنا ١٩٩٥م.

(٤) كل هذه الروايات ذكرها القاضي عياض في فضيل النبي ﷺ بما تتضمنه كرامة الإسراء.

انظر الفصل الثاني الباب الثالث ١/٢٧٣ بتحقيقنا، وانظر: الابتهاج في أحاديث المعراج لابن دحية تحقيق أ.د رفعت فوزي.

السلام) فيهما جمعاً بين الروايتين.

فإذا كان هذا لموسى عليه السلام وهو دون نبينا ﷺ في المرتبة فنبيّنا ﷺ يكون موجوداً في كل مكان، وفي كونه مقيما بقبره أحدى، وأحق، وأحرى، وأولى. لوجود موسى عليه السلام في السماء الرابعة، والسادسة، مع أن نبينا فارقه في بيت المقدس، وفارقه في قبره قائما يُصلي لكن يختص نبيّنا ﷺ بامتداد الكون به عن موسى عليه السلام وعن غيره.

لأنه تقرب وترقّي ليلة الإسراء إلى مالا قُدْرةً لمَلَك مُقَرّب ولا نَبيّ مرسل على الوصول إلى تخطية خطوة منه، ولذلك تخلف رئيس الملائكة جبريل عليه السلام عند سدرة المنتهى محتجباً بقوله (وما منا إلاّ له مقام معلوم) [1].

وتخلّف إبراهيم عليه السلام في السماء الرابعة، وتخلّف موسى عليه السلام في الرابعة والسادسة إلى غير ذلك. من الأدلة النقلية، على ذلك.

وكذلك ما ثبت عندنا في عوالينا الصحيحة، ومسانيدنا الثابتة الرجيحة، كما هو ثابت عند إمام الأئمة الحفاظ، الإمام البخاري[2] وغيره؛ من أن

---

(١) الآية رقم (١٦٤) من سورة الصافات.

(٢) (الإمام البخاري): هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجحفي (أبو عبد الله) البخاري، المحدّث، الحافظ، الإمام المؤرخ، صاحب الصحيح من أحاديث المصطفى ﷺ ولد في ١٣ ليلة خلت من شهر شوال سنة ١٩٤هـ، ورحل في طلب العلم في سائر الأمصار بجمع حديث رسول الله ﷺ ورحاله. قال إنه لم يكتب حديثا حتى يتوضأ ويصلي ركعتين توفي ﷺ في ليلة عيد الفطر ودفن بخرتنك قرية قريبة من سمر قند سنة ٢٥٦هـ.

ترك عدداً من المؤلفات البالغة الأهمية على رأسها جميعا كتابه (صحيح البخاري) والتاريخ الكبير، والتاريخ الصغير، والسنن في الفقه، والأسماء والكنى والأدب المفرد، وخلق أفعال العباد، وغير ذلك.

انظر ترجمته في : ابن خلكان: وفيات الأعيان ٥٧٦/١ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤/٢، ابن حجر:تهذيب التهذيب ٤٧/٩، المزي: تهذيب الكمال: ٨٤/١٦ ترجمة رقم (٥٦٤٦)، ابن كثير: البداية والنهاية ٢٤/١١، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٢٢/٢، ابن العماد: شذرات الذهب ١٣/٢، البغدادي: هدية العارفين ١٦/٢، الخوانساري: روضات الجنات ١٥٩، ابن قنفد القسنطيني: كتاب الوفيات ص ١٨٠.

الملكين[1] يقولان للمقبور في قبره: ما تقول في هذا الرجل.

لأن اسم الإشارة وهو: « هذا » لا يُشار به إلاّ للحاضر، هـذا هـو الأصل في حقيقة معناه. قول بعض المحققين من المحدّثين يمكـن أن يكـون حاضراً ذهناً لا سبيل إليه. لأنا نقول له:

ما الذي دعاك إلى هذا التجوّز، والعدول عن الحقيقة.

إلى ذلك فوجب أن يكون حاضراً بجسده الشريف ملازم له. فإذا سُئِل مائة ألف ألف ألف في آن واحد في وقت واحد كان عند كل منهم بجسده ﷺ فثبت أنه ملأ الكون.

ومما يُستدل به من البراهين على ذلك، وأنه ملأ الكون، وأنه تصرَّف فيه بإذن ربّه أن يقال:

من الممكن المعقول في المشاهدة في رأي العين، أن يجعل الله نبيه محمـدا ﷺ بمكان كمكان جعل فيه البدر، والهلال فيراه الذي في أقصى الأرض، من أقصى المغرب إلى أقصى المشرق وهو فرد، وضوءه ملأ الأكوان.

وكذلك عين الشمس والزهرة، وبقية الكواكب والنجوم فإنه قد اشترك

---

(١) حديث سؤال الملكين: قال ﷺ : « إن العبد إذا وضع في قبره، وتولّى عنه أصحابه، إنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه، فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد ﷺ ؟ فأمّا المومن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيُقال له: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله تعـالى به مقعداً من الجنة فيراهما جميعا. وأمّا المنافق والكافر فيُقال له: ما كنت تقول في هـذا الرجـل؟ فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت، ولا تليت، ويضرب بمطارق مـن حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين).

رواه البخاري عن أنس بن مالك، ورواه الإمام مسلم وابن ماجه والترمذي عن أبي هريـرة ﷺ وأبو داود عن أنس، والبراء بن عازب رضي الله عنهما، انظر القرطبي: التذكرة (باب في سؤال الملكين) ص ١٢٣.

في رؤيتها كُلّ من كان على وجه الأرض، لأن الله قد جعل له مكانا يقتضي ذلك، فلا يدع أن يكون قدر النبي ﷺ بطيبة كذلك.

ولا غرْو أن يجعل الله شخص نبينا بمنزلة غير طيبة (أي المدينة) يُرى فيها، ويُشاهد لكونه ﷺ نور، وذاته نور، وصفاته نور، وجسمه نور، وكل شخص يراه على حسب قربه منه.

فمن الناس المقربين من اجتماعه بالنبي ﷺ بمصر مثلا أقوى من اجتماع بعض الحُجَّاج به عند محل قبره. إذْ من الناس من حضورهم كالغيبة.

ومن الناس غيبتهم أحضر من الحضور.

ألا ترى البحر الطامي « أبا يزيد البسطامي »[1] لما حجَّ ثلاث مرات لما لم يصل لمزيد القرب أهلاً إلاّ في المرة الثالثة.

قال ﷺ حججتُ ثلاث مرات:

- ففي المرَّة الأولى: رأيت البيت، و لم أر ربَّ البيت.

- وفي المرَّة الثانية: رأيت رب البيت و لم أر البيت.

---

(١) (أبو يزيد البسطامي): طيفور بن عيسى بن سروشان، كان جده مجوسيا فأسلم، وهم ثلاثة أخوة: آدم، وطيفور، وعليٌّ، وكلهم زهّاد، عبّاد، أرباب أحوال، وهو من أهل بسطام، مات، ﷺ سنة ٢٦١هـ.

كان يقول: (من ادّعى الجمع بابتلاء الحق، يحتاج أن يُلزم نفسه علل العبودية).

وسئل أبو يزيد: بما نالوا المعرفة؟ قال: بتضييع مالهم والوقوف مع ماله.

انظر ترجمته في:

أبو نعيم : حلية الأولياء ٣٣/١٠، الشعراني : الطبقات : ٨٩/١، الإمام القشيري : الرسالة ص١٧، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣٠١/١ ، السلمي: طبقات الصوفية ٦٧، ابن كثير : البداية والنهاية: ٣٥/١١، ابن العماد: شذرات الذهب ١٤٣/٢، المناوي: الكواكب الدرية ٤٤٢/١.

- وفي المرَّة الثالثة: لم أر البيت ولا ربَّ البيت.

فكان الحاصل من مقالته، ومن اعتبار حاله.

- أن حجته الأولى: من حج العوام في سائر الأعوام.

- وأن الثانية: كانت في بداية مقام الفناء، ففَنَي عن رؤية كل محسوس فلم ير أحداً أحق بالوجود من الله تعالى وهذا معنى قوله: رأيت ربّ البيت ولم أر البيت. وإلاّ فربُّ البيت لا يجوز أن يُرى في الدنيا.

- وكانت نفسه في الحجة الثالثة ليست موجودة معه حتى يرى بها شيئاً، ففني في فناء قرب الحق تبارك وتعالى فناءً كليا وأشار إليه القائل:

فَيَفْنَي ثُمَّ يَفْنَي ثُمَّ يَفْنَي * فَكَانَ فَنَاؤُهُ عَيْنَ البَقَاءِ

ففي مثل هذه الغيبة يحصل الحضور، وقد دلّت الأدلّة على أن الأنبياء يسيرون في الكون[1].

هذا ما رويناه في كتاب [الإعلام بحكم عيسى عليه السلام][2].

لجلال السيوطي[3]: أن النبي ﷺ كان يطوف بالبيت خفية، فسلم على شيء في الهواء، فسُئل عن ذلك فقال: رأيت عيسى بن مريم يطوف بالبيت فسلّم عليّ وسلّمتُ عليه.

فاستقر الحال على أن عيسى عليه السلام كما قال الحافظ السيوطي

---

(١) إلى هنا انتهى السقط من النسخة (حـ).

(٢) نشر هذا الكتاب ضمن كتاب (الحاوي للفتاوي) رقم (٦٢) حـ٢ (١٥٥-١٦٧).

(٣) تقدمت ترجمته.

والذهبي[1] وغيرهما نبي، ورسول ، وصحابي، وأنه أفضل الصحابة وأن الأنبياء والمرسلين يسيرون في الكون لنفعهم ونفع العباد. وأن النبي ﷺ ملأ العوالم كلها، العلوية والسفلية، لأنه لو لم يكن الأمر كذلك لزم منه أنه متى سار يصير قبره خاليا منه، ويكون الزائر إنما يزور الضريح فقط. وهذا لا يقول به أحد.

وأيضاً قوله عليه السلام: « من رآني في المنام فسيراني في اليقظة »[2].

من أصرح صريح، وأدل دليل، وأقوى برهان، وأثبت حُجَّة، على ذلك: فكم راءٍ له في المشرقين والمغربين.

كذلك [3]ولا يصح أن يقصر معنى الحديث على رؤيته في الآخرة ، لأن سائر الأمم تراه يومئذ في من رآه في الدنيا ومن لم يره .

---

(١) (الذهبي) هو: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني الأصل، الفارقي، ثم الدمشقي، الذهبي. أبو عبد الله (شمس الدين) الحافظ، ولد في دمشق في شهر ربيع الآخر من سنة ٦٧٣هـ، وتوفي، رحمه الله سنة ٧٤٨هـ سمع بدمشق، وحلب، ونابلس، ومكة، وغيرها وسمع منه خلق كثير. حدث، وكتب وألف المؤلفات الكثيرة، والهامة منها: تاريخ الإسلام، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، طبقات الحفاظ، المشتبه في أسماء الرجال تجريد الأصول في أحاديث الرسول ﷺ ، دول الإسلام، سير أعلام النبلاء، العبر في خبر من غبر،ديوان الضعفاء والمتروكين، وغير ذلك من المؤلفات الهامة، ومنها ما لم يطبع بعد.

انظر ترجمته في: الحافظ الحسين: ذيل تذكرة الحفاظ ٣٤، ابن كثير: البداية والنهاية ٢٢٥/١٤، البغدادي: هدية العارفين ١٥٤/٢ الشوكاني: البدر الطالع ١١٠/٢، اليافعي: مرآة الجنان ٣٣١ ابن العماد: شذرات الذهب ١٥٣/٦، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١٨٢/١٠، ابن حجر:الدرر الكامنة: ٣٣٧/٣، ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات ١٨٣/٢، مقدمة تاريخ الإسلام بقلم: محمد محمود حمدان، المغازي ص٩، كحالة: معجم المؤلفين: ٢٨٩/٨، الكتاني: فهرس الفهارس ٣١٢/١، السبكي: طبقات الشافعية ٢١٦/٥.

(٢) حديث: « من رآني في المنام فسيراني في اليقظة » .

رواه البخاري في التعبير ١٠، ورواه مسلم في الرؤيا ١١، ورواه أبو داود في الآدب ٨٨، ورواه ابن ماجة في الرؤيا ٢، ورواه أحمد بن حنبل ٤٠٠/١، ٣٠٦/٥.

انظر: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ٣٧٥/٧.

(٣) من هنا سقط أيضاً من النسخة (حـ) .

وبالجملة والتفصيل:

فهو ﷺ موجود بين أظْهُرِنا معناً، وجسْماً، ورُوحاً، وسِرّاً، وبُرْهاناً.

وقد صرَّح الجلال السيوطي بأن النبي ﷺ يسير في الكون، وأن الجسم الشريف مقيم بالقبر المنور.

قُلْنا: معنى كلام الجلال ومراده به تمييز نبينا محمد ﷺ عن سائر الأنبياء والمرسلين بخصوصية يستقيم له بها المقصود في ذلك وهو: المعنى الذي ذُكِرَ آنفا وإلاّ فجميع الأنبياء مشاركون له في الشكل، والمثال، والتَّطَوُّر، وتعدد الأشباح.

بل الأبدال كما قدَّمنا يفعلون في خياهم ذلك وفي قومهم، بل وخاصة المؤمنين، بل وعامتهم الذين لم يشغلهم عن ذلك شاغل من موبقات الذنوب وعزائم الكروب.

وقد نقل « ابن القيمّ »[1] عن « صالح المري »[2] أنه تخلّف عن حضور

---

(١) (ابن القيمّ) هو: (محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي ثم الدمشقي، الحنبلي (أبو عبد الله) المعروف بابن قيمّ الجوزية محدث نحوي متكلم عالم من علماء الأمة له مشاركات كبيرة ولد بدمشق، سنة ٦٩١هـ، وتفقه، وأفتى، ولازم ابن تيمية وسُجن معه في قلعة دمشق وتوفي، رحمه الله، في ١٣ رجب سنة ٧٥١هـ، ترك عدداً كبيراً من المولفات منها: روضة المحبين ونزهة المشتاقين، زاد المعاد في هدي خير العباد، إعلام الموقعين، تهذيب سنن أبي داود، مدراج السالكين شرح منازل السائرين، كتاب الروح وغير ذلك من المولفات.

انظر ترجمته في : كحالة: معجم المولفين ٩/١٠٦، ابن حجر: الدرر الكامنة ٣/٤٠٠، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١٠/٢٤٩، ابن العماد: شذرات الذهب: ٦/١٦٨، الصفدي: الوافي بالوفيات ٢/٢٧٠، الشوكاني: البدر الطالع: ٢/١٤٣، البغدادي: هدية العارفين ٢/١٥٨، الزركلي: الإعلام: ٦/ ٢٨٠.

(٢) الصحيح أنه (صالح المرّي) وليس (المروزي) كما ورد والمرّي يتردد اسمه في كتاب الروح لابن القيم وانظر هذه الحكاية التي ذكرها ص ١١ من طبعة (دار عمر بن الخطاب) و (صالح المُرّي) هو: صالح بن بشير بن وادع بن أبيّ، أبو بشر، البصري القاص، المعروف بالمُرّي، روى عن: بكر بن عبد الله المزني، وثابت البُنّاني، والحسن البصري وغيرهم، روى عنه: إبراهيم بن أعْين، وأزهر بن مروان الرقاشي، والهيثم بن الربيع وغيرهم كثير. -

الجُمعة، فلما جاء متداركا، رأى بعض الأرواح قد تشكّلت وجلست على ظاهر قبورها، وأنهم قالوا: أبطأت عن صلاة الجمعة.

فقال لهم: أتعرفون الجمعة؟

قالوا: نعم، ونعرف ما يقول الطير في جوّ السماء.

وفي هذا الباب من هذا القبيل مالا يكاد يحصر

قالوا: إن الأموات يعلمون الشيء قبل حدوثه .

= كان زاهدا، شديد الخوف من الله، كثير البكاء، المشهور بالتجرد، العارف، العابد، حليف المساجد، سلك الطريقة، وتكلم في الحقيقة، وكان صاحب مجاهدات روى عنه الترمذي وضعّفوه.

توفي ﷺ سنة ١٧٢هـ.

انظر ترجمته في: ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣٨٢/٤، ابن قتيبة: المعارف: ص ٤٢٠، ابن العماد: شذرات الذهب: ٢٨١/١، المناوي: الكواكب الدرية ٢٢٨/١، المزي: تهذيب الكمال ٩/٩ ترجمة رقم (٢٧٨٠).

تتمّة

اعلم

أن رؤية المصطفى ﷺ مناماً مُجْمَعٌ عليها بنصِّ الأحاديث.

منها: قوله عليه السلام: « من رآني فقد رآني حقّاً فإن الشيطان لا يتمثّلُ بي »[1].

واختُلفَ هل المرئيُّ في النوم ذاته الشريفة بعينها، أو مثاله.

- بعضهم صرَّح بالأول، وبعضهم صرَّح بالثاني.

- وبعضهم فصَّل وقال:

إن رآه على صفة الحقيقة التي خُلِقَ عليها فهو ذاته، وإلاّ فالمثال*.

وأمَّا رؤيته ﷺ يقظة فهي حق ثابتة بالأدلة عن جماعة من أكابر الأولياء[2] والصوفية:

منها: ما وقع للجلال السيوطي[3]، كان إذا توقّف في حديث يسأله يقظة، ويقول له النبي ﷺ : قُلْتُهُ يا شيخ السُّنَّة.

---

(١) حديث: « من رآني في المنام فقد رآني حقاً فإن الشيطان لا يتمثل بي » .

رواه الإمام البخاري في العلم ٣٨، والأدب ١٠٩، والتعبير ١٠، رواه الإمام مسلم في الرؤيا ١١/١٠، ورواه الإمام الترمذي في الرؤيا ٧/٤، ورواه الإمام ابن ماجه في الرؤيا ٢، ورواه الدرامي في الرؤيا ٤، ورواه الإمام أحمد بن حنبل ٣٧٥/١، ٤٠٠، ٢٣٢/٢، ٤١١، ٤٤٢، ٤٦٣، ٢٦٩/٣، ٣٥٠، ٢٠٦/٥، انظر: معجم ألفاظ الحديث ١٧٠/٦.

* إلى هنا ينتهي السقط من النسخة (حـ) .

(٢) حول رؤية النبي ﷺ يقظة انظر: باب (جوهرة في رؤية رسول الله ﷺ يقظة) من كتاب (الكنز في المسائل الصوفية) ص ٣١٥، طبعة هيئة الكتاب سلسلة التراث ١٩٩٩ القاهرة لسماحة الإمام صلاح الدين التحافي.

وانظر: (تنوير الملك بإمكان رؤية النبي والملك) للإمام السيوطي الرسالة رقم (٧٠) من كتاب (الحاوي للفتاوي) وانظر المناقشة بها ص ٢٦٣.

(٣) تقدمت ترجمته.

[ومنها: ما وقع للأستاذ « أبي العباس المرسى[1] فإنه قال: لو غابت عني رؤية المصطفى ﷺ يقظة طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين[2].

ومنها: ما وقع للشيخ « محيى الدين بن عربي »[3] أنه قال:

---

(١) (أبو العباس المرسي) هو: أحمد بن عمر الأنصاري ، المالكي قطب زمانه، وقدوة زمانه، علم الهداية، المشار إليه بالولاية العظمة، كان وافر الزهد والعبادة. طلع من المغرب إلى الإسكندرية. كان يقول؛ في حديث (من عرف نفسه عرف ربه) من عرف نفسه بذلّها وعجزها، عرف ربّه بعزّته وقدرته. ترك مولفات، وتوفى ﷺ سنة ٦٩٠هـ.

انظر النبهاني: جامع كرامات الأولياء ٥٢٠/١، انظر ترجمته في : المناوي: الكواكب الدرية ٢٢/٢، الشعراني: الطبقات الكبرى ١٢/٢، ابن عطاء الله السكندري: (لطائف المنن في مناقب سيدي أبي العباس المرسى وشيخه أبي الحسن).

(٢) وتحقيق القول في كلام المرسي أبي العباس: قال سيدي أحمد التجاني (منذ أربعين سنة ما حُجبتُ فيها عن الله طرفة عين، ولو حُجب عني رسول الله ﷺ طرفه عين ما عددت نفسي من المسلمين) وهذه الخصوصية ليست للمرسي وحده، وإنما هي لقطب الأقطاب في كل وقت متخذ جلوسه على كرسي القطبانية، لا تقع بينه وبين رسول الله ﷺ حجابية أصلاً، وحيثما حال رسول الله ﷺ من حضرة الغيب ومن حضرة الشهادة إلاّ وعين قطب الأقطاب متمكنة من النظر إليه لا يحتجب عنه في كل لحظة من اللحظات.

انظر: (جواهر المعاني) سيدي على حرازم براده ٦٢/٢.

(٣) (محيى الدين بن عربي): هو: محمد بن علي الحاتمي الطائي، الأندلسي، العارف الكبير الشهر، الملقب بالشيخ الأكبر ولد ﷺ بمرسيّة سنة ٥٦٠هـ، وانتقل إلى اشبيلية سنة ٥٧٨هـ، ثم ارتحل وحج وطاف البلدان حدّث وألف وترك عدداً كبيراً من المولفات بلغات نحواً من خمسمائة مؤلف غير ما ينسب إليه ويتكرر عدده بلغ مكانة راقية في التصوف وبالكلام عن التصوف وبعد مولفه الفتوحات المكية من أهم الكتب التي أثرت في تاريخ التصوف عامة إذ به أسس الأسس وقعد القواعد طبع منها الكثير، وبقى أيضاً أكثر من الكثير لا يزال يحتاج إلى أيادٍ مخلصة تمتد لتزيح عنه غبار الأيام ليبرق من جديد وينتشر ويزهو.

توفى ابن عربي ﷺ سنة ٦٣٨هـ في شهر ربيع الأول ودفن بدمشق.

انظر ترجمته: عثمان يحيى: مولفات ابن عربي ترجمة الدكتور أحمد الطيب المناوي: الكواكب الدرية ١٥٩/٢، المقري: نفح الطيب ١٦١/٢، الشعراني: الطبقات الكبرى ١٦٣/١، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٣٣٩/٦، البغدادي: هدية العارفين ١١٤/٢، كحالة: معجم المولفين ٤٠/١ وانظر بتحقيقنا كتاب اليقين له، وكتاب المعرفة، ورسائل المجلد الأول والثاني وكتاب الكوكب الدري في مناقب ذي النون المصري بتحقيقنا أيضاً.

إنَّا معاشر الصوفية، نُصَلِّي، ونُسَلِّم عليه حتى يصير يُجالسنا، ونجالسه ﷺ).] * .

ولكن ذكر الإمام الشعراني[1]:

أنه لا يراه يقظة إلاّ مَنْ أُزيل عن قلبه سبعون ألف حجاب، وإلاّ فلا يراه يقظة أبداً.

ورؤيته ﷺ يقظة ممكنة غير مستحيلة، لأنه ﷺ حيٌّ الدارين، وملأ الكونين وسرّهما، فلا يستبعد ذلك إلاّ من طُبع على قلبه.

وذلك:

[- إمَّا برفع الحُجُب بين الشخص وبينه ﷺ حتى يراه في مكانه حيًّا، غضًّا، طريًّا، كما وُضِع في قبره.

- وإمَّا بانزواء الأرض للرائي كرامة لذلك الولي، ورفع الموانع العائقة عن الرؤية، أو لكونه عليه السلام ملأ الكون نوره، فإذا انقشع عن القلب ظلمة الرَّان رأى ذلك النور المحمدي عنده، وخاطبه، وجالسه، وهو عنده، وهو جالس في مكانه.

وليس بمستحيل، ولا بعيد أصلاً، ولا يحتاج لفترة ولا لغموض عين أصلاً، خلافاً لمن قال به، وإن جَلَّ ناقلوه][2]. لأن للأولياء أحوالاً وكرامات خرجت عن دائرة العقل فلا ينكرها إلاّ من لم تمُت عليه نفحاتهم.

---

* إلى هنا ينتهي السقط من النسخة (حـ).

(١) تقدمت ترجمة للإمام الشعراني.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من النسخة (حـ).

نهاية الرسالة*

نسأل الله العظيم، رب العرش العظيم أن يحشرنا في زمرة، وتحت لـــواء هذا النبي الكريم، بجاهه عند ربِّه، وأن يسلك بنا أحسن المسالك، وأن يجعلنا من الآمنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، والحمد لله رب العالمين، وسميتها (فيض الإله المتعال بإثبات كرامات الأولياء في الحياة وبعد الانتقال) أو، (فيض العلي ذي الجلال بإثبات كرامات الأولياء بعد الانتقال) [1] وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما آمين.

---

* خاتمة النسخة (حـــ).

[فهو أولى وأحق بذلك، نسأل الله العظيم، ربّ العرش العظيم أن يحشرنا على زمرة (هكذا) تحت لواء هذا النبي الكريم بجاهه عند ربه وأن يسلك بنا أحسن المسالك من فضله والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين].

(١) انظر ما قلناه عن العنوانين أثناء الكلام على النسخ ومؤلفات المؤلف.

فيض العلىّ الودود

في تحقيق

مسألة الوجود

تأليف

العارف بالله الشيخ

أحمد الجوهري الخالدي

دراسة وتحقيق

سعيد عبد الفتاح

نسخة مخطوط رسالة

[فيض العليّ الودود في تحقيق مسألة الوجود]

اعتمدت في تحقيقي لهذه النسخة على مخطوط رقم (٦٥٩ توحيد) ميكروفيلم رقم (٣٩٤٧٣) من مكتبة دار الكتب المصرية بالقاهرة وهذه النسخة:

- تقع في (٦) ورقات بما فيها الغلاف.
- ليس بها عناوين داخلية.
- كتبت جميعها بالحبر الأسود.
- ليس بها براويز، ولا ألوان، ولا تشكيل.
- عدد الأسطر بالصفحة ٢١ سطراً.
- عدد الكلمات من (٩-١١) كلمة بالسطر الواحد.
- كتبت النسخة جميعها حتى الغلاف بخط معتاد، ومقروء بوضوح.
- هذه النسخة عليها مقابلة على نسخة أخرى.
- بطاقة هذه الرسالة بدار الكتب المصرية كتب عليها (فيض العلي الباري بتحقيق الجزء الاختياري) و لم أجد داخل المخطوط ما يدل على هذا العنوان أو اسم المخطوط ولذا فإنه قد يكون قد وضع بطريق الخطأ علما بأن للمؤلف رسالة بهذا العنوان أيضاً. ربما كان تنويع العنوان من النُّسّاخ كما حدث في النسخة السابقة لهذا الكتاب.

[فيض العلى.

- يوجد خاتم دائري الشكل ، بداخله الكتبخانة الخديوية المصرية.
- أسفل الغلاف كُتب ٦٥٩ خصوصية توحيد عمومية ٣٦٣٥٥ بخط حديث.

نماذج المخطوط

لرسالة

فيض العلىّ الودود

في

مسألة الوجود

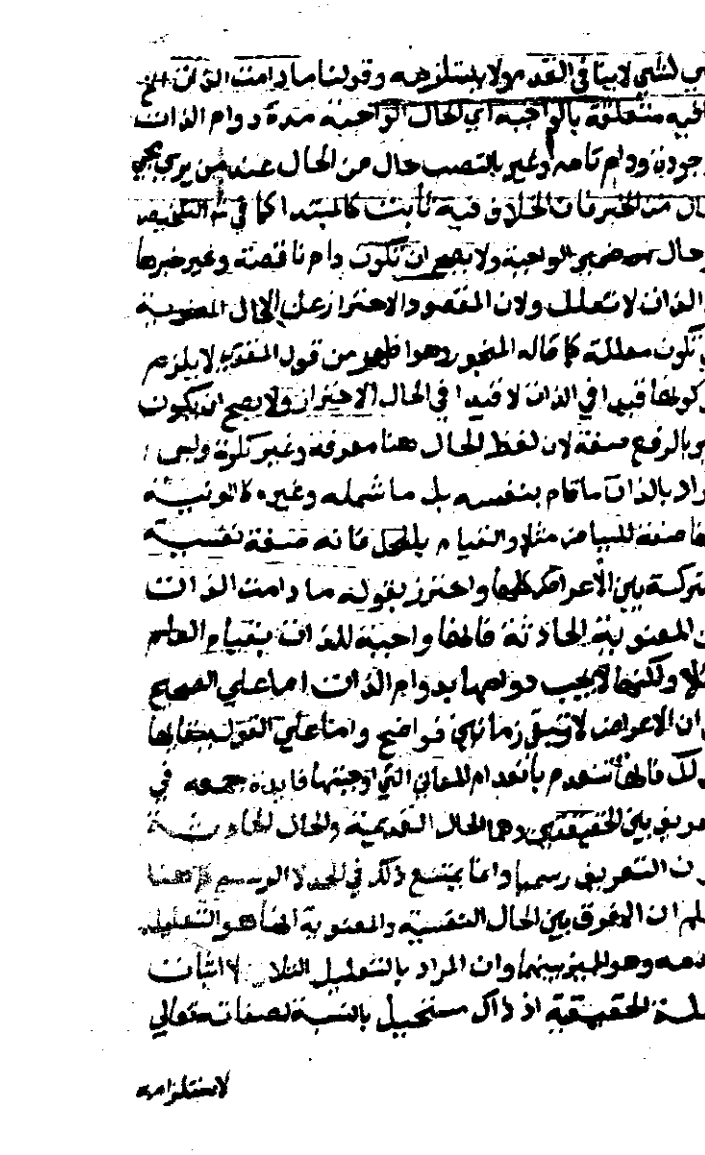

صفحة من المخطوط الداخلي من رسالة

(فيض العلي الودود في تحقيق مسألة الوجود)

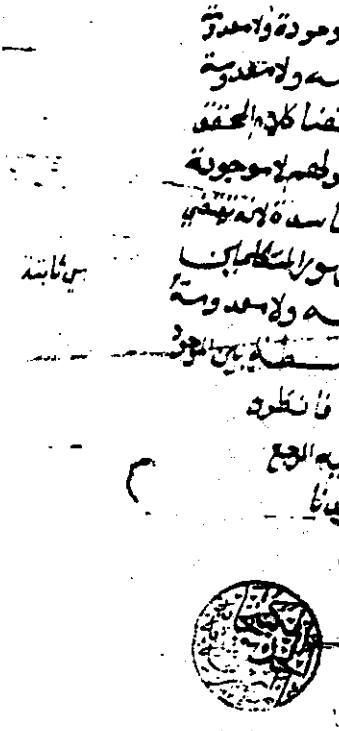

الصفحة الأخيرة من مخطوط

(فيض العلي الودود من مسألة الوجود)

هذه رسالة فيض العلي الودود

في تحقيق مسألة الوجود للشيخ الإمام

العالم سيدي أحمد الجوهري

الخالدي نسبا

الشافعي مذهبا

غفر الله له

وللمسلمين

بمنه

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنعم على عباده بوجود القديم، وجعل وجود الحادث دليلا عليه لكل فهيم، وألبس العارفين حُلّة التحقيق بفضله الجسيم، وجَمَّل ألسنتهم بالنطق بالصواب العميم، وحلاّ قلوبهم بأنوار الحق، وطرد عنها الرجيم[1]، وألبسهم عرائس الأفكار لدخول جنات النعيم، وأعلا مقامهم بشربهم من شراب التسنيم، وفضّلهم على كثير من العلماء باتقانهم، وبرّ أهم من السقيم.

والصلاة والسلام على عين الوجود، المبعوث بالدين القويم، سيدنا محمد، أفضل المرسلين، وخاص خواص أحباب العليم، وعلى آله، وأصحابه، ما غرّدت حمامة في النهار، والليل البهيم.

أمّا بعد.

فهذه [رسالة][2] تسمى (فيض العليّ الودود في تحقيق مسألة الوجود) فأقول وبالله التوفيق، وهو المستعان[3]:

---

(١) أي: الشيطان الرجيم.

(٢) ما بين المعقوفتين إضافة من المحقق يقتضيها السياق.

(٣) في المخطوط (فأقول وبالله المستعان) وواضح طبعا اضطراب الكلام. من الناسخ وهو المرجح.

قال العلامة السنوسي[1] ﷺ :

وفي عَدِّ الوجود صفة على مذهب الشيخ[2] « تسامح » .

قال بعض المحققين:

إن التسامح مبني على ما هو الظاهر من عبارة الشيخ كما عليه أكثر الشيوخ، لا على تأويلها، الذي أطبق عليه المحققون.

وقد أوَّلها « السَّعْد »[3] بقوله: بمعنى أنه ليس للماهية تحقق، ولعارضها المسمى بالوجود تحقق آخر.

---

(١) (العلامة السنوسي) هو: أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر الشريف الحسني، الإمام، التلمساني، السنوسي المتوفى سنة ٨٩٥هـ وقيل سنة ٨٩٢هـ. وهو العالم الصالح الزاهد، أثنى عليه علماء عصره، وما بعده ترك المصنفات الهامة الكثيرة منها: عقيدة أهل التوحيد الكبرى، عقيدة= =أهل التوحيد الصغرى، المعروفة بأم البراهين، وكل واحدة لها شروح كثيرة، منها شرح هو لامية الجزائري وسماه: العقد الفريد في حل مشكلات التوحيد، وشرح آخر لكفاية المريد سماه: المنهج السديد في شرح كفاية المريد.

جمع تلميذه الملالي في أحواله وسيرته وفوائده تأليفاً سماه (المواهب القدسية في المناقب السنوسية) انظر ترجمته في : محمد الخضاوي: تعريف الخلف ١٧٩/١، بروكلمان: تاريخ الأدب العربي (النسخة العربية ٤٦٩/٧، التنبكتي: نيل الابتهاج، الكتاني: فهرس الفهارس ٣٤٣/٢، البغدادي: هدية العارفين ٢١٦/٢، كحالة: معجم المؤلفين ١٣٢/١٢.

(٢) إذا أطلق لفظ « الشيخ » هكذا و لم يقيّده فإنما يقصد « الأشعري » ﷺ .

(٣) (السعد) هو: مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (سعد الدين) عالم مشارك في عدد من العلوم منها: المعاني، والبيان، والبديع، والنحو، والفقه، وأصول الفقه، وعلم الكلام، والمنطق وغير ذلك ولد بتفتازان، وأخذ عن القطب، وعضد الدين، وانتفع به الناس كثيراً. وتوفي، رحمه الله بسمر قند سنة ٧٩١هـ. وترك عدداً من المؤلفات منها: شرح تلخيص المفتاح في المعاني والبيان، حاشية على الكشاف للزمخشري في التفسير، التهذيب في المنطق، المقاصد في علم الكلام، حقائق التنقح لصدر الشريعة في الأصول.

انظر ترجمته في : كحالة: معجم المؤلفين ٢٢٨/١٢، ابن حجر: الدرر الكامنة ٣٥٠/٤، ابن العماد: شذرات الذهب ٣١٩/٦، البغدادي: هدية العارفين ٤٢٩/٢، الخوانساري: روضات الجنات ٣٠٩، الشوكاني: البدر الطالع ٣٠٣/٢.

ونوزع بأن هذا لا يعبر كون أحدهما عين الآخر، لجـواز أن يكـون الوجود معدوماً في الخارج، وعارضا في نفس الأمر، كما ذهب إليه جمهـور المحققين.

أقول: بعد تأويل كلام الشيخ أنه استدل بأنه لو كان الوجود زائداً على الماهيَّة، [عارضا لها، لكانت الماهية معينة] [1] من حيث هي غير موجودة، أي: كانت في مرتبة معروضة للوجود خالية عن الوجود، فكانت معدومـة. أي: كانت في المرتبة الأولى موصوفة بالعدم، لاستحالة ارتفاع النقيضـين. فيلزم حينئذٍ اتصاف المعدوم بالوجود، وأنه تناقض.

وقد أجاب بعض المحققين عن هذا الدليل:

بأن الممكن هو ما لم تقتض ذاته أن يكون موجوداً ومعدوماً. أي : لَمـا كان صالحا لأن يتوارد عليه الوجود والعدم على سبيل البدل كان في حـدِّ ذاته عارياً عنهما.

لا بمعنى أن واحداً منهما ليس عينه، ولا جُزؤه. إذْ لا يكفي هذا المعـنى في تصحيح تلك الصلاحية. كيف، ولو كان واحداً من الوجود والعدم لازما لذاته من حيث هي لما كان قابلا للآخر صالحا لأن يحصل مع تحقق المعـنى المذكور حينئذٍ، بل بمعنى أن ماهية الممكن في حـدّ ذاتهـا، وهـي مرتبـة معروضيها للوجود والعدم، خالية عنهما غير موصوفة بواحـد منـهما، ،لا استحالة في خلو وقت عنهما قال:

---

(١) ما بين المعقوفين مستدرك من على الهامش تصحيحا ومقابلة .

وقول صاحب المواقف[1]: والحق أن الماهية من حيث هي لا موجـــودة ولا معدومة. صالح لأن يحمل على هذا التحقيق القاطع لعرق الشركة.

واعلم أن محل الخلاف، إنما هو في زيادة الخاص.

وأمَّا الوجود المطلق المشترك. فلا خلاف في زيادته.

ولكن الشيخ الأشعري[2]، ومن وافقه ليس عندهم إلا وجـــود مطلـــق.

---

(١) صاحب المواقف هو: (عَضُد الدين الإيجي) وهو:

عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار بن أحمد الإيجي الشيرازي، يذكر أنه من نسل أبي بكـــر الصديق ﷺ لقّب بـــ (عضد الدين)، و (قاضي القضاة) ولد سنة ٦٨٠هـــ ببلده« إيج » مـــن نـــواحي شيراز.

كان عالما فاضلا، محققا مدققا عارفا بالأصلين الكلام وأصول الفقه بالإضافة إلى علوم اللغـــة النحو والبيان والمعاني ترك عدداً من المؤلفات العامة منها:

كتاب المواقف في علم الكلام، والعقائد، وشرح مختصر ابن الحاجب، ورسالة في علم الوَضع وغير ذلك، وقع بينه وبين الأبهري منازعات، وما جريات كثيرة آدّت إلى غضب صاحب كرمـــان عليه فحبسه بقلعة (دريمان) وبقي مسجوناً بها إلى أن مات سنة ٧٥٦هـــ.

انظر ترجمته في : كتاب المواقف له في خاتمة الكتاب.

كحالة: معجم المؤلفين ١١٩/٥، ابن حجر: الدرر الكامنة ٣٢٣/٢، ابن العماد: شـــذرات الذهب: ١٧٤/٦، الشوكاني: البدر الطـــالع ٣٢٦/١، البغـــدادي: هديـــة العـــارفين ٥٢٧/١، الخوانساري: روضات الجنات ٤٣١.

(٢) (الأشعري) هو: علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل... بن أبي موســـى الأشعري، اليماني، البصري (أبو الحسن) تنسب إليه للطائفة الأشعرية والمذهب الأشعري كله ولد بالبصرة، وسكن بغداد، وتوفى بها سنة ٣٣٠هـــ وقيل غير ذلك رد على المشـــبهة، والمعتزلـــة ، والشيعة، والجهمية، والخوارج وترك عدداً من المؤلفات الهامة منها:

مقالات الإسلاميين، الفصول في الرد على الملحدين والخارجين، الرد على المجسمة، الرد على ابن الرّاوندي في الصفات، التبين في أصول الدين وغير ذلك.

انظر ترجمته في: مقدمة كتابه مقالات الإسلاميين تحقيق محمد محي الـــدين عبـــد الحميـــد، كحالة: معجم المؤلفين ٣٥/٤، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٣٤٦/١١، الســـبكي: طبقـــات الشافعية ٣٤٥/٢، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٢٥٩/٣، ابن العمـــاد: شـــذرات الـــذهب ٣٠٣/٢، البغدادي: هدية العارفين ٦٧٦/١، الخوانساري: روضات الجنات ٤٧٤، ابـــن كـــثير: البداية والنهاية ١٨٧/١١.

فعلٌ للزاد أنه لا خلاف في زيادته عند من أثبته. لكن يبعده أن المقام مقام الخلاف بين الشيخ وغيره.

وقوله العلامة السنوسي[1]: وفي الوجود صفة.

اعلم أنه ينبغي في ذلك، ومثله، أنه يوفى بما هو عليه حقه، وبما علم عليه نفسه تعالى من غير تعرض لكون وجوده نفس حقيقته، أو غيرها.

وكذا سائر الصفات. هي له على ما يعلم هو فلا تقول: هي هو: ولا هي غيره، ولا أن الذات والصفات شيئان، ولا شيء واحد. بل تكف عن القول وتسلّم علم ذلك إلى الله، لأنّه حرَّم علينا أن نقول ما لا نعلم كما أثنى على نفسه.

« ليس كمثله شيء وهو السميع البصير »[2].

وقد عدَّ في « نوادر الأصول »[3]؛ من التكلُّف والخوض فيما لا يعني

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) الآية رقم (١١) من سورة الشورى.

(٣) (نوادر الأصول) في معرفة أخبار الرسول ﷺ للإمام أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسين بن بشير المعروف بـ (الحكيم الترمذي) وهو من أجل كبار مشايخ خراسان وغيرها روى عن أبيه، وعن قتيبة بن عبد الله الترمذي، وصالح بن محمد الترمذي، ويعقوب الدورقي، وعلي بن حجر السعدي وغيرهم وأسمع الكثير بخراسان والعراق، وكتب الحديث، وحدَّث بنيسابور عمن ذكر من الشيوخ سنة ٢٨٥هـ، وروى عنه كثيرون ولقي أبا تراب التحشي، وصحب أبا عبد الله بن الجلاء، وأحمد بن حضرويه وغيرهم.

وله تصانيف مشهورة وهامة وكثيرة جداً منها: علل الشريعة ، وغور الأمور، وغرس الموحدين، الفروق، وهذا الكتاب:

و(نوادر الأصول) اشتمل على نفائس المواعظ والرقائق، وحوى دقائق العلوم والحكم. إذ هو موصل على الأحاديث النبوية، متوج بالآيات القرآنية، موشح بالعلوم اللدنية، لقد جمع فأوعىٰ فقد ذكر (٢٩١) أصلاً من الأصول.

انظر: نوادر الأصول طبعة دار صادر بيروت حواشي نوادر الأصول عليه بعنوان (مرقاة الوصول) كحالة: معجم المؤلفين ٣١٥/١٠، البغدادي : هدية العارفين ١٥/٢ حاجي خليفة، كشف الظنون ١٩٧٩/٢.

أشياء: منها: طلب كيفيات صفات الله تعالى. يعني: من كيفيات تعلقاتها وتعدّدها واتخاذها في نفسها، وهل هي الذات أو غيرها لأنه مما لم يأمر به الشرع، وسكت عنه الصحابة، ومن سلك سبيلهم، بل نهو عن الخوْض فيه، لأنه بحث عن كيفية ما لم تعلم كيفيته بالعقل، فينبغي الوقف والإمساك عن ذلك فهو أسلم من الخطر، وهو الذي عوّل عليه غير واحد. ولكن لمّا كان كلام الشيخ السنوسي على مذهب النظّار، لم يكن بُدٌّ من تحقيق مُرَامه.

فنقول:

[أولها] قد اختلفوا في أن وجود الشيء هل هو عين ذاته، أو زائد عليه؟

[ثانيها] أو فرق بين الواجب والممكن.

ثالثها: إن كان واجبا فهو عين ذاته.

رابعها: لأصحاب الأحوال أنه صفة نفسية في الواجب ليس عينه ولا غيره.

ومذهب الشيخ الأشعري[1]: أنه عينه مطلقا، والأكثر حمله على ظاهره وأنه لا اشتراك بين الموجودات إلاّ في اللفظ، لا في المعنى.

لكن لما ورد على ذلك انتقاض تعليل الشيخ لصحّة الرؤية بالوجود، وانه فرع الاشتراك المعنوي والغرض عدمه على مذهبه تناول القصد ومتابعوه.

قوله: بأن وجود كل شيء حقيقة لم يرد به الاتحاد في المفهوم.

بمعنى: أن مفهوم كون الشيء ذا هوية، هو بعينه مفهوم ذلك الشي،

---

(١) تقدمت ترجمته.

حين يلزم من الاشتراك في الأول، بالاشتراك في الثاني، بل أراد أن الوجـــود ومعروضه ليس لهما هويتان متمايزتان تقوم إحداهما بـــالأخرى كالســـواد بالجسم.

فالاتحاد الذي أدعاه الشيخ، إنما هو باعتبار ما صدق عليه وذلك لا يُنافي اشتراك مفهوم الوجود، فلا منافاة بين كون الوجود عين الماهية بالمعنى الذي صوّرناه، وبين اشتراكه بين الخصوصيات المتمايزة بذواتها.

والأكثرون توهّموا أن م نُقل عنه من أن الوجود عين الماهية ينافي دعوى اشتراكه بين الموجودات أن يلزم منهما معا كون الأشياء كلها متماثلة متفقة الحقيقة وهو باطل، كما حقق في تلك المواقف. والظاهر ما قاله الأكثر ومـــا تكلفه العضد ومتابعوه لا يتم ولا يجعل مرامه لأنه ورد عليه أن وجود الصانع هو الوجود المجرَّد، الذي عين ذاته، وذلك لم يصح به الاشتراك، وإنما وقـــع لاشتراك في الوجود العارض، المعوّل على وجـــوده، ووجـــود الممكنـــات، والشيء المنقول بالتشكيل لأن لا يلزم اتحادُ مفروضاته في جميع أحكامه.

والحاصل. أنه ليس المراد بالصفة ما يكون خارج الشيء قائما به بل ما يحمل عليه سواء كان عين حقيقته أو داخلاً فيها، أو خارجاً عنها فصح عدّ الوجود صفة بهذا الاعتبار اللفظي، وهو صادق بقول الأشـــعري، وبقـــول الفخر، إنه زائد ومعنى خارجي ويقول مثبت الحال: إنه لا عين، ولا غير.

لأنّه لمّا كان لازما للذّات غير منفكٍّ عنها كان كالداخل، وإن لم يكـــن داخلا حقيقة، فاتَّضَحَت الأقوال، وانزاح بحمد الله الإشكال.

وفي قول الشيخ: وفي عدِّ الوجود صفة تسامح.

مراده بالتسامح المجاز، وعلاقته ما أشار إليه في قوله: (لما كان إلخ).

وحاصله: أن الوجود يكون وصفاً لفظيا كالصفة،ولما حصلت المشاهدة في هذه الحيثية صح إطلاق الصفة عليه (فيكون على هذا إطـــلاق الصـــفة

عليه)[1] وعلى سائر الصفات استعمال اللفظ الواحد في حقيقته ومجـازه، ثم ظاهر قوله: (لما كان إلخ) إن هذا إطلاق حده، اللفظ لا يتعدى إلى المعـنى أصلاً. والمعنى عليه ذات مولانا، يطلق عليها لفظ الوجود، ونحو هذا.

ولا يخفى أن هذا حكم تصديقي يرقص عليه المتكلمون[2] في كُتبـهم وأثبتوا صحته بحدوث العالم وإمكانه. وذلك يؤذن بأن عندهم إسناد معنوي فتأمله غاية الأمر إنه بما قُيّد بقوله في اللفظ لأنه في المعنى عين الذات. وقوله: على الجملة. أي: الإجمال. من غير نظر في حقيقة الحال من الصفة المعنويـة، وإلاّ لم تصح الوصفية.

وقول الشيخ السنوسي[3]: فيقال ذات مولا موجـودة. أراد الصـفة في المعنى، لأن الوجود هنا وقع خبراً، والخبر وصف في المعنى يلزم مـن حمـل موجوده على الذات حمل مواطأة حمل الوجود عليها حمل اشتقاق،واتصافها به في المعنى، فسقط ما أطال به بعضهم من قوله في الحمل هنا وأمثاله

زيدٌ موجود، والضارب موجود

إشكال لأنه إذا أراد أن تمام معنى المحمول تمام معنى الموضوع ورد أنـه لابد من تغايرها مفهوما، وأن المحمول صفة وهي دالة على ذات ما وصـفه، ونسبة ناقصة، ولفظ الموضوع لزيد إنما يـدل ذات مشخصـة، وفي نحـو الضارب زيادة محذور، وهو أنه يدل على أمور من جملتها الضرب، وموجود كذلك ومن جملتها الوجود، ولا شك في تغاير الصفتين إن أريد أن المحمول مشتمل على معنى زائد على الموضوع بقرينة الحمل.

فيلزم تكذيب دعوى العينية، وجعله نظير شعري شعري متوقف علـى

---

(١) ما بين المعقوفتين مستدرك من الهامش تصحيحا ومقابلة.

(٢) مما يدل على أنه ليس متكلما، وإنما فقط يرد على جزئية معينة.

(٣) تقدمت ترجمته.

ثبوت العينية، وهي لم تثبت هذا.

وقول الأشعري: وجود الشيء عينه إن كان الحمل فيه صادقاً بطُلت الإضافة.

لأنه ينحل إلى أن الوجود عين نفسه، والشيء عين نفسه. وهو غير مفيد. وإن صح الحمل وكان غير صادق تبيّن بطلان الدعوى قال: فليتأمل في دفع ذلك كله.

وأقول:

يندفع ذلك كله بأن كلام الشيخ غير محمول على ظاهره بل مُؤَوّل بما سلف من تغاير المحمول، والموضوع في المفهوم قطعا، والحمل في عبارته صادق بذلك التأويل، ولا تبطل الإضافة كما لا يخفى.

وبما تقرر يعلم أنه إذا وصفت الذات بأنها موجودة. فإن كان (موجودة) من قبيل المشتق صح أن يقع صفة من غير تسامح على قواعد العربية، وإن كان جامداً أو جارياً مجراه بحيث لا يدل على غير ما دلّت عليه الذات لم يصح أن يقع صفة ولا في الجمل، بل تأكيد لفظي، لأنه إعادة اللفظ بمرادفه ومجئ الصفة للتأكيد مزيّف، وهذا لا يرد على العلامة السنوسي كما توهمه بعضهم.

لأن كلام المصنف في اتصاف الذات بالوجود، لا بموجودة على أن بعض المحققين مثل وقوع بموجودة صفة بقوله: ذات الله عز وجل موجودة، وفرض على قواعد النحو أن موجودة على قواعدهم هنا خبر.

والحاصل:

أن الوجود والموجود واحد عنده، وتغاير اللفظ مصحح للحمل. اعني: حمل مواطأة، لا حمل اشتقاق، الذي يستلزم المغايرة في الخارج.

ولذلك قال في المواقف:

ليس المراد بالصفة كما تقدم ما يكون خارجا عن الشيء قائما به، بل المراد ما يحمل عليه، سواء كان عين حقيقته، أو داخلا فيها أو خارجا، وقد تقدم ذلك.

والحاصل: أن جملة الأقوال في الوجود ثلاثة:

الأول: للشيخ أن الوجود عين الموجود.

الثاني: للرازي[1]: أنه زائد على الذات مطلقا.

---

(١) (الرازي) هو: محمد بن عمر بن الحسين بن الحسين بن عليّ التيمي، البكري، الشافعي الرازي المعروف بالفخر المفسر، المتكلم، الفقيه، الذي شارك في عدد من العلوم الشرعية والعربية. ولد بالرّي من أعمال فارس، ورحل إلى خوارزم، وما وراء النهر، وخراسان وأخذ عنه خلق كثير: وترك عدداً كبيراً من المؤلفات منها: في التفسير مفاتيح الغيب في ١٦ مجلداً، والمباحث المشرقية في الحكمة الإلهية، والدلائل في عيون المسائل، شرح الوجيز للغزالي في فروع الفقه الشافعي، السر المكتوم في مخاطبة النجوم، ومحصّل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين وغير ذلك. توفي رحمه الله سنة ٦٠٦هـ بهراة.

انظر ترجمته في : كحالة: معجم المؤلفين ٧٩/١١، مقدمة المحصل لأفكار المقدمين والمتأخرين بتحقيق طه عبد الرؤوف سعد. ابن خلكان: وفيات الأعيان ٦٠٠/١، ابن حجر: لسان الميزان، اليافعي: مرآة الجنان ٧/٤، ابن كثير: البداية والنهاية ٥٥/١٣، الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٤٨/٤، ابن العماد: شذرات الذهب: ٢١/٥، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١٩٧/٦، البغدادي: هدية العارفين ١٠٧/٢.

الثالث: التفصيل بين القديم والحادث، وهو للفلاسفة.

وزاد « البوريني » [1].

رابعاً: وهو أنه صفة معين ونسبة الكراهية واستشكل مذهب الرازي القائل بأنه زائد على الذات مع أنه لا يقول بثبوت الحال فلا يدخل في تعريف الصفة بأنها الحال الواجبة للذات، ما دامت الذات غير معللة بعلة.

وأجيب: بأن المراد بالحال على كلامه: الوجه، والاعتبار ولذا تعجب الفهري[2] من الرازي فقال:

إنه ينفي الحال فيقول بزيادة الوجود. وهو ؛ أي: الوجود لا يوصف بالوجود وإلاّ تسلسل.

قال « ابن عرفة » [3]:

فهو عنده وجه واعتبار.

---

(١) غير واضحة في المخطوط، ولعله كما كتبته (البوريني).

(٢) (الفهري) هو: عبد الرحمن بن عبد القادر بن علي الفاسي، الفهري، المالكي، العالم الفقيه المشارك في كثير من العلوم ولد سنة ١٠٤٠هـ وتوفي رحمه الله سنة ١٠٩٦هـ وترك عدداً من المؤلفات العامة مثل: القطب الداني في البيان والمعاني، شرح جواهر العلوم في علم الكلام، الأقنوم في مبادئ العلوم، وغير ذلك.

انظر ترجمته في : كحالة : معجم المؤلفين ١٤٥/٥، البغدادي: هدية العارفين: ٥٥٠/١، الكتاني: فهرس الفهارس ١٣٣/٢.

(٣) (ابن عرفة) هو: محمد بن محمد بن محمد بن عرفة الورغمي، التونسي، المالكي، ويُعرف بابن عرفة (أبو عبد الله) المقرئ، الفقيه، المتكلم، ولد بتونس ٢٧ رجب سنة ٧١٦هـ وتوفي، في ٢٤ جمادى الآخرة سنة ٨٠٣هـ ترك عدداً من المؤلفات مثل المبسوط في الفقه المالكي، ومصنف في المنطق، والمختصر الشامل في أصول الدين وغيرها.

انظر ترجمته في : كحالة: معجم المؤلفين ٢٨٥/١١، السخاوي: الضوء اللامع ٢٤٠/٩، ابن العماد: شذرات الذهب ٣٨/٧ الشوكاني: البدر الطالع ٢٥٥/٢، وغيرها من المراجع.

وقال الإمام القصار[1]:

الوجه والاعتبار زائد في الذهن فقط فليس بصفة.

والحاصل أن المتكلمين اختلفوا:

- هل الصفة لا تطلق حقيقة إلاّ على المعنى الوجودي كصفات المعاني؟

- أو تطلق حقيقة على ما يعم صفات المعاني، والمعنوية، والسلبية؟

وظاهر عبارة الإمام السنوسي:

حيث أطلق الصفة على صفات السلوب أنها صفة حقيقة للذات من غير تجوز، وهو ما اقتضاه كلامهم، فلا وجه لبحث بعضهم أن إطلاق الصفة على السلب والإضافات يجوز.

---

(١) (الإمام القصّار) لعله: أحمد بن محمد بن عبد الرحمن القصار، التونسي كان حيًّا بعد سنة ٧٩٠هـ. شارك في عدد من العلوم وترك عدداً من المؤلفات منها:

١- مختصر على البردة. ٢- شرح شواهد المقرب.

وغير ذلك:

انظر ترجمته في: التنبكتي: نيل الابتهاج ٧٤ كحالة: معجم المؤلفين ١١٧/٢.

تنبيه

عرَّفوا الصفة النفسية تعريفاً لفظياً لا حقيقياً، لأنه لا يعرف الله بالكُنْه إلا الله. إذ ليس لها حد. ولذلك قال (ابن دقاق) [1] من رام تحديد الحال فذلك ممتنع.

إذ هي من المعلومات التي لا تحد، لأن الحد إنما يكون بالذاتيات أو بعضها، وأيًّا ما كان. فلابد من وصف يميّز المحدود عمَّا يشاركه في الجنس، وذلك المميز فصل والفصول أحوال.

فلو كانت الأحوال تحدُّ لكانت فصولها لها فصول أيضاً، ثم كذلك ويلزم التسلسل، فتعريف الشيخ السنوسي[2] لها بقوله: هي الحال الواجب للذات. إلى آخر مراده بالحال.

الحال مطلقا أي سواء كانت قديمة أو حادثة. ولو كان مراده القديم فقط لم يصح له أن يمثل بالتحيز للجرْم. فإنه حادث ولا ينافي ذلك قوله: الواجبة للذات.

لأن وجوب الشيء لأمرٍ ما لا يستلزم سلب العدم السابق لا فرق بين وجوب الشيء لذاته فهو يقتضي القِدَم. كالقدره ووجوبه لغيره. أي: ثبوته لشيء لا يستلزم قِدَمه بل تارة وتارة كالتحيّز للجُرْم الذي قال به. وأحد الأمرين من حركة وسكون.

فإنه واجب للجرم وليس بقديم.

وكالوحدانية الواجبة للذات. فإن وجوب شيء لشيء لا ينافي القدَم ولا يستلزمه.

---

(١) (ابن الدقاق) غير واضحة ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

وقولنا: ما دامت الذات إلخ.

ما فيه متعلقة بالواجبة. أي: الحال الواجبة مدة دوام الـذات موجـودة ودام تامة، وغير بالنصب حال من الحال، عند من يرى مجيء الحال من الخبر. فإن الخلاف فيه ثابت كالمبتدأ كما في « شرح التلخيص » [1].

أو حال ضمير الواجبة، ولا يصح أن تكون دام ناقصة وغير خبرها. إذ الذات لا تعلل.

ولأن المقصود الاحتراز عن الحال المعنوية التي تكون معلّلة كمـا قالـه المتجوز[2] وهو أظهر من قول المقري: لا يلزم من كونها قيداً في الـذات لا قيداً في الحال، الاحتراز، ولا يصح أن يكون « غير » بالرفع صفة. لأن لفظ الحال هنا معرفة و « غير » نكرة. وليس المراد بالذات ما قام بنفسه بل مـا شمله وغيره كاللونية، فإنها صفة للبياض مثلا، والقيام بالمحل فإنه صفة نفسية مشتركة بين الأعراض كلها. واحترز بقوله: ما دامت الذات.

عن المعنوية الحادثة فإنها واجبة للذات بقيام العلم مثلا ولكنها لا يجـب دوامها بدوام الذات.

- إما على الصحيح من أن الأعراض لا تبقى زمانين فواضح .

- وإمَّا على القول ببقائها، فكذلك. فإنها تنعدم بانعدام المعـاني الـتي أوجبتها.

---

(١) (شرح التلخيص) أي: شرح تلخيص المفتاح لسعد الدين التفتازاني.

(٢) غير واضحة بالمخطوط.

فائدة

جمعه في التعريف بين الحقيقتين وهما: الحال القديمة، والحال الحادثة لكون التعريف رسميا، وإنما يمتنع ذلك في الحد لا الرسم كما هنا .

واعلم:

أن الفرق بين الحال النفسية والمعنوية إنما هو التعليل وعدمه، وهو المميز بينهما، وأن المراد بالتعليل التلازم لا إثبات العلة الحقيقية إذْ ذاك مستحيل بالنسبة لصفاته تعالى لا ستلزامه الحدوث.

تنبيه

قوله: ليست بموجودة ولا معدومة أي: بل محققة باعتبار غيرها إمَّا ذات أو صفة.

وقوله: ولا معدومة. أي: أصلاً: بل محققة بطريق التبع لغيرها.

هكذا اقتضى كلام المحقق السنوسي في الكبرى[1] خلافاً لمن قال:

إن معنى قولهم « لا موجودة » أي: خارجـاً و « لا معدومـة » أي: ذهنا.

فإنها عبارة فاسدة، لأنه يقتضي أن القائل بالحال يثبت الوجود الـذهني، وجمهور المتكلمين لا يقولن فحينئذ الأقرب أن معنى قوله « ولا معدومة » .

أي: ثابتة لأن القول بها بناء على ثبوت الواسطة بين الموجود والمعدوم. وقد وقع الخلاف في ذلك فانظره[2].

---

[1] أى السنوسية الكبرى .

[2] أي في الكتب التي تبحث هذا الموضوع مثل المصادر التي أوردها المؤلف أثناء كلامـه. (المحقق).

خاتمة الرسالة

والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب

وصلى الله على سيدنا محمد

حبيب رب الأرباب

وعلى آله وأصحابه

وسلم تسليما

كثيراً إلى

يوم

الدين

آمين

الفرق

بين كلام

الماتريدي والأشعري

تأليف

العارف بالله الشيخ

أحمد الجوهري الخالدي

تحقيق وتقديم

سعيد عبد الفتاح

نسخة مخطوط رسالة

[الفرق بين كلام الماتريدي والأشعري]

اعتمدت في تحقيقي لهذه النسخة من رسالة (الفرق بين كلام الماتريدي والأشعري) على المخطوط المجموع رقم (٧٩٣ تصوف)، ميكروفيلم رقم (٣٧١٥٥) وهذه الرسالة هي الرسالة الثانية في المجموع وهما رسالتان فقط.

وهذه النسخة:

- نفس بياناتها التي تحدثت عنها أثناء وصف المخطوط لرسالة « فيض العلي ذي الجلال بإثبات كرامات الأولياء في الحياة وبعد الانتقال » .

يضاف عليها فقط أن عنوان هذه النسخة موجود ومعه أول المخطوط مباشرة فقد دوّن الناسخ هكذا:

هذه رسالة شريفة وجوهرة نفيسة تتعلق بالفرق بين كلام الماتريدي والأشعري تأليف شيخ الإسلام القطب الولي شيخنا وأستاذنا العلامة سيدي أحمد الجوهري أطال الله عمره وشرح صدره آمين

وهذا يدل على أن النسخة كتبت في حياته -لاشك في ذلك- مما يعطي نسختنا أهمية كبرى في تحقيق الرسالة ويؤكد أنها تكفي وحدها للتحقيق.

انظر نماذج مخطوطة لهذه الرسالة

نماذج المخطوط

لرسالة

الفرق

بين كلام

الماتريدي والأشعري

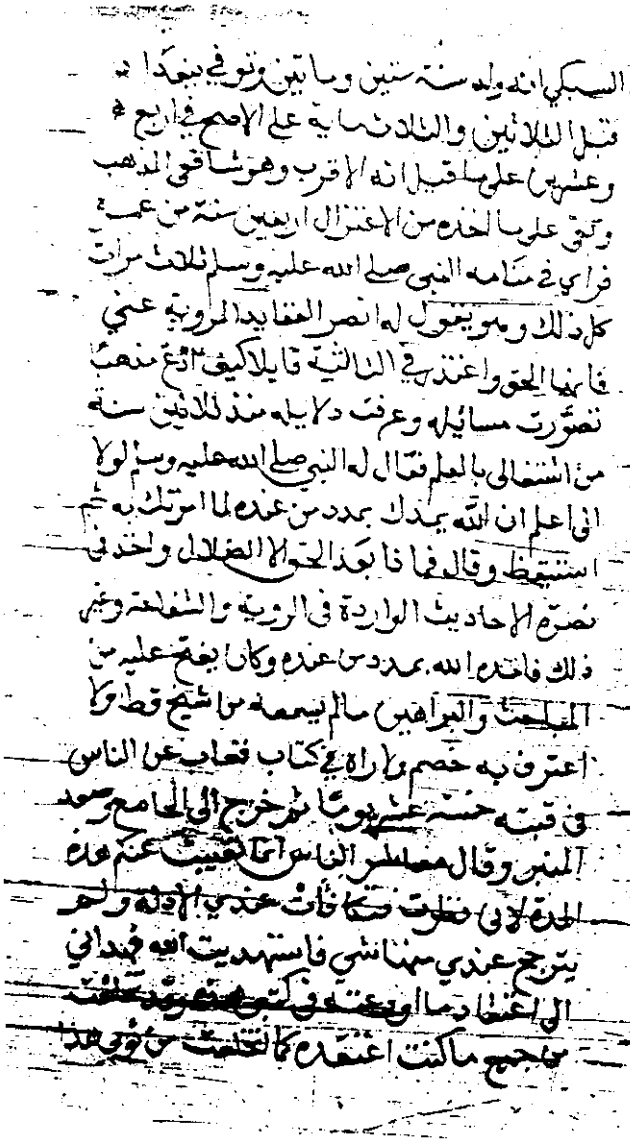

الصفحة (ب) من الورقة الأولى من المخطوط

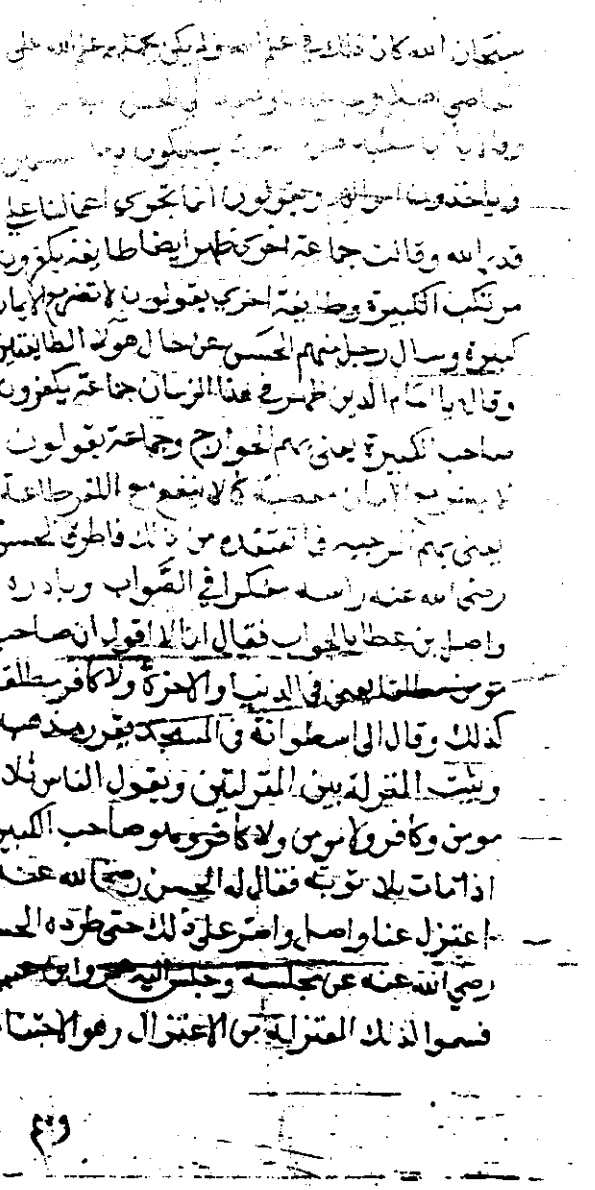

الورقة الأخيرة (أ)

هذه رسالة شريفة وجوهرة نفيسة تتعلق بالفرق بين كلام الماتريدي

والأشعري

تأليف شيخ الإسلام القطب الولي شيخنا وأستاذنا العلامة

سيدي أحمد الجوهري

أطال الله عمره وشرح صدره آمين

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آلـــه، وصحبه والتابعين لهم إلى يوم الدين.

وبعد.

فهذه رسالة شريفة، وجوهرة نفيسة، تتعلق بكلام أهل السنة والتحقيق، فأقول وبالله الإعانة والتوفيق:

اعلم وفّقك الله أن الإمامين، المعظّمين، المجتهدين، المفخّمـــين: الإمـــام الأشعري[1]، والإمام الماتريدي[2]، كلٌّ منها على نور وهدى من ربّه، فكـــل من تمسّك بمذهبهما، أو عقيدة من عقائدهما فهو على نور من ربه.

وأقول: كلٌّ منهما حق وصدق، مطابق لما في نفس الأمر، بنـــاء علـــى الأصح، عند جماعة من أكابر الأصوليين: من أن الحق عند الله متعدّد، فمـــن

---

(١) تقدمت ترجمة للأشعري في الرسالة السابقة وسيذكر المؤلف هنا مزيد من الإيضاح.

(٢) (الإمام الماتريدي) هو: محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي (أبـــو منصـــور) العالم الكبير، المتكلم، الأصول. المتوفى بسمرقند سنة ٣٣٣ هـــ.

ترك عدداً من المؤلفات الهامة منها:

شرح الفقه الأكبر المنسوب لأبي حنيفة، تأويلات أهل السنة- وقد طبع في القاهرة، تأويلات القرآن، بيان وهم المعتزلة، مأخذ الشرائع.

لقّبوه بإمام الهدى، وإمام المتكلمين، ورئيس أهل السنة ، أنظر ترجمته في : كحالة: معجـــم المؤلفين ١١/٣٠٠، ابن قطلوبغا: تاج التراجم ٤٣،٤٤، طاش كبرى زاده: مفتاح السعادة ٢/٢١، حاجي خليفة: كشف الظنون، البغدادي: هدية العارفين ٢/٣٦، مقدمة كتاب تأويلات أهل السنة نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة ١٩٧١، بتحقيق إبراهيم عوضين والسيد عوضين.

أخذ بقول أي واحد منهما زال عنه العنا والعيب، ورضي الله تعالى عنه بلا شكٍّ ولا ريب.

أمَّا الأستاذ أبو الحسن الأشعري ﷺ :

فقد ذكر العلاّمة تاج الدين السبكي، أنه ولد سنة ستِّين ومائتين، وتوفى، ببغداد، قبل الثلاثين والثلاثمائة على الأصح، في أربع وعشرين على ما قيل إنّه الأقرب.

وهو شافعي المذهب.

وبقى على ما أخذه من الاعتزال أربعين سنة من عمره. فرأى في منامه النبي ﷺ ثلاث مرَّات. كُلُّ ذلك وهو يقول له: انصر العقائد المرويّة عنّي، فإنّها الحق. واعتذر في الثالثة قائلا:

كيف أدع مذهب تصوّرت مسائله، وعرفت دلائله منذ ثلاثين سنة من اشتغالي بالعلم؟

فقال له النبي ﷺ : لولا أني أعلم أن الله يمدّك بمدد من عنده لما أمرتك به.

ثم استيقظ وقال: فماذا بعد الحق إلاّ الضلال.

وأخذ في نصرة الأحاديث الواردة في الرؤية والشفاعة، وغير ذلك. فأمدّه الله بمدد من عنده، وكان يفتح عليه من المباحث والبراهين ما لم يسمعه من شيخ قط، ولا اعترف به خصم، ولا قرأه في كتاب.

فغاب عن الناس في قبّته خمسة عشر يوماً، ثم خرج إلى الجامع، وصعد المنبر، وقال معاشر الناس:

إنما تغيَّبتُ عنكم هذه المدَّة ، لأنّي نظرت فتكافأت عندي الأدلّة، و لم

يترجح عندي منها شيء، فاستهديت الله، فهداني إلى اعتقاد ما أودعتـــه في كُتبي هذه وقد تخلعْت من جميع ما كنت اعتقده، كما انخلعت من ثوبي هذا.

وانخلع من ثوب كان عليه، ورمى به، ودفع الكتب التي ألّفهـــا علـــى مذهب أهل السُّنّة إلا الناس فكان أول من دوّن العقائد على طريق الكتـــاب والسُّنّة.

وما أجرى عليه إجماع الصحابة، وجرى عليه أقول السنن.

فكان هو المجدّد لهذه الأمّة أمر دينها على رأس المائة الثالثة على ما يشير إليه قوله ﷺ : « إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدّد لهذه الأمّـــة أمر دينها»[1].

وكان المعتزلة[2] قد رفعوا رؤوسهم، فلما شاهدوا طريقـــة الأشـــعري أطرقوا وخضعوا، فاحجزهم حجز الضباب وكان حقـــا علـــى الله نصـــر المؤمنين.

---

(١) حديث: « إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها » .

رواه أبو داود عن أبي هريرة ﷺ وأخرجه الطبراني في الأوسط عنه أيضاً بسند رجاله ثقـــات، وأخرجه الحاكم من حديث ابن وهب وصححه، وقد اعتمد الأئمة هذا الحديث، قال البيهقـــي في المدخل بسنده إلى الإمام أحمد:

إنه كان في المائة الأولى عمر بن عبد العزيز، وفي الثانية: الشافعي، وفي الثالثة: أبو العباس بن سُرَيج، وقيل أبو الحسن الأشعري، وفي الرابعة: أبو الطيب ســـهل الصـــعلوكي، وأبـــو حامـــد الاسفراييني، أو الباقلاني، وفي الخامسة، حجّة الإسلام محمد الغزالي، وفي السادسة: الفخر الرازي، أو الحافظ عبد الغني، وفي السابعة: ابن دقيق العيد، وفي الثامنة: البلقيني أو الزين العراقي.

انظر: العجلوني: كشف الخفاء ٢٤٣/١ رقم (٧٤٠).

(٢) (المعتزلة) معلوم أن أصحاب الاعتزال هم الذين اعتزلوا مجلس الحسن البصري، وعلـــى رأسهم واصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد، وقيل إن الحسن البصري هو الذي طردهما بعد سماعـــه قول واصل بن عطاء بالمنزلة بين المنزلتين للفاسق: فهو لا مؤمن ولا كافر في الدنيا والآخرة.

انظر: د/ علي سامي النشار: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ٣٧٣/١ وما بعدها.

ثم إنّ أبا الحسن الأشعري لما تَرَكَ مذهب الاعتزال، وأظهر طريقة أهل السُّنّة والجماعة تناظر يوماً مع « الجبائي »[1] وقال له:

ما تقول في ثلاثة أخوة: مات أحدهم، كبيراً مطيعا، منقاداً للأوامر، والآخر: كبيرا عاصياً غير منقاد لها.

والثالث: صغيراً لم يبلغ الحُلُم.

فقال الجبّائي:

أمَّا الطائع: ففي الجنّة والدرجات.

وأمَّا العاصي: ففي النار والدركات.

بناءًا على أن ثواب المطيع، وعقاب العاصي واجبان على الله تعالى عندهم.

وأمَّا الصغير: ففي الجنة.

فقال له الأشعري: أيساوي الطائع فيها؟ أي : في الدرجات.

فقال الجبَّائي: لا، لأن الطائع عمل الصالحات، واكتسب الخيرات.

فقال الأشعري: فيقول الصغير: يا رب كان الأصلح لي أن تبقيني حتى

---

(١) (الجبائي) هو: محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمزة ابن أبان الجبائي، البصري، المعتزلي (أبو علي) المتكلم، وإليه تنسب الطائفة الجبائية، ولد بجبا، بخورستان، وتوفى بالبصْرة، ودفن بجبا سنة ٣٠٣هـ، وقيل سنة ٣٠٢هـ. ترك تفسيراً للقرآن.

انظر ترجمته في : كحالة: معجم المولفين ٢٦٩/١٠،ابن كثير: البداية والنهاية ١٢٥/١١، الصفدي: الوافي بالوفيات ٧٤/٤، ابن حجر: لسان الميزان: ٢٧١/٥، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١٨٩/٣، الخوانساري: روضات الجنات ١٦١ .

أبلُغ ، وأعمل؛ فأساوي أخي.

قال الجبّائي له: يقول الربُّ له: علمتُ أنك لو كبرت كفرت فدخلت النار، فكان الأصلح لك أن أميتك صغيراً.

قال الأشعري: فيقول العاصي؛ بل سائر أهل النار.

بل كان الأصلح لي يا رب أن تميتني صغيراً. فماذا يقول الرب.

فقال الجبائي لأبي الحسن الأشعري، بعد أن ألزمه الحُجَّة، وبين فساد اعتقاده: أبِكَ جنون.

قال له الأستاذ الأشعري: ليس بي جنون، ولكن وقف حمار الشيخ في العقبة.

فأحيا الأشعري مذهب أهل السُّنَّة والجماعة، واشتغل هو ومن تَبِعَه بإبطال رأى المعتزلة، وإثبات ما وردت به السُّنَّة، ومضى عليه الجماعة، وعُرِفوا بالأشاعرة، وسُمُّوا بأهل السُّنَّة والجماعة واشتهروا بهذا الاسم في ديار خراسان[1]، والعراق[2]، والشام[3]، وأكثر الأقطار.

وأمَّا ديار ما وراء النهر[4]. أعني: نهر إتل (بكسر الهمزة والمثناة الفوقية بعدها لام) وهو أعظم أنهار الدنيا، عذب ينشق منه ألف نهر. أصله من

---

(١) (خراسان): بلاد مشهور شرقيها ما وراء النهر، وغربيها قهستان، بها جبل كلستان به كهف شبه إيوان، وفيها عين ينبع الماء منها، وبها نهر الرزيق بمرو، عليه سقي بساتينهم، ينسب إليها الشيخ حبيب العجمي وكان من الأبدال ظاهر الكرامات. رُئي في النوم فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: ذهبت العجمة وبقيت النعمة.

انظر القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد ص ٣٦١.

(٢) (العراق): ناحية مشهورة، وهي من الموصل إلى عبادان طولاً، ومن القاسية إلى حلوان، أرضها أعدل أرضى الله هواء وأصحها نزية وأعذبها ماء، وأهلها صحاب أبدان صحيحه وأعضاء سليمة وعقول وافره لكن الغالب عليهم الغدر، والشرار لكثرة الأسرار ومكر الليل والنهار. وهي العراق المعروفة اليوم.

انظر: القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد ص ٤١٩.

(٣) (الشام) هي من الفرات إلى العريش طولا، ومن جبلي طئ إلى بحر الروم عرضا، والشام هي الأرض المقدسة التي جعلها الله منزل الأنبياء ومهبط الوحي ومحل الأنبياء والأولياء هواءها طيب وماؤها عذب، وأهلها أحسن الناس خلقا وخلقا، ومن خواص الشام أنها لا تخلو عن الأولياء الأبدال الذين يرحم الله بهم ويعفو بدعائهم.

انظر: القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد ص ٢٠٥.

(٤) (ما وراء النهر) يراد به ما وراء نهر جيحون، من أنزه النواحي وأخصبها، وأكثرها خيراً، وليس بها موضع خال عن العمارة من مدينة أو قرى أو مزارع أو مراع، هواؤها أصح الأهوية ومياهها أعذب المياه، والمياة العذبة عمت جميع نواحيها وضواحيها وحبالها. بلادها: بخاري، وسمرقند، وجند، وخند، وأهل فيهم صلاح في الدين والعلم والسماحة، همة كل امرئ منهم على الجود والسماح فيما ملكت يده من غير سابقة معرفة، أو توقع مكافأة.

وجميع ما وراء النهر ثغر من حدود خوارزم إلى اسبيجاب و لم يزالوا على هذه الصفه إلى سنة ٦٠٠هـ. انظر: القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد ص ٥٥٧.

هراة، ويسير بين خراسان، وسمرقند[1] إلى البحر الأعظم، فالمشهور فيها بهذا الاسم الإمام الأعظم (أبو منصور محمد بن محمد بن محمد الماتريدي ، الحنفي)[2] تلميذ أبي نصر العياضي[3]، تلميذ أبي بكر الجوزجاني[4]، صاحب أبي سليمان الجوزجاني[5] ﷺ تلميذ محمد بن الحسن الشيباني[6]،

---

(١) (سمرقند) مدينة مشهورة بما وراء النهر قصبة الصغد قالوا: أول من أسسها كيكاوس بن كيقباذ، وليس على وجه الأرض مدينة أطيب ولا أنزه ولا أحسن من سمرقند عن أنس بن مالك أنه قال: مدينة خلف نهر جيحون تدعى بسمرقند. لا تقولوا لها سمرقند، ولكن قولوا: المدينة المحفوظة. انظر: القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد ص ٥٣٥.

(٢) تقدمت إشارة مع ما أضافه المؤلف هنا.

(٣) (أبو نصر العياضي) هو: أحمد بن العباسي بن الحسين العياض، أبو نصر.

(٤) (أبو بكر الجوزجاني) أحمد الجوزجاني.

(٥) (أبو سليمان الجوزجاني) هو: موسى بن سليمان الجوزجاني ثم البغدادي، الحنفي (أبو سليمان) فقيه. صحب محمد بن الحسن الشيباني، وأخذ الفقه عنه، وعرض المأمون العباسي القضاء عليه، فاعتذر. توفي رحمه الله ، سنة ٢٠٠هـ ترك تصانيف منها: السير الصغير، الصلاة، الرهن، نوادر الفتاوى.

انظر ترجمته في : كحالة: معجم المؤلفين ٣٩/١٣، ابن قطلوبغا: تاج التراجم ٥٥، البغدادي: إيضاح المكنون ٣٣/٢، ٦٨١، القرشي: الجواهر المضية: ١٨٦/٢.

مقدمة تأويلات أهل السنة نشرة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة، الزركلي: الأعلام ٢٧٢/٨، سزكين: تاريخ التراث العربي ٧٩/٣/١.

(٦) (محمد بن الحسن الشيباني):

أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فَرْقد الشيباني، ولد بواسط سنة ١٣٢هـ ونشأ بالكوفة وجالس وهو ابن أربعة عشر عاماً أبا حنيفة وأخذ عنه وتأثر بمنهجه في الرأي، ومن شيوخه المشهورين سفيان الثوري والأوزاعي ومالك بن أنس وأبو يوسف وغيرهم ترك عدداً من المؤلفات الهامة مثل المبسوط، والسير الكبير، والزيادات وغيرها واستطاع في العشرين من عمره أن يحقق بدروسه مجداً ومكانة فقهية عالية، توفي رحمه الله سنة ١٨٩هـ

انظر ترجمته في : ابن قتيبة: المعارف ٢٥١، الخطيب: تاريخ بغداد ١٧٢/٢، ابن خلكان: =

وأتباعه المعروفين بالماتُريد[1].

و « ما تُريد » (بضم المثنّاة الفوقية وكسر الرَّاء بعدها تحتية، ثم دال مهملة آخره) ويقال: بمثناة فوقية بدل « الدال » ، وهو أكثر من الأول محلّة من « سمرقند » .

وكانت وفاته بها ﷺ سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة على الأصح.

وكان مبدأ إظهارهما مبدأ أهل السنة والجماعة في حدود الثلاثمائة من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

وقد قامت كلمة أهل الحق على الخروج من عهدة التكليف الإيماني بجزم العقيدة بما يوافق أحد المذهبين، وليس بينهما اختلاف إلاّ في مسائل يسيرة، وصلت إلى سبع ، وليست من أمهات المسائل، حتى يكون فيها مؤدّيا إلى التباين، والتباغض، والتناقض، في أصول الدين. بل هي من الفروع في علم الكلام، والخلاف في أكثرها لفظي لا معنوي على ما حقّقَهُ مشايخنا الأعلام، الأئمة الفخَام.

الأولى: الاستثناء في الإيمان بأن يقول: أنا مؤمن، إن شاء الله.

الثانية: السعيد لا يشقى، والشّقيّ لا يسعد. قال بها الأشعري ﷺ و لم يقل بها الإمام الماتريدي ﷺ .

=وفيات الأعيان ٤٥٣/١، القرشي: الجواهر المضية ٤٢/٢، ابن كثير: البداية والنهاية: ٢٠٢/١٠، سركين: تاريخ التراث العربي ٥٤/٣/١، بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٢٦٤/٢، كحالة: معجم المؤلفين ٢٠٧/٩، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة: ١٣٠/٢.

(١) (الماتريد) محلة بسمرقند، فيما وراء النهر.

انظر: تأويلات أهل السنة بتحقيق إبراهيم عوضين والسيد عوضين (المقدمة).

الثالثة: الكسب الذي يثبته الإمام الأشعري، و لم يقل بها الإمام الماتريدي. رضي الله عنهما.

الرابعة: قول الأشعري: إن معرفة الله واجبة بالشرع، قال بها الإمام الأشعري، و لم يقل بها الإمام الماتريدي.

الخامسة: قول الأشعري: إن صفات الأفعال كالرازقية حادثة قال بقدمها الماتريدي.

السادسة: قول الأشعري بجواز الصغائر على الأنبياء (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

السابعة: ليس على الكافر نعمة قال بها الأشعري لا الماتريدي (رضي الله عنهم أجمعين).

فهذه المسائل التي أفادها مشايخنا (رضي الله عنهم) إنما محل الخلاف بين الإمامين، وإن كان هناك مسائل خفية غير هذه، فهي غير مشهورة.

ولمّا كانت الصحابة (رضي الله عنهم) في زمنه (عليه الصلاة والسلام) لم يقع بينهم اختلاف في الاعتقاد، بل كانوا على طريقة معينة وعقيدة واحدة لتلقفهم الشريعة منه ﷺ . غاية الأمر. أن ما وقع بينهم إنما هو في أمور اجتهادية، ثم رجعوا إلى ما هو الحق، الذي يرضاه الله ورسوله ﷺ . فلما انقرض الصدر الأول منهم ظهر بين الناس المراء، والجدال، والعصبية، والهوى. حتى قيل لابن عمر[1] (رضي الله عنهما) ظهر في زماننا رجال يزنون، ويسرقون، ويشربون الخمر، ويقتلون النفس التي حرَّم الله إلاّ بالحق.

---

(١) (ابن عمر) انظر ترجمته في الرسالة الأولى (فيض العلى ص ٦٨).

ثم يجتمعون ويحتجون ويقولون: كان ذلك في علم الله.

فغضب ابن عمر (رضي الله عنهما) وقال:

سبحان الله، كان ذلك في علم الله، و لم يكن يجملهم علم الله على المعاصي أصلاً.

وجاء عطاء[1]، ومعبد[2] إلى الحسن البصري[1] وقالا:

---

(١) (عطاء بن يسار) الهلالي، أبو محمد، المدني، القاص، مولى ميمونة زوج النبي ﷺ .

روى عن أبي بن كعب، وأسامة بن زيد، وجابر بن عبد الله، وزيد بن ثابت وغيرهم.

وروى عنه: بكير بن الأشج، وزيد بن أسلم، وصفوان بن سليم، وعبد الله بن محمد بن عقيل وغيرهم، قالوا عنه ثقة: توفي سنة ١٠٣هـ بالإسكندرية.

جزم بذلك ابن يونس وذكره ابن حبان في الثقات وقال: قدم الشام يكنونه بأبي عبد الله، وقدم مصر فكان أهلها يكنونه بأبي يسار، وكان صاحب قصص وعباده، وكان مولده سنة١٩هـ ووفاته سنة ١٠٣هـ بالإسكندرية.

انظر: ابن حجر: تهذيب التهذيب ١٩٥/٧، المزي: تهذيب الكمال: ٧٧/١٣ ترجمة رقم (٤٥٣٠) ابن قتيبة: المعارف ٤٤١.

(٢) (معبد الجهني) معبد بن خالد الجهني، وقال في تهذيب التهذيب: معبد بن عبد الله بن عُليم الجهني البصري واتفقا في أنه أول من قال بالقدر، في البصرة، فسلك أهل البصرة بعده مسلكه فيها، لما رأوا عمرو بن عبيد يتخله، والمبتدع إذا حدّث لعبرة، ثم دعا الناس إليها لا يجوز الاحتجاج به بحال قتله الحجاج بن يوسف صبراً.

قال البخاري: كان أول من تكلم بالبصرة في القدر. قاله المقري عن كهمس عن ابن بريدة عن يحيى بن معمر،وقال لنا موسى عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار قال: لقيت معبداً الجهني بمكة بعد ابن الأشعث، وهو جريح وقد قاتل الحجاج في المواطن كلها فقال: نسيت الفقهاء والناس فإذا كأنه نادم على قتال الحجاج. فحي الحسن عن مجالسته وقال: هو ضالٌ مُضِل، وقد وثّقه ابن معين مثل سنة ٨٠هـ.

انظر ترجمة الميزان ١٤١/٤: البخاري: التاريخ الكبير ٣٩٩/٧، ابن حبان البستي: كتاب المجروحين من الضعفاء والمتروكين ٣٥/٣، ابن حجر: التهذيب ٢٢٥/١٠، مرزوق على إبراهيم: الحسن البصري هامش ص ١٩.

يا أبا سعيد، هؤلاء الملوك يسفكون دماء المسلمين ويأخذون أموالهم ، ويقولون: إنما تجري أعمالنا على قدر الله[٢].

وقالت جماعة أخرى:

ظهر أيضاً طائفة يُكفّرون مُرتكب الكبيرة.

وطائفة أخرى يقولون: ضرٌّ مع الإيمان كبيرة.

وسأل رجل منهم الحسن عن حال هؤلاء (الطائفتين) وقال: يا إمام الدين. ظهر في هذا الزمان جماعة يكفّرون صاحب الكبيرة يعني بهم

---

(١) (الحسن البصري) هو: الحسن بن أبي الحسن، واسم أبيه (يسار)، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت ﷺ أمُّه خَيْرة مولاة أم سلمة زوج النبي ﷺ قالوا: وكانت خَيْرة أمُّهُ ربما غابت، فيبكي، فتعطيه « أم سلمة » ثديها تعلله به، إلى أن تجئ أمُّه فيشربه، فيرون أن تلك الحكمة والوضاءة من بركة ذلك. ولم لا: ولد لسنتين يقيننا من خلافه (عمر بن الخطاب) ﷺ نشأ الحسن بوادي القرى، رأى جمعاً من الصحابة وروى عنهم. وأيضاً روى عنه خلقٌ كثير، وتوفي ﷺ سنة ١١٠هـ في شهر رجب وقد بلغ سنة ٨٨ سنة.

انظر ترجمته في : المزّي: تهذيب الكمال ٢٩٧/٤ ترجمة رقم (١١٩٨) ابن حجر: تهذيب التهذيب ٢٣١/٢ (٤٨٨) مرزوق على إبراهيم: بحث في الحسن البصري إمام عصره الذهبي: تذكرة الحفاظ ٧١/١، ابن قتيبة: المعارف ٤٤٠، ٤٤١.

(٢) ذكر « ابن قتيبة » هذه الرواية بنصها ولكنها سقط منها بعض العبارات ولذا فإني سأذكرها هنا كما ذكرها « ابن قتيبة » يقول:

[وكان « عطاء بن يسار » ، قاصّاً، ويرى القدر، وكان لسانه يلحن، فكان يأتي «الحسن» هو و « معبد الجُهني » فيسألانه، ويقولانه: يا أبا سعيد، إن هؤلاء الملوك، يسفكون دماء المسلمين، ويأخذون الأموال، ويفعلون ويفعلون، ويقولون: إنما تجري أعمالنا على قدر الله.

فقال: كذب أعداء الله، فتعلق عليه بهذا وأشباهه].

انظر المقالة كما أوردها ابن قتيبة في كتابه: « المعارف » ص ٤٤١.

الخوارج[1].

وجماعة يقولون: لا يضرُّ مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكُفر طاعة يعني بهم: المُرْجئة[2].

فما تعتقده من ذلك.

فأطرق الحسن ﷺ رأسه مفكراً في الصواب، وبادره «واصل بن

---

(١) (الخوارج) جمع: خارج، وهو الذي خلع طاعة الإمام الحق، وأعلن عصيانه، وألّب عليه، وقد أجمع الخوارج على إكفار « علي بن أبي طالب » كرم الله وجهه، أن حكّم، وهم مختلفون: هل كُفْره شركٌ أم لا؟

كما أجمعوا على تكفير صاحب الكبيرة، وهم انقسموا عدة طوائف، يقول دكتور عامر النجار: انقسمت الخوارج إلى فرق كثيرة بعض هذه الفرق أصول وبعضها فروع، فالأصول: الأزارقة، الإباضية، النجدية، الصفريا ومن هذه الفرق فروع صغيرة تتفرع من كل فرقة.

انظر: دكتور/ عامر النجار: الخوارج عقيدة، وفكراً، وفلسفة، أبو الحسن الأشعري: مقالات الإسلاميين ١٦٧/١، دكتور/ علي سامي النشار: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ٢٣٢/١ عبد القاهر البغدادي: الفرق بين الفرق ٩٣.

(٢) (المرجئة) على ثلاث أصناف:

صنف منهم قالوا بالإرجاء في الإيمان والقدر على مذاهب القدرية.

وصنف منهم قالوا بالإيمان وبالجبر في الأعمال على مذهب جهم بن صفوان (فهم إذا من جملة الجهمية).

والنصف الثالث منهم خارجون [illegible] ية وهم فيما بينهم خمس فرق: اليونسية، الغسّانية، الثوبانية، التومانية، المريسية.

وإنما سُمُّوا مرجئة لأنهم أخّروا العمل عن الإيمان، والإرجاء بمعنى التأخير.

انظر تفاصيل ذلك في عبد القاهر البغدادي: الفرق بين الفِرق ص ٢١١. د/ علي سامي النشار: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ط١ أبو الحسن الأشعري: مقالات الإسلاميين ٢١٣/١.

عطاء»[1] بالجواب فقال: أنا لا أقول إن صاحب [الكبيرة] مؤمن مطلقا- يعني في الدنيا والآخرة- ولا كافر مطلقاً كذلك.

وقال- إلى اسطوانة في المسجد - يقرر مذهبه ويبين المنزلة بين المنزلتين، ويقول الناس: ثلاثة. مؤمن، وكافر، ولا مؤمن ولا كافر. وهو صاحب الكبيرة إذا مات بلا توبة.

فقال له الحسن ﷺ اعتزل عنا «واصل» وأصرَّ على ذلك. حتى طرده الحسن ﷺ عن مجلسه، وجلس إليه «عمرو بن عبيد»[2] فسُمُّوا لذلك

---

(١) (واصل بن عطاء) المعتزلي، المعروف بالغزّال (أبو حذيفة) المتكلم، الخطيب، البليغ. ولد بالمدينة سنة ٨٠هـ، ونشأة بالبصرة وإليه تنسب طائفة المعتزلة، لاعتزاله حلقة درس الإمام الحسن البصري فمنهم من ينسب إليه مباشرة وهم جماعة يسمُّون أنفسهم (الواصلية).

عمل واصل على نشر مذهب الاعتزال، وهو المنزلة بين المنزلتين، وما تابع ذلك من فكر الاعتزال، ترك عدداً من المؤلفات منها:

معاني القرآن، أصناف المرجئة، السبيل إلى معرفة الحق، طبقات أهل العلم والجهل، والخطب في التوحيد والعدل. توفي واصل بن عطاء سنة ١٣١هـ.

انظر ترجمته في: الصفدي: الوافي بالوفيات ١٧٢/٢٧، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢٢٣/٢، ياقوت: معجم الأدباء ٢٤٣/١٩، الذهبي: ميزان الاعتدال ٢٦٧/٣، ابن حجر: لسان الميزان: ٢١٤/٦، البغدادي: هدية العارفين ٤٩٩/٢، الزركلي: الأعلام: ١٢١/٩، كحالة: معجم المؤلفين ١٥٩/١٣.

(٢) (عمرو بن عبيد) بن باب، ويقال: ابن كيسان التميمي، أبو عثمان البصري، مولى بن تميم، من أبناء فارس، شيخ القدرية والمعتزلة.

روى عن الحسن البصري، وعُبَيْد الله بن أنس بن مالك، وأبي العالية الرياحي، وأبي قلابة الجرمي، روى عنه: حماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وسفيان ابن عيينة، وسليمان الأعمش، وغيرهم كثير، قال النسائي: ليس بثقة ولا يُكتب حديثه، وقال الحميدي، عن سفيان بن عيينة: رأى الحسن عمرو بن عبيد يوماً، فقال: هذا سيد شباب أهل البصرة إن لم يحدّث، روى له أبو داود في القَدَر، وابن ماجه في التفسير، وغيره. مات سنة ١٤٣هـ.

انظر ترجمته في: المزي: تهذيب الكمال ٢٧٦/١٤ ترجمة رقم (٤٩٩٠)، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٦٤،٦٥/٨، ابن قتيبة: المعارف ٤٨٢.

المعتزلة. من الاعتزال. وهو الاجتناب.

وهم- قبّحهم الله تعالى- سمُّوا أنفسهم أصحاب العدل والتوحيد لإيجابهم ثواب المطيع، وعقاب العاصي، ونفيهم- قبحهم الله- الصفات زائدة على الذات الشريفة. فكانوا أوّل من أسس قواعد الخلاف لأهل السنّة والجماعة (رضي الله عنهم).

وقد ثبت أن بعد ظهور الاعتزال بحدود المائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. لأن واصل بن عطاء ولد سنة ثمانين من الهجرة بمدينة الرسول ﷺ وتوفى سنة إحدى وثلاثين بعد المائة، فتكون مدّة ظهور الاعتزال ما بين المائة إلى الثلاث مائة، ولم يبلغ واحد من الأئمة الأربعة إلى حدود الثلاثمائة التي هي وفقت نقل علم الكلام عن مذاهب علم الاعتزال إلى مذهب أهل السنّة (رضي الله عنهم) ونفعنا وإياكم والمسلمين بهم.

وقد أسس مذهب أهل السنّة والجماعة على أحسن نظام، وأتم كمال والحمد لله على كل حال. خصوصاً وقد وفقنا الله تعالى بفضله وكرمه، وجوده، وعلمه، وألهمنا لما هو الحق المطابق لما في نفس الأمر الذي يرضاه مولانا رسول الله ﷺ فنرجو من الله أن يتمم لنا ذلك بالثبات عليه عند الموت، وبعد الموت، ووقت السؤال. إنه الكبير المتعال. والصلاة والسلام على أشرف رسله ﷺ وعلى آله وصحبه وحزبه.

جعلها الله نافعة مقبولة

عنده آمين

مجموعة الفهارس

١ — فهرس الآيات القرآنية .

٢ — فهرس الأحاديث والآثار .

٣ — فهرس الأشعار .

٤ — فهرس الأعلام .

٥ — فهرس الكتب للمؤلف وغيره .

٦ — فهرس المصطلحات الصوفية .

٧ — فهرس البلدان ، والأماكن ، والمواقع ، والفرق ، والطوائف ، والحيوانات ، والأنهار ، والبحار ، وغير ذلك .

٨ — فهرس المصادر والمراجع التى أعانت التحقيق .

٩ — فهرس المحتويات للكتاب .

ملحوظة :

القارىء الكريم أثناء إطلاعك على الفهارس يراعى إضافة رقمين لما هو مكتوب بالفهرس من رقم ٣٥ إلى رقم ٩٠ فقط .

أولا : فهرس الآيات القرآنية

السورة ورقمها	نص الآية	رقمها	رقم الصفحة
البقرة (٢)	ولا تقولوا لمن يُقتل فى سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون .	١٥٤	٥١
	تلك عشرة كاملة .	١٩٦	٦٤
	وقال لهم نبيُّهم إن آية مُلكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة إن فى ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين.	٢٤٨	٤٩
آل عمران (٣)	كلّما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً .	٣٧	٥٤
	ولله على الناس حج البيت لمن استطاع إليه سبيلا .	٩٧	٦٤
	ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء	١٦٩	
	عند ربهم يرزقون . فرحين بما آتاهم الله من فضله	١٧٠	
	ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم ألاّ خوفٌ عليهم	-	٥١ ، ٥٣
	ولا هم يحزنون . يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين .	١٧١	
النساء (٤)	وما أرسلنا من رسول إلاّ ليُطاع بإذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توّاباً رحيما .	٦٤	٤٨
المائدة (٥)	يا أيُّها آمنوا اتّقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون .	٣٥	٤٧
يونس (١٠)	دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيّتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين .	١٠	٥٢
الإسراء (١٧)	أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيُّهم	٥٧	٤٧

	أقرب ويرجون رحمته ويخشون عذابه إن عذاب ربك كان محذوراً .		
مريم (١٩)	وهزّي إليك بجزع النَّخْلة تساقط عليك رُطَباً جَنياً	٢٥	٥٤
القصص (٢٨)	ولمّا بَلَغ أشُدَّه واستوى آتيناه حُكْماً وعِلْماً وكذلك نجزى المحسنين	١٤	٦٤
لقمان (٣١)	ولو أنّما فى الأرض من شجرة أقلام والبحر يَمدُّه من بعده سبعة أبحر ما نفذت كلمات الله إن الله عزيز حكيم	٢٧	٦١
الصافات (٣٧)	وما مِنّا إلاّ له مقامٌ معلوم	١٦٤	٦٨
الشورى (٤٢)	ليس كمثله شئ وهو السميع البصير	١١	١٠٥
المجادلة (٥٨)	لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادُّون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيّدهم بروح منه	٢٢	١١ ، ٦٢
المطففين (٨٣)	كلاّ إن كتاب الفجار لفى سجين	٧	٤٩

ثانيا : فهرس الأحاديث والآثار

الحديث والأثر	رقم الصفحة
١ — الأبدال أربعون رجلاً ، وأربعون امرأة كلّما مات رجل أبدل الله ..	٦٧
٢ — أبغوني ضعفاءكم ، فإنما ترزقون وتُنصرون بضعفائكم	٤٩
٣ — إذا مات القطب جعل مكانه خيار الأربعة ، وإذا مات أحد الأربعة ..	٧٢
٤ — أشهد أن هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة فأتوهم وزوروهم ..	٥٠
٥ — أصاب الناس قحط فى زمن عمر (رضي الله عنه) وجاء بلال بن الحارث المزني إلى قبر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال : يا رسول الله استسق لأمتك .	٤٨
٦ — أطفال المؤمنين فى جبل فى الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة حتى ...	٥٠
٧ — أطفال المشركين خدم أهل الجنة ...	٥٠
٨ — الله الذى يحيى ويميت ، وهو حى لا يموت اغفر لأمي فاطمة ...	٤٩
٩ — اللهم أكثر ماله ، وولده ، وأدخله الجنة .	٦٦
١٠ — أكثروا علىّ من الصلاة يوم الجمعة ، فإنه مشهود ...	٥٢
١١ — أمّا إنّا قد سألنا عن ذلك فقال : أرواحهم فى جوف طيور خُضْر ، لها قناديل معلقة بالعرش تسرح ...	٥٣
١٢ — أمّتي مباركة لا يُدرى أولها خير أو آخرها	١٦
١٣ — انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت إلى غار ، فدخلوه ، فانحدرت صخرة ...	٤٧
١٤ — الأنبياء أحياء فى قبورهم يُصلُّون	٥٢
١٥ — إن أباها قتل يوم "اليمامة" شهيداً ، فرآه رجل من المسلمين فى	

منامه فقال : إنى لما قتلت بالأمس مرَّ بى رجل من المسلمين . ٥٠
١٦ — إن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من الأموات ، فإن كان خيراً استبشروا ، وإن كان ٥٠
١٧ — إن الأنبياء لم يورِّثوا درهماً ولا ديناراً ، وإنما ورَّثوا العلم ... ١٧
١٨ — إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها . ١٣، ١٣١
١٩ — إن جدار قبر النبي (صلى الله عليه وسلم) لما انهدم أيام الوليد ، بدت لهم قدم عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وكان قتل شهيداً ٥٣
٢٠ — إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مرَّ ليلة أسرى به بموسى (عليه السلام) وهو قائم يصلى فى قبره . ٥٢
٢١ — إن العبد إذا وضع فى قبره ، وتولى عنه أصحابه ... ٥١
٢٢ — إن لله تعالى ملائكة فى الأرض سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر ، فإذا أصاب أحدكم عرجة بأرض فلاة ... ٥١
٢٣ — إن نسمة المؤمن طائر يعلق فى شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه . ٥٠
٢٤ — البدلاء أربعون : اثنان وعشرون بالشام ، وثمانية عشر بالعراق كلما مات منهم واحد أبدل الله مكانه ... ٦٧ ، ٦٨
٢٥ — ثم انطلقنا فإذا نحن بموتى أشد شئ انتفاخاً وأنتنه ريحاً ، وقلت : من هؤلاء ...؟ ٤٩
٢٦ — حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم ، ووفاتي خير لكم تعرض علىَّ أعمالكم فما وجدت ٥١
٢٧ — خيار أمتي فى كل قرن خمسمائة ، والأبدال ٦٩
٢٨ — الخيْرُ فىَّ ، وفى أمتي إلى يوم القيامة . ١٦
٢٩ — رأى النبي (صلى الله عليه وسلم) ليلة أسرى به موسى

(عليه السلام) قائما يصلى فى قبره ٧٧
٣٠ — سئل (صلى الله عليه وسلم): أى الأعمال أفضل ؟ قال :
أن تحب فى الله ،وتبغض فى الله . ١٦
٣١ — سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقد جاءه رجل خدير
البصر فقال : ادع الله أن يعافيني . قال : إن شئت .. ٤٨
٣٢ — العلماء ورثة الأنبياء . ١٧
٣٣ — قَحَطَ أهل المدينة قحطاً شديداً ، فشكوا إلى عائشة (رضي الله
عنها) فقالت : انظروا قبر النبي (صلى الله عليه وسلم) ... ٤٨
٣٤ — قد رأيتني فى جماعة من الأنبياء ، فإذا موسى قائم يُصلى ، وإذا
رجل ضرب جعد ، كأنه من رجال شنوءة ٥٢
٣٥ — لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة . ٤٥
٣٦ — لا يؤمن أحدكم حتى يحب المرء لا يحبه إلاّ فى الله . ١٠
٣٧ — لما أصيب إخوانكم بأُحُد ، وجعل الله أرواحهم فى أجواف طير
خضر ، ترد أنهار الجنة ٥٣
٣٨ — لما اقترف آدم خطيئته ، قال : يا رب أسألك بحق محمد لما
غفرت لي ٤٨
٣٩ — لمّا فتحت مصر أتى أهلها " عمرو بن العاص " وقالوا له : إن
هذا النيل يحتاج فى كل سنة إلى جارية بكر فنُلقيها ٥٥
٤٠ — لن تخلوا الأرض من أربعين رجلا مثل خليل الرحمن ... ٦٧
٤١ — ما من أحد يُسلّم عليّ إلاّ ردّ الله عليّ روحي حتى أرد عليه. ٥١
٤٢ — مثل أمتي مثل المطر لا يُدْرى أوله خير أم آخره ١٦
٤٣ — من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب ٦٢
٤٤ — من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ ٧٧
٤٥ — من رآنى فى المنام فقد رآنى حقا فإن الشيطان لا يتمثل بى ٨٥

٤٦ — من رآنى فى المنام فسيراني فى اليقظة ٨٢
٤٧ — من عرف نفسه عرف ربه ٨٦
٤٨ — من قال حين يخرج للصلاة : اللهم إنى أسألك بحق السائلين عليك ، فإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ٤٩
٤٩ — من كذب علىَّ متعمداً ، فليتبوّأ مقعده فى النار ٧٦
٥٠ — النقباء ثلاثمائة ، والنجباء سبعون ، والبدلاء ٧٠
٥١ — يا سارية الجبل ، من استرعى الذئب فقد ظلم ٥٥

ثالثا : فهرس الأشعار

١ — فيفنى ، ثم يفنى ، ثم يفنى . فكان فناؤه عينُ البقاء ٨١

٢ — فى كل عصر واحد يسمو به . وأنا لباقي العصر ذاك الواحد ٧١

٣ — أوجده الله فما مثله . لطالب ذاك ولانا شد
وما على الله بمستنكر . أن يجمع العالم فى واحد ٧٦

٤ — مقعد الصدق قد أعدُّوه حالاً . للملىّ المُمَجَّد الجوهرى ٢٨

٥ — يا دهر مالك بالكاره تجتري . ولفقد أرباب المكارم تحتري
تغتال منا ما جداً مع ما جدٍ . طابت طبائعه بطيبَ العنصر
وإذا حلت بالصفو حالة حاله . مرّرْتُها بنغيص عيش أكدر
هو درّة الغواص والبحر الذى . أمواجه قذفت بدرّ الجوهر
بدر أضاء على الأمجاد كلها . حتى على البدر المنير المسفر
حاطت بصيرته بكل فضيلة . وعمت عن الإدراك عن المبصر ٢٨

٦ — منزلة القطب والإمامة . منزله مالها علامة
يملكها مالك تعالى . عن صفة السير والإقامة
فى كونه اصفرار . فى أيمن الخدّ منه شامة
خفية ما لها نتوء . أيّده الله بالسلامة ٧١

رابعا : فهرس الأعلام

(حرف الألف)

آدم = أخو يزيد البسطامي ٧٩
إبراهيم بن أعين ٨٣
إبراهيم بن الوليد ٦٧
إبراهيم الشرقاوي ٢٧
ابن أبى حاتم ٦١
ابن أبى الدنيا ٦١
ابن أبى شيبة ٤٨
ابن الأثير ٦٩
ابن بريدة ١٣٨
ابن تغرى بردى ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٣٢
ابن تيمية ٨٣
ابن جرير ٤٩
ابن الجوزي ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٧٦
ابن حبان ١٦ ، ٤٩ ، ١٣٨
ابن حجر ١٦ ، ٤٨ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤١
ابن خزيمة ٤٨ ، ٤٩
ابن خلكان ١٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ١١٠ ، ١٣٥
ابن الدقّان ١١٣
ابن دقيق العيد ١٣١
ابن شاكر الكتبي ٨٢
ابن عباس ٥١ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٧٧ ، ٨٢
ابن عبد البر ١٦
ابن عدى ٦٧ ، ٦٨
ابن عربي ٢٠ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ٨٦
ابن عرفة ١١١
ابن عساكر ١٦
ابن عطاء الله السكندري ٨٦
ابن العماد ١٥ ، ٤٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١١٠ ، ١١١ ،
ابن عمر ١٦ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ١٣٧ ، ١٣٨
ابن الفرضي ٦٩
ابن قتيبة ٥٧ ، ٨٤ ، ١٣٨ ، ١٣٩
ابن قطلوبغا ١٢٩ ، ١٣٥
ابن قنفذ القسنطيني ١٥،٥٨ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٧٨
ابن القيم ٨٣

ابن كثير ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ١٠٤ ، ١١٠
ابن ماجه ٤٨ ، ٥٢ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ١٤١
ابن مالك = أنس بن مالك
ابن مردويه ٦١
ابن معين ١٣٨
ابن المنذر ٦١
ابن منظور ١٩
ابن وهب ١٣١
ابن يونس ١٣٨
أبو أمامة ٤٩
أبو بكر الجوزجاني ١٣٥
أبو بكر الخلال ٦٨
أبو بكر الرازي نجم الدين داية ٥٤
أبو بكر الصديق ٥١ ، ٥٥ ، ٦٦
أبو تراب النخشبي ١٠٥
أبو الجوزاء ٤٨
أبو حامد الأسفراييني ١٣١
أبو الحسن الشاذلي ١١ ، ٥٤
أبو الحسن الأشعري = الأشعري
أبو الحسن القطان ١٦
أبو حنيفة النعمان ٥٨ ، ٥٩
أبو داود ٤٩ ، ٥١ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ١٤١
أبو الدرداء ١٧ ، ٥٢ ، ٦٥
أبو سعيد الخدري ٤٩ ، ٦٥
أبو سليمان الجوزجاني ١٣٥
أبو الشيخ ٦١
أبو العالية الرياحي ١٤١
أبو العباس ابن سريج ١٣١
أبو العباس المرسي ٨٦
أبو عبد الله ابن الجلاء ١٠٥
أبو قلابة الجرمي ١٤١
أبو منصور الماتريدى = الماتريدى
أبو نصر العياضي ١٣٥
أبو نعيم ١٥ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٨٠
أبو نواس ٧٦
أبو هريرة ٥٠ ، ٥١ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٣١
أبو يزيد البسطامي ٧٩
أبو يعلى ١٦ ، ٤٥ ، ٥٢
أبو يوسف ١٣٥
أبي بن كعب ١٣٨
أحمد البدوي (القطب) ٤٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١
أحمد الجوزجاني = أبو بكر الجوزجاني
أحمد الجوهرى الخالدى ٩ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٨٩ ، ١١٩ ، ١٢٧

أحمد بن حضرويه ١٠٥
أحمد بن حنبل ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ١٣١
أحمد الخليلي ٢٢
أحمد الطيب (دكتور) ٨٦
أحمد بن العباس بن الحسيني = أبو نصر العياضي .
أحمد بن علي بن محمد الكتاني العسقلاني = ابن حجر
أحمد ابن عمر الأنصاري = أبو العباس المرسى
أحمد ابن الفقيه ٢٢
أحمد ابن محمد التجاني (خاتم الأولياء) ٨٦
أحمد ابن محمد القسطلاني ٦٦
أرسطاطاليس ٥٩
أزهر بن مروان الرقاشي ٨٣
أسامة بن زيد ١٣٨
الإسكندر الأكبر ٥٩
إسماعيل باشا البغدادي = البغدادي الأشعري
١٢ ، ١٣ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠
الألوسي ٤٩
أم سلمة (أم المؤمنين) ٥٦ ، ١٣٩
أنس بن مالك ١٦ ، ٢٣ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٧ ، ٧٨
الأوزاعي ١٣٥
أوس بن عبد الله ٤٨

(حرف الباء)

الباقلاّني ١٣١
البخاري ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ١٣٨
البراء ابن عازب ٧٩
بروكلمان ٢٧ ، ١٠٢
البزّار ١٦ ، ٥١
البصري (الإمام) ٢٣
البغدادي ٢٨ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٢٩
بكر بن خنيس ٦٥
بكر بن عبد الله المزني ٨٣
بكير بن الأشج ١٣٨
بلال بن الحارث المزني ٤٨
البلقيني ١٣١
بهلول بن إسحاق ٦٧
البوريني ١١١
البيهقي ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ١٣١

(حرف التاء)

تاج الدين السبكي = السبكي

الترمذي ١٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٧٩ ، ٨٤

التنبكتي ١٠٢ ، ١١٢

توقير بن يقطن ٥٩

(حرف الثاء)

ثابت ابن أسلم البناني ٥٧ ، ٨٣

ثابت بن قيس بن الشماس ٥٠

الثوري = سفيان الثوري

(حرف الجيم)

جابر بن عبد الله ٥٣ ، ١٣٨

الجبائي ١٣٢ ، ١٣٣

جعفر بن أبي طالب ٥٠

جلال الدين السيوطي = السيوطي

جمال الدين المزي = المزى

(حرف الحاء)

حاجى خليفة ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ١٠٥ ، ١٢٩

الحاكم ٤٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٦١ ، ١٣١

حبيب العجمي ١٣٤

الحجاج بن يوسف ١٣٨

حذيفة بن اليمان ٦٥

الحسن البصري ٦٥ ، ٨٣ ، ١٣١ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١

حسن الشرقاوي (دكتور) ٦٤ ، ٧١

حماد بن زيد ١٤١

حماد بن سلمة ١٤١

الحميدي ٦٩ ، ١٤١

حمزة بن عبد المطلب ٥٣

(حرف الخاء)

خالد بن مخلد ٦٢

خالد بن الوليد ٢٢ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٦

الخطيب البغدادي ١٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٩ ، ٧٨

الخوانساري ٧٥ ، ٧٨ ، ١٠٤ ، ١٣٢

خير الدين الزركلي ٢٧ ، ٤٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٨٣ ، ٨٤

خَيْرة مولاة أم سلمة (أم المؤمنين) ١٣٩

(حرف الدال)

الدارقطني ١٦

الدارمي ٤٥ ، ٤٨ ، ٨٥

الديار بكرى ٥٨ ، ٥٩

الديلمى ٦٧

(حرف الذال)

الذهبي ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ١٣٩

(حرف الراء)

الرازي ١٢ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٣١

رضوان الطوخي ٢٢

رفعت فوزي ٧٧

(حرف الزّاي)

الزرقاني ٤٨

زرّوق (الشيخ) ٧

الزمخشري ١٩

زيد بن أسلم ٥٥ ، ١٣٨

زيد بن ثابت ١٣٨

زيد بن حارثة ٥٠

زين الدين العراقي ١٣١

(حرف السين)

سارية بن زنيم ٥٥

السبكي ٤٨ ، ٨٢ ، ١٣٠

السخاوي ٧٢ ، ١١١

سعد الدين التفتازاني ٢٣ ، ١٠٢ ، ١١٤

سفيان الثوري ٥٨ ، ١٣٥

سفيان بن عيينة ١٤١

سليمان ابن أحمد بن أيوب = الطبراني

سليمان الأعمش ١٤١

سليمان الأغر ١٦

سليمان ابن بلال ٦٢

السلمي ٥٧

السنوسي ١٢ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١١٦

سهل الصعلوكي (أبو الطيب) ١٣١

السيوطي ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٥

(حرف الشين)

الشافعي (الإمام) ١٥ ، ٥٩ ، ١٣١

شريح القاضي ٥٨

شريك ٥٨

شريك بن عبد الله ٦٢

الشعراني (الإمام) ١٥ ، ٤٦ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٨٠ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٣٠

الشوكاني ٧٣ ، ٧٥ ، ٨٣ ، ١٠٤ ، ١١١

(حرف الصّاد)

صالح بن محمد الترمذي ١٠٥

صالح المرّي ٨٣

الصفدي ٨٣ ، ١١٠ ، ١٣٢

صفوان بن سليم ١٣٨

صلاح الدين التجاني الحسني ٥ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٨٥

صلة ٥٨

(حرف الضاد)

الضياء (صاحب المختارة) ٤٥

(حرف الطاء)

طاش كبرى زاده ١٢٩

الطبراني ١٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٦٧ ، ١٣١

الطبري ٤٩

طه عبد الرؤوف سعد ١١٠

طهفور بن عيسى = أبو يزيد البسطامي

(حرف العين)

عائشة (سيدتنا أم المؤمنين) ٤٨
عبادة ابن الصامت ٦٥
عبد ابن حميد ٦١
عبد الله ابن أبى السرح ٦٨
عبد الله الأدكاوي ٢٨
عبد الله ابن أسعد اليافعي ٦٧ ، ٧٣ ، ٨٢ ، ١١٠
عبد الله بن بريدة ٦١
عبد الله ابن حرام ٥٣
عبد الله ابن رواحة ٥٠
عبد الله ابن عمر = ابن عمر
عبد الله ابن محمد ابن عقيل ١٣٨
عبد الله ابن مسعود ٥١ ، ٥٣ ، ٦٥
عبد الحى الكتانى ٢٧ ، ٨٢ ، ١٠٢ ، ١١١
عبد الرؤوف البشبيشي ٢٢
عبد الرحمن ابن أحمد الإيجي ١٠٤
عبد الرحمن الجبرتي ٢٧
عبد الرزاق ٦١
عبد السلام اللقّاني ٢٣
عبد الغنى المقدسى ١٣١
عبد الوهاب الشعراني = الشعراني (الإمام)
عبيد الله بن أنس بن مالك ١٤١
عثمان بن حنيف ٤٨
عثمان يحيى (دكتور) ٨٦
العجلوني ١٦ ، ١٧ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ١٣١
العز بن عبد السلام ٥٤
العُش ٦٩
عضد الدين الإيجي = عبد الرحمن ابن أحمد
ابن عبد الغفار الإيجي ١٠٤
عطاء بن يسار الهلالي ٦٢ ، ٦٥ ، ١٣٨
علىّ بن أبى طالب ٤٩ ، ٥٥ ، ٦٥ ، ١٣١ ، ١٤٠
على ابن إسماعيل اليماني = الأشعري
على البسطامي (أخو أبو زيد) ٧٩
على بن حجر السعدي ١٠٥
على حرازم برادة (القطب) ٨٦
على سامى النشار (دكتور) ١٣١ ، ١٤٠
على السلجماسي ٢٢
على ابن عثمان ابن محمد الأوشى ٦٣
على محمد عمر (دكتور) ٥٥
عمّاد ن ياسر ١٦
عمر بن الخطاب ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٦٥ ، ١٣٩ ، ٢٧ ، ٤٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٢٩ ، ١٣٦
عمر بن عبد العزيز ١٣١
عمران بن حصين ١٦
عمرو بن الجموح ٥٣
عمرو بن العاص ٥٥
عمرو بن عبيد ١٣١ ، ١٣٨ ، ١٤١

عمرو بن عثمان ١٦
عوف بن مالك ٦٥
العيدروس ٧٥

(حرف الغين)

الغزي ٥٧، ٥٨، ٧٥

(حرف الفاء)

فاطمة بنت أسد ٤٩
فؤاد سزكين ١٣٥
الفهري (عبد الرحمن بن عبد القادر) ١١١

(حرف القاف)

القاشاني(عبد الرزاق) ٦٤، ٧٠، ٧٢،
قتيبة بن عبد الله الترمذي ١٠٥
القرشي ١٣٥
القرطبي ٥٢، ٥٣، ٧٩،
القزويني ، ١٣٤، ٥٥، ٥٩، ٦٠
القسطلاني ٤٨
القشيري ٢٠
القصار٠(أحمد بن محمد) ١١٢

(حرف الكاف)

كسرى أنو شروان ٦٠
كعب بن مالك ٥٠
الكناني(أحمد بن محمد بن موسى)٦٩
كهمس ١٣٨

(حرف الميم)

الماتريدي =(محمد بن محمد)
مالك بن أنس(الأمام) ١٦، ٥٠، ٥٩، ١٣٥
مالك الداري ٤٨
المأمون(الخليفة) ١٥، ١٣٥
مجاهد بن جبر ٦١
المحب الطبري ٥٥
محمد بن أبي بكر بن أيوب = ابن القيم
محمد بن الحسن الشيباني ١٣٥
محمد أبو زهرة(الشيخ) ١٥، ٥٨ ،
محمد أبو العز العجمي ٢٢
محمد بن إسماعيل= البخاري
محمد الأطفيحي ٢٢
محمد الحفناوى ١٠٢
محمد خليل المرادي ٢٧
محمد الزرقاني ٢٣
محمد السروي ٥٨
محمد الشناوي(٠الصوفي) ٥٨، ٥٩ ،
محمد الصغير الورزازي ٢٣
محمد بن عثمان ٦٧
محمد بن علي بن الحسين الترمذي ١٠٥
محمد الغزالي(٠أبوحامد) ١٣١
محمد بن عبد الوهاب = الجبائي

محمد بن محمد بن عرفة التونسي=ابن عرفة
محمد بن محمد بن محمود السمرقندي= الماتريدي ١٢، ١٢٩، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧
محمد محمود حمدان ٨٢
محمد محيي الدين عبد الحميد ١٠٤
محمد بن يحيي المروزي ٦٧
محمد بن يوسف الصالحي ٧٣
محمود خطاب السبكي (الشيخ) ١٩، ٥٧
محمود محمود الغراب ٧١
مرزوق علي إبراهيم ١٣٨، ١٣٩
مرة بن جندب ٥٠
المزي ٥٧، ٦٦، ٦٨، ٧٨، ٨٤، ١٣٨، ١٣٩، ١٤١
مسروق ٥٣
مسلم(الإمام) ٤٧، ٥٢، ٥٣، ٧٧، ٧٩، ٨٢
مسلم بن خالد الزنجي ٥٩
مصطفى بن أحمد الصاوي ٢٨
مصطفى فاضل ٢٧
معاذ بن جبل ٦٥
معاوية بن أبي سفيان ٥٣
معاوية بن خديج ٦٨
معبد بن خالد الجهني ١٣٨
المعتصم بالله(الخليفة) ١٥
المقري ٨٦، ١١٤
الملالي ١٠٢
المناوي ٤٦، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٨٤، ٨٦
محمد بن عمر بن الحسين = الرازي
المنصور (الخليفة) ٥٨
منصور المنوفي ٢٢
موسى بن سليمان الجوزجاني = أبو سليمان الجوزجاني ١٣٥
موسى محمد علي ٥٢، ٥٣
ميمونة (أم المؤمنين) ١٣٨

(حرف النون)

نافع (مولى ابن عمر) ٥٥
النبهاني ٤٦، ٨٦
النخلي (الإمام) ٢٣
النسائي(الإمام) ٤٧، ٤٨، ٤٩، ١٤١
النضر بن سهل ٥٨
النووي (الإمام) ١٦

(حرف الهاء)

الهيثم بن الربيع ٨٣
الهيثمي ٦٧

(حرف الواو)

وائلة بن الأسقع ٦٥
واصل بن عطاء ١٣١، ١٤٠، ١٤١

(حرف الياء)

يحيي بن معمر ١٣٨
يعقوب الدورقي ١٠٥
يعقوب بن زيد ٥٥

خامسا : فهرس الكتب للمؤلف وغيره

(حرف الألف)

- آثار البلاد وأخبار العباد ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ١٣٤
- الابتهاج فى أحاديث المعراج ٧٧ ، ١٣١
- إجازة الشيخ أحمد الجوهرى للشيخ إبراهيم الشرقاوي ٢٧
- إجازة الشيخ أحمد الجوهرى عن مشايخه ٢٧
- الأدب المفرد ٧٨
- الإرشاد والتطريز فى فضل ذكر الله وتلاوة كتابه العزيز ٧٣
- أساس البلاغة ١٩
- الأسماء والكنى ٧٨
- الإصابة فى تمييز الصحابة ٦٦ ، ٧٨ ، ٧٢
- أصناف المرجئة ١٤١
- أعذب المسالك المحمودية إلى منهج السادة الصوفية ١٩ ، ٥٤ ، ٥٨
- الأعلام ٢٧ ، ٤٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٨٣ ، ٨٤
- الإعلام بحكم عيسى (عليه السلام) ٨١
- إعلام الموقعين ٨٣
- الأقنوم فى مبادئ العلوم ١١١
- الألفية ٢٣
- أم البراهين = عقيدة أهل التوحيد ١٠٢
- إنباء الأذكياء بحياة الأنبياء ٧٧
- الإنسان الكامل ٧١
- الأنوار القدسية فى بيان أسرار العبودية ٥٧
- الأنوار القدسية فى بيان قواعد الصوفية ٥٧
- إيضاح المكنون ٢٨

(حرف الباء)

- البداية والنهاية ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٣٢
- بدء الأمالي (منظومة فى التوحيد) ٦٣
- البدر الطالع ٧٣ ، ٧٥ ، ١٠٢ ، ١١١
- بغية الملتمس ٦٩

(حرف التاء)

- تاج التراجم ١٢٩ ، ١٣٥
- تاريخ ابن عساكر ١٦
- تاريخ الأدب العربي ٢٨ ، ٥٧ ، ١٠٢ ، ١٣٦

- تاريخ الإسلام ٨٢
- التاريخ الأوسط للبخاري ٤٥ ، ٥٠
- التاريخ الصغير للبخاري ٧٨
- التاريخ الكبير للبخاري ٧٨ ، ١٣٨
- تاريخ بغداد ٥٩ ، ٦٩ ، ٧٨ ، ١٠٤
- تاريخ التراث العربي ١٣٥ ، ١٣٦
- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ٥٨ ، ٥٩
- تأويلات أهل السنة ١٢٩ ، ١٣٦
- تجريد الأصول في أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) ٨٢
- تحقيق المقال في إثبات القدم لسائر الصفات والأفعال ٢٥
- تذكرة أولي الألباب والسلامة من العذاب والعتاب ٢٥
- تذكرة الحفاظ ٥٩ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٨ ، ١٣٩
- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ٥٢ ، ٥٣ ، ٧٩
- تعريف الخلف بأخبار السلف ١٠٢
- تنوير الملك بإمكان رؤية النبي والملك ٨٥
- تهذيب التهذيب ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٨ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤١
- تهذيب سنن أبي داود ٨٣
- التهذيب في المنطق ١٠٢
- تهذيب الكمال ٥٧ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٨ ، ٨٤ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤١
- التوسل والوسيلة ٥٢ ، ٥٣

(حرف الثاء)

- ثبت الشيخ أحمد الجوهري (المؤلف) ٢٧

(حرف الجيم)

- جامع الأحاديث ٤٥ ، ٤٧
- الجامع الصغير ٦٩ ، ٧٥
- الجامع الكبير ٧٥
- جامع كرامات الأولياء ٤٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٨٦
- الجامع لآداب الراوي والسامع ٦٩
- جذوة المقتبس ٦٩
- جواهر المعاني من كلام (سيدي أحمد التجاني) ٨٦

(حرف الحاء)

- حاشية على ظهر الجواهر للقاني ٢٦
- حاشية على الكشاف للزمخشري ١٠٢
- الحاوي في الفتاوى ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٥
- حسن المحاضرة ٤٦ ، ٧٥
- حقائق التنقيح ١٠٢
- الحكم العطائية ٢٣
- حلية الأولياء ١٥ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٨٠
- حياة الأنبياء ٥٢

(حرف الخاء)

- خاتمة السعادة والالتجاء إلى الله في تحقيق معنى (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ٢٥
- خالص النفع في بيان المطالب السبع ٢٥
- الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٣
- الخصائص الكبرى للنبي (صلى الله عليه وسلم) ٤٨
- الخطب في التوحيد والعدل ١٤١
- الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ٦٩
- خلق أفعال العباد ٧٨
- الخوارج عقيدة وفكراً ١٤٠

(حرف الدال)

- درر الغواص في فتاوى الخواص ٥٧
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٣ ، ١٠٢
- الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور ٦١ ، ٧٥
- الدلائل في عيون المسائل ١١٠
- دلائل النبوة للبيهقي ٤٨ ، ٦٨
- دول الإسلام ٨٢
- ديوان الضعفاء والمتروكين ٨٢

(حرف الذال)

- ذيل تذكرة الحفاظ ٨٢

(حرف الراء)

الرّد على ابن الراوندي في الصفات ١٠٤
الرّد على المجسّمة ١٠٤
رسالة الفرق بين كلام الماتريدي والأشعري ٩ ، ١٢ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٧
- رسالة في تعلق القدرة بالنسب والإضافات ٢٣
- رسالة في حياة الأنبياء في قبورهم ٢٦
- رسالة في طريق الفربال ٢٥
- رسالة في عبارة المقاصد ٢٥
- رسالة في الفرانيق ٢٦
- الرسالة القشيرية ١٩ ، ٨٠
- رسالة في قصة ذي اليدين ٢٤
- رسالة المباحث المرضية السنية في نزاهة الأنبياء ٢٤
- رشح الزلازل في شرح الألفاظ المتداولة بين أرباب الأذواق والأحوال ٦٤ ، ٦٥ ، ٧١
- الرهن ١٣٥
- الرواة ١٦
- روض الرياحين في حكايات الصالحين ٧٣
- روضات الجنات ٧٣ ، ٧٥ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٣٢
- روضة المحبين ونزهة المشتاقين ٨٣
- الرياض النضرة في مناقب العشرة

(حرف الزاي)

زاد المعاد في هدى خير العباد ٨٣

(حرف السين)

- سُبُل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد (صلى الله عليه وسلم) ٧٣
- السبيل إلى معرفة الحق ١٤١
- السر المكتوم فى مخاطبة النجوم ١١٠
- سلك الدرر فى أعيان القرن الثاني عشر ٢٧
- سند الجوهرى ٢٧
- السنن فى الفقه ٧٨
- سهام الطعن والفوز فى قلب من وصف الله بالعجز ٢٤
- سير أعلام النبلاء ٨٢
- السير الصغير ١٣٥
- السيرة الشامية = سُبُل الهدى والرشاد

(حرف الشين)

- شذرات الذهب ١٥ ، ٤٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٠
- شرح التسهيل لابن مالك ٢٣
- شرح تلخيص المفتاح ٢٣ ، ١٠٢ ، ١١٤
- شرح جواهر العلوم ١١١
- شرح جوهرة التوحيد ٢٣
- شرح الحديث المسلسل بالأولية ٢٥
- شرح الزرقاني على المواهب ٦٦
- شرح شواهد المغني ١١٢
- شرح العقائد للسعد التفتازاني ٢٣
- شرح على الإرشاد فى الفقه ٧٢
- شرح على صلاة ابن عربي ٢٦
- شرح لامية الجزائري ١٠٢
- شرح مختصر ابن الحاجب ١٠٤
- شرح الوجيز للغزالي ١١٠
- شرح الورقات ٢٣
- شرف أصحاب الحديث ٦٩
- شفاء السقام ٤٨

(حرف الصاد)

- صفة الصفوة ٥٩ ، ٦٨
- الصلاة ١٣٥

(حرف الضاد)

الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع ٧١ ، ١١١

(حرف الطاء)

- طبقات أهل العلم والجهل ١٤١
- طبقات الحفّاظ ٨٢
- طبقات الشافعية ٧٣ ، ٨٢
- طبقات الصوفية ٥٧ ، ٨٠
- الطبقات الكبرى ٤٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٨٠ ، ٨٦ ،
- الطبقات الكبير ٥٦

(حرف العين)

- العبر فى خبر من غبر ٨٢
- عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ٢٧ ، ٢٨
- عقائد السنوسي ٢٣

- العقد الفريد فى مشكلات التوحيد ١٠٢
- عقيدة أهل التوحيد الصغرى ١٠٢
- عقيدة أهل التوحيد الكبرى ١٠٢
- العلل ١٦
- علل الشريعة ١٠٥

(حرف الغين)

- غرر الأخبار ٦٣
- غرس الموحدين ١٠٥
- غور الأمور ١٠٥

(حرف الفاء)

- فتاوى النووي ١٦
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٤٨ ، ٦٣ ، ٧٢
- فتح العلى الجليل فى تحقيق تعلق العلم بالمستحيل ٢٤
- الفتح المبين فى تعلقات رب العالمين ٢٤
- الفتوحات المكية ٢١ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٨٦
- الفرق بين الفرق ١٤٠
- الفروق ١٠٥
- الفصول فى الرد على الملحدين والخارجين ١٠٤
- الفقيه والمتفقه ٦٩
- فهرس دار الكتب المصرية ٦٣
- فهرس الفهارس والإثبات ٨٢ ، ١٠٢ ، ١١١
- فهرس المخطوطات لزكية ٢٧
- فهرس مخطوطات مكتبة جامعة القاهرة ٢٩
- فهرس المكتبة الأزهرية ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠
- فهرس المكتبة الخديوية ٢٨ ، ٣٠
- فوات الوفيات ٨٢ ، ١٣١
- فيض الإله المتعال فى إثبات كرامات الأولياء فى الحياة وبعد الإنتقال ٢٦ ، ٣٠ ، ٨٧
- فيضّ العلى الباري فى تحقيق الجزء الاختياري ٢٤ ، ٩١
- فيض العلى ذى الجلال بإثبات كرامات الأولياء ٩ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٨٧ ، ١٢١ ، ١٣٧
- فيض العلىّ الودود فى تحقيق مسألة الوجود ٩ ، ٢٤ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠١

(حرف القاف)

- القطب الداني فى البيان والمعانى ١١١
- القول الجلي فى حديث الولي ٦٢

(حرف الكاف)

- الكامل فى التاريخ ٦٩
- الكامل فى معرفة ضعفاء المحدّثين وعلل الحديث ٦٧
- الكبريت الأحمر فى بيان علوم الشيخ الأكبر ٥٧
- كتاب أبو حنيفة (حياته وعصره) ١٦
- كتاب أحمد ابن حنبل (حياته وعصره) ١٥

- كتاب الإمام الشافعي ١٦
- كتاب الانتصار ٦٧
- كتاب الحسن البصري ١٣٨ ، ١٣٩
- كتاب الروح ٨٣
- كتاب العظمة ٦١
- كتاب العقوبات ٦١
- كتاب في التصوف ٢٥
- كتاب المجروحين والضعفاء ١٣٨
- كتاب المعرفة ٨٦
- كتاب الوفيات ١٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٨ ، ٨٠
- كتاب اليقين ٨٦
- كرامات الأولياء ٦٨
- كشف الخفاء ١٦ ، ١٧ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ١٣١
- كشف الظنون ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ١٠٥ ، ٦٨ ، ٦٩
- الكفاية في معرفة علم الرواية ٦٩
- كفاية المريد ١٠٢
- كفاية المعتقد ونكاية المنتقد ٧٣
- الكنز في المسائل الصوفية ٤٧ ، ٥١ ، ٨٥
- الكواكب الدرية ٤٦ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٨٠ ، ٨٦
- الكوكبُ الدرّي في مناقب ذى القون المصري ٨٦

(حرف اللام)

- لسان العرب ١٩
- معجم اصطلاحات الصوفية ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣
- لسان الميزان ٦٨ ، ١١٠ ، ١٣٢
- لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسى وشيخه أبي الحسن ٨٦
- لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية ٥٧

(حرف الميم)

- المباحث المشرقية في الحكمة الإلهية ١١٠
- المبسوط في الفقه ١١١ ، ١٣٥
- مجمع الزوائد ٦٧
- محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين ١١٠
- المختارة (الأحاديث) ٤٥
- مختصر دول الأسلام ٦٦
- المختصر الشامل في أصول الدين ١١١
- مختصر على البردة ١١٢
- مدارج السالكين شرح منازل السائرين ٨٣
- مرآة الجنان ٦٧ ، ٧٣ ، ٨٢ ، ١١٠
- مرقاة الوصول شرح نوادر الأصول ١٠٥
- مرهم العلل ٧٣
- المزهر في علوم اللغة ٧٥
- المستدرك للحاكم ٤٥
- مسند أبي يعلى ٤٥ ، ٥٢
- مسند الفردوس ٤٥ ، ٦٧
- مصنف ابن أبي شيبة ٤٨
- المعارف ٥٧ ، ٦٦ ، ٨٤ ، ١٣٨ ، ١٣٩
- معاني القرآن ١٤١
- معجم الألفاظ الصوفية ٦٤ ، ٧١

- المعجم الأوسط للطبراني ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠
- المعجم الكبير للطبراني ١٦ ، ٤٩
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ٨٢
- معجم المؤلفين ٢٧ ، ٤٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٦
- معرفة الصحابة ٦٨
- مفاتيح الغيب ١١٠
- مفتاح السعادة ١٢٩
- المقاصد في علم الكلام ١٠٢
- مقالات الإسلاميين ١٠٤ ، ١٤٠
- مقدمة تاريخ الإسلام ٨٢
- منارات السائرين ومقامات الطائرين ٥٤
- مناقب عمر بن الخطاب ٥٥
- مناهل الكرماء في فضائل العلماء ٢٥
- منقذة العبيد من ربقة التقليد ٢٦
- المنهج السديد شرح كفاية المريد ١٠٢
- منوّرة القلوب ٢٤
- الواقف في علم الكلام ١٠٤
- المواهب القدسية في المناقب السنوسية ١٠٢
- المواهب الدرنية بالمنح المحمدية ٤٨ ، ٦٦
- الموطّأ ٥٠
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٦٢ ، ٨٢ ، ١٣٨ ،
- الميزان الكبرى ٥٧

(حرف النون)

- النجوم الزاهرة ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٣٦
- نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ١٣١ ، ١٤٠
- نشر المحاسن الغالية = كفاية المعتقد
- نصاب الأخبار ٦٣
- نفح الطيب من مدينة الحبيب ٨٦
- نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول ١٠٥
- نوادر الفتاوى ١٣٥
- النور السافر في أخبار القرن العاشر ٥٧ ، ٥٨
- نيل الابتهاج ١٠٢ ، ١١٢

(حرف الهاء)

- هداية الراشدين والمسترشدين ٢٤
- هدية العارفين ٢٧ ، ٥٧ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١٢٩

(حرف الواو)

- الوافي بالوفيات ٨٣ ، ١١٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،
- وفيات الأعيان ١٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٨ ،

(حرف الياء)

- اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر ١٥ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧

سادسا : فهرس المصطلحات الصوفية

الأبدال – البدل – البدلاء
٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ١٣٤
أحدية جمع الجمع ٦٥
الأخيار ٧٠ ، ٧١
الأمهات السبع الذاتية ٦٥
الأوتاد ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٤
البرزخية الكبرى ٦٥
جمع الجمع ٦٥
الحقائق الإنسانية ٧٠
الحقائق الأمرية ٧٠
الحقائق الخلقية ٧٠
حقيقة إبراهيمية ٦٥
الحقيقة المحمدية ٦٥
دركان عالم الخلق ٧٠
عالم الأمر ٧٠
عالم الخلق ٧٠
العُمُد ٧٠ ، ٧١
الغوث ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٢
الفيض الوارد ٦٤
القطب – الأقطاب
٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٧٢
، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٦
كليات المراتب ٦٥
مدارج الإنسانية ٧٠
النجباء ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٢
، ٧٣ ، ٧٤
نفوس سفلية ٧٠
نفوس علوية ٧٠
نفوس وسطية ٧٠
النقباء ٦٥ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣

سابعا : فهرس البلدان والأماكن والمواقع والفرق والطوائف والحيوانات والأنهار والبحار وغير ذلك .

الإباضيّة ١٤٠
الإبل ٤٧ ، ٤٨
أُحُد (موقعة) ٥٣ ، ٦٨
الأزراقة ١٤٠
الأزهر الشريف ٢٢
اسبيجاب ١٣٤
الإسكندرية ٨٦ ، ١٣٨
الأشاعرة — الأشعرية ١٠٤ ، ١٣٤
إشبيلية ٨٦
أيج ١٠٤
باب القرافة ٧٥
البحر الأعظم ١٣٥
بحر الروم ١٣٤
بحر فارس ٦٠
البحرين ٦٦
بخارى ١٣٤
بدر (موقعة) ٦٦
البراهمة ٦٠
برمة ٥٠
البصرة ١٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ١٣٢ ، ١٣٨
بغداد ١٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٧
البقر ٤٧
بنى برّى ٤٦
بيت الذهب ٦٠
بيت المقدس ٧٧ ، ٧٨
جبا ١٣٢
الجبائية ١٣٢
جبل طئ ١٣٤
جبل قاف ٦١
جبل كلستان ١٣٤
الجهمية ١٠٤
الحجر المطلسم ٥٥
الحرمين الشريفين ٢٣ ، ٦٧
حلب ٨٢
حلوان ١٣٤
حوش قوصون ٧٥
الحيرة ٥٦
خراسان ١٠٥ ، ١١٠ ، ١٣٤ ، ١٣٥
خرتنك ٧٨
الخوارج ١٤٠
خوارزم ١١٠ ، ١٣٤
خوزستان ١٣٢

خُنْد ١٣٤
درع ٥٠
دمشق ٨٢ ، ٨٦
الذئب ٥٥
روضة المقياس ٧٥
الرّي ١١٠
سجستان ٥٩
السند ٥٩
سمرقند ٧٨ ، ١٠٢ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،
السيف ٥١
الشام ٦٧ ، ٧١ ، ١٣٤ ، ١٣٨
شيراز ١٠٤
صحراء زرادشت ٦٠
طبرية ٦٧
طنطا ٤٦
عبادان ١٣٤
عدن ٧٣
العراق ٥٥ ، ٦٧ ، ١٠٥ ، ١٣٤
عرب الشام ٤٦
العريش ١٣٤
غزة ٥٩
الغنم ٤٧
فارس ١١٠
الفرّان ١٣٤
فرس ٥٠
فلسطين ٥٩
القاسية ١٣٤
القاهرة ٧٥
القدر ١٣٨
القدرية ١٤١
قرية أبي شعرة ٥٧
القصعة ٥٥
قلعة دريميان ١٠٤
قلعة دمشق ٨٣
قهستان ١٣٤
القوس ٥١
كرمان ٥٩ ، ١٠٤
الكوفة ١٥ ، ٥٨ ، ٦٧ ، ١٣٥
ماتريد ١٣٦
ما وراء النهر ١١٠ ، ١٣٤ ، ١٣٥
المجوس ٦٠
محلة روح ٥٨
المدينة ١٥ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٦٧
المرجئة ١٤٠ ، ١٤١
مرو ١٥
مصر ١٥ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٤٦ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ١٣٨ .
المعتزلة ١٠٤ ، ١٣١ ، ١٣٤
المغرب ٤٦ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٨٦
مقبرة باب المعلا ٧٣
مكة ١٥ ، ٤٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٢
المنوفية ٥٧
الموصل ١٣٤

نابلس ٨٢
النجدية ١٤٠
نهاوند ٥٥
نهر جيحون ١٣٤ ، ١٣٥
نهر دجلة ٦٠
نهر مهران ٦٠
نهر النيل ٧٥
نيسابور ١٠٥
هراة ١٣٥
همدان ٥٥
الهند ٥٩
وادي القرى ١٣٨
واسط ١٣٥
اليمن ٦٧
يوم اليمامة ٥٠

ثامنا : فهرس المصادر والمراجع التى أعانت التحقيق

١ – آثار البلاد وأخبار العباد	تأليف : القزويني
	طبعة دار صادر بيروت
٢ – الابتهاج فى أحاديث المعراج	تأليف : ابن دحية الكلبي
	تحقيق : د / رفعت فوزى
٣ – الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز	تأليف : أحمد بن المبارك
	دار المكتبة العلمية بيروت
٤ – الأحاديث القدسية	طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة
	١٩٨٦
٥ – أحمد بن حنبل (حياته وعصره)	تأليف : الشيخ محمد أبو زهرة
٦ – إحياء علوم الدين	تأليف : الإمام الغزالي
	تقديم : د / بدوى طبانه
٧ – أخبار الحلاج	بتحقيقنا
	طبع المكتبة الأزهرية للتراث
٨ – أساس البلاغة	تأليف : الزمخشرى محمود بن جار الله
	طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب
٩ – الإصابة فى تمييز الصحة	تأليف : ابن حجر العسقلاني
١٠ – أعذب المسالك المحمودية إلى منهج السادة الصوفية	بتحقيقنا ١٩٩٩
١١ – الأعلام	تأليف : خير الدين الزركلي
١٢ – الإنسان الكامل فى معرفة الأواخر والأوائل	(بدون تحقيق) طبعة مكتبة الحلبي
١٣ – الإنسان الكامل والقطب الغوث الفرد	تأليف : محمود محمود الغراب

١٤ — البداية والنهاية
تأليف : ابن كثير
طبعة دار الفكر العربي

١٥ — تاريخ الأدب العربي
تأليف : بروكلمان (الطبعة العربية)
بإشراف : د / محمود فهمي حجازي
طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٦ — تاريخ التراث العربي
تأليف : فؤاد سزكين
طبعة (جامعة الإمام محمد ابن سعود)

١٧ — تاريخ الخميس فى معرفة أحوال أنفس نفيس
تأليف : الديار بكرى
مؤسسة شعبان — بيروت

١٨ — تأويلات أهل السنة
تأليف : أبو منصور الماتريدى
تحقيق : إبراهيم عوضين
السيد عوضين
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١

١٩ — تعريف الخلف بأخبار السلف
تأليف : محمد الحفناوى

٢٠ — تذكرة الحفاظ
تأليف : شمس الدين الذهبي
طبع دار الفكر — بيروت

٢١ — تهذيب الكمال فى أسماء الرجال
تأليف : جمال الدين المزّى
طبع دار الفكر — بيروت

٢٢ — التوسل والوسيلة
تأليف : أ / موسى محمد على
طبع دار الفكر — بيروت

٢٣ — التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة
تأليف : القرطبي
طبع دار الفكر — بيروت

٢٤ — تهذيب التهذيب
تأليف : ابن حجر العسقلاني

٢٥ — جامع الأحاديث
تأليف : الإمام السيوطى

الحسنى) — سلسلة التراث
الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٩

٢٩ — جواهر المعانى وبلوغ الأماني فى فيض سيدي أبى العباس التجانى — جمع وتقديم : على حرازم برادة
مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٧م

٣٠ — الحاوى فى الفتاوى — تأليف : الإمام السيوطي
طبعة دار الجيل – بيروت

٣١ — حبّة المحبة — تأليف : محمود الأسكدارى
بتحقيقنا – مكتبة الثقافة الدينية — القاهرة ٢٠٠١

٣٢ — حدائق الحقائق — تأليف : شمس الدين الرازي
بتحقيقنا – مكتبة الثقافة الدينية — القاهرة ٢٠٠١

٣٣ — الحكم وشرحها — تأليف : الشيخ زرّوق
تحقيق : د / عبد الحليم محمود
مكتبة النجاح — طرابلس — ليبيا

٣٤ — حلية الأولياء — تأليف : أبو نعيم الأصفهاني
طبعة دار الكتب

٣٥ — الدرّ المنثور فى التفسير بالمأثور — تأليف : الإمام السيوطي
طبعة دار الفكر — بيروت

٣٦ — الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد ، والأبدال — تأليف : الإمام السيوطي
رسالة ضمن كتاب الحاوى فى الفتاوى

٣٧ — الخوارج عقيدة وفكراً — تأليف : د / عامر النجار
دار المعارف – مصر

٣٨ — الرسالة القشيرية — تأليف : الإمام القشيري
طبعة مكتبة البابى الحلبى

٣٩ — رشح الزلازل فى شرح الألفاظ المتداولة بين أرباب الأذواق والأحوال — تأليف : عبد الرزاق القاشاني
بتحقيقنا — المكتبة الأزهرية للتراث ١٩٩٥

٤٠ – روض المحب الغاني فيما تلقيناه عن سيدي أحمد التجاني
تأليف : سيدي محمد المشرى (مخطوط)

٤١ – الرياض النضرة فى مناقب العشرة
تأليف : المحب الطبرى
مكتبة الجندى – القاهرة

٤٢ – سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر
تأليف : محمود خليل المرادى
دار الكتاب الإسلامى

٤٣ – السيرة النبوية
تأليف : ابن هشام
تحقيق : مصطفى السّقا وآخرون
مكتبة الحلبى

٤٤ – شذرات الذهب فى أخبار من ذهب
تأليف : ابن العماد

٤٥ – الشفا بتعريف حقوق المصطفى (صلى الله عليه وسلم)
تأليف : القاضي عياض
بتحقيقنا – طبع هشام على حافظ ١٩٩٥

٤٦ – صفوة الصفوة
تأليف : ابن الجوزي
دار ابن خلدون

٤٧ – طبقات الصوفية
تأليف : السلمي
تحقيق : نور الدين شريبة – مكتبة الخانجى

٤٨ – الطبقات الكبرى
تأليف : عبد الوهاب الشعراني
المكتبة التوفيقية – القاهرة

٤٩ – (سيدتنا) عائشة (رضي الله عنها) وتثويقها بالسنة
تأليف : د / جيهان رفعت فوزى
مكتبة الخانجى – القاهرة

٥٠ – عجائب الآثار فى التراجم والأخبار المشهور بـ (تاريخ الجبرتي)
تأليف : عبد الرحمن الجبرتى . بدون تحقيق
مكتبة الأنوار المحمدية

٥١ – فتح الباري بشرح صحيح البخاري
تأليف : ابن حجر

٥٢ – الفتوحات المكية
تأليف : ابن عربي
دار صادر بيروت

٥٣ – الفرق بين الفرق
تأليف : البغدادي

٥٤ – فهرس دار الكتب المصرية

٥٥ — فهرس الفهارس والإثبات — تأليف : عبد الحي الكتاني

٥٦ — فهرس المخطوطات — المكتبة الأزهرية

٥٧ — فهرس مخطوطات مكتبة جامعة القاهرة

٥٨ — فهرس مخطوطات المكتبة التيمورية

٥٩ — القول الجلي في حديث الولي — تأليف : الإمام السيوطي (ضمن كتاب الحاوى في الفتاوى)

٦٠ — كتاب الطبقات الكبير — تأليف : ابن سعد
طبعة خاصة من مكتبة الأسرة — القاهرة

٦١ — كتاب الوفيات — تأليف : ابن قنفذ القسنطيني
تحقيق : عادل نويهضى
دار العودة — بيروت ١٩٨٦

٦٢ — كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون — تأليف : حاجى خليفة
دار الفكر ١٩٩٠

٦٣ — كشف الخفاء ومزيل الإلباس (فيما اشتهر من الحديث على السنة والناس) — تأليف : العجلوني

٦٤ — كشف الغيوم عن بعض أسرار القطب المكتوم — تأليف : سماحة الإمام (صلاح الدين التجانى الحسنى)

٦٥ — الكمالات الإلهية في الصفات المحمدية — تأليف : الكريم الجيلى
بتحقيقنا — مكتبة عالم الفكر

٦٦ — الكنز في المسائل الصوفية — تأليف : سماحة الإمام (صلاح الدين التجانى الحسنى) سلسلة التراث — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٨

٦٧ — الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية — تأليف : عبد الرؤوف المناوي
المكتبة الأزهرية للتراث

٦٨ — لسان العرب — تأليف : جمال الدين ابن منظور
دار المعارف — مصر

٦٩ — لسان الميزان — تأليف : ابن حجر

٧٠ – لطائف المنن — تأليف : ابن عطاء الله السكندري

٧١ – المعارف — تأليف : ابن قتيبة
تحقيق : د / ثروت عكاشة
طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب

٧٢ – معجم الألفاظ الصوفية — تأليف : د / حسن الشرقاوي

٧٣ – معجم الاصطلاحات والإشارات الصوفية — تأليف : عبد الرزاق القاشاني
بتحقيقنا – طبعة دار الكتب المصرية
القاهرة ١٩٩٥

٧٤ – معجم المؤلفين — تأليف : عمر رضا كحالة
دار إحياء التراث العربي – بيروت

٧٥ – المعجم المفهرس لألفاظ الحديث — تأليف : مجموعة من العلماء
المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم — تأليف : محمد فؤاد عبد الباقي
دار الحديث – القاهرة ١٩٨٦

٧٦ – منازل السائرين ومقامات الطائرين — تأليف : أبى بكر الرازي
الهيئة العامة للكتاب – الطبعة الثانية

٧٧ – مناقب عمر بن الخطاب — تأليف : ابن الجوزي
تحقيق : د / على محمد عمر
طبعة خاصة لمكتبة الأسرة

٧٨ – النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة — تأليف : ابن تغرى بردى
دار الكتب المصرية

٧٩ – نوادر الأصول فى أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) — تأليف : الحكيم الترمذي – بدون تحقيق
دار صادر – بيروت

٨٠ – النور السافر — تأليف : الغزى

٨١ – هدية العارفين — تأليف : إسماعيل باشا البغدادي
دار الفكر – بيروت ١٩٩٠

تاسعا : فهرس محتويات الكتاب

- فيض العلى ذى الجلال بإثبات كرامات الأولياء فى الحياة وبعد الإنتقال ٣
- الإهداء ٥
- مفتتح ٧
- هذا الكتاب ٩
- مقدمة المحقق ١٥
- مصطلح الكرامة أولاً : فى اللغة . ثانيا : عند الصوفية ١٩
- المؤلف ٢٣
- مؤلفاته ٢٤
- مصادر ترجمته ٢٨
- النسخ المخطوطة النسخة الأولى ٣٠
النسخة الثانية ٣٢
- منهج التحقيق ٣٤
- نماذج من مخطوط (فيض العلى ... كرامات ...) ٣٧
- نصُّ كتاب (فيض العلى ذى الجلال بإثبات كرامات الأولياء فى الحياة وبعد الإنتقال) ... ٤٥
- خاتمة (نسأل الله حسنها) ٧٧
- تتمّة ٨٧
- (فيض العلى الودود فى تحقيق مسألة الوجود) ٩١
- نسخة مخطوط الرسالة ٩٣
- نماذج من مخطوط الرسالة ٩٥
- نص رسالة فيض العلى الودود ١٠١
- تنبيه ١١٣
- فائدة ١١٥
- تنبيه ١١٦
- خاتمة الرسالة ١١٧

- رسالة (الفرق بين كلام الماتريدى والأشعري) ١١٩
- نسخة مخطوط الرسالة ١٢١
- نماذج المخطوط ١٢٣
- نص رسالة الفرق بين كلام الماتريدى والأشعري ١٢٩
- مجموعة الفهارس ١٤٣
- أولا: فهرس الآيات القرآنية ١٤٥
- ثانيا: فهرس الأحاديث والآثار ١٤٧
- ثالثا: فهرس الأشـــــعار ١٥١
- رابعا: فهرس الأعـــــلام ١٥٢
- خامسا: فهرس الكتب للمؤلف وغيره ١٦٠
- سادسا: فهرس المصطلحات الصوفية ١٦٧
- سابعا: فهرس البلدان ،والأماكن ،والمواقع ، والفرق ، والطوائف ،والحيوانات ،والأنهار، والبحـــار ، وغير ذلك ١٦٨
- ثامنا: فهرس المصادر والمراجع التي أعانت التحقيق ١٧١
- تاسعا: فهرس محتـــويات الكتـــاب ١٧٧